

غاية التميز في

في علم التجويد

تأليف
خادم القرآن الكريم

عظية قابل نصر

مدرّس بقسم الدراسات القرآنية
بمكتبه العباسيين بالرباط
وعميد معهد الدراسات بالجامعة سابقاً

القرآن الكريم

وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الصَّالِحِينَ



خاتمة التبريد في علم التجويد

تأليف
خادم القرآن الكريم

عظيمة قسابل نصر

مدرّس بقسم الدراسات القرآنية

بكلية المعلمين بالرياض

ومحمد بن عبد العزيز بالقطيف سابقاً

الطبعة الرابعة

مزيدة ومنقحة

الطبعة الرابعة

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

القاهرة ت : ٦٤٠٢١٦

الرياض ت : ٤٠٣٠١٠٦

جدة ت : ٦٤٣٩٥٨٥

لا يجوز لأحد أن يقوم بطبع هذا الكتاب أو تصويره
إلا بموافقة خطية من المؤلف

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

سورة البقرة [آية ١٢٦]

مقدمة الطبعة الثالثة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلِتَمَّجْعَلَ لَكُمْ عِوَجًا ﴾

والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين ، نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ، وأنصاره وأتباعه ، ومن اهتدى بهديه وعمل بستره إلى يوم الدين ...
وبعد :

بحمد الله وعونه قد نفذت الطبعة الثانية من هذا الكتاب المتواضع في حرة وجيزة ، الأمر الذي يعث في النفس المؤمنة السعادة ، ويشيرها بالخير ؛ لعودة المسلمين إلى كتاب ربهم ، يتلونه ويحفظونه ، ويدرسون قواعد تجويده ، حتى يتمكنوا من تلاوته حتى التلاوة ، فينالون بذلك الأجر الكبير ، والثواب العظيم من الله سبحانه وتعالى .

ولقد جاءني بعض الخطابات من الإخوة المحبين لقراءة القرآن الكريم وحفظه ، ودراسة تجويده ، يطالبونني بزيادة بعض المباحث ، وإيضاح بعض المسائل في الطبعة الجديدة إتماماً للفائدة ، فاستجبت لرغبتهم ، وأسارعت إلى مراجعة الكتاب بدقة ، فانبثقت المراجعة عن ما يأتي :

أولاً : تصحيح أخطائه المطبعية .

ثانياً : زيادة بعض المباحث الهامة كحكم التقاء الساكنين .

ثالثاً : تفحيح بعض المسائل التي تحتاج إلى توضيح وبيان .

فجاء بحمد الله وتوفيقه وإفياً بالفرض ، مستقصياً لكل ما يحتاجه قارئ القرآن الكريم ، حتى يستطيع تلاوة كتاب الله على الوجه الذي يرضيه سبحانه .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، وأن يجعله
في ميزان حسناتي يوم القيامة ، وأن يجزي خيراً كل من ساهم في إخراج هذه الطبعة
على هذه الصورة المرضية ، إنه سميع مجيب ، وهو نعم المولى ونعم النصير ، وصلى
الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المؤلف

الرياض - غزة ذى القعدة ١٤١٢ هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الأنبياء
ومهد المرسلين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ، ومن نهج
نهجه ، وأوسلك طريقه ، واتبع هديه إلى يوم الدين .
ونعد :

فهذا كتاب في علم التجويد ، وضعت فيه تجربة سنوات طويلة قمت
فيها بتدريس هذا العلم بمعهد القراءات بالقاهرة ، ويقسم الدراسات القرآنية
بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بالرياض .

وقد استخرت الله العظيم في طبعه ونشره ، وطلبت منه سبحانه وتعالى
أن يوفقني ويعينني على إنجاز هذا العمل حتى يجد الدارس لعلم التجويد
كتابا وافيا شاملا لكل أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم بن أبي
التجود من طريق الشاطبية - لا هو بالمطول الممل ، ولا بالمختصر المخل -
يستعين به على تلاوة كتاب الله حق التلاوة .

وقد توخيت فيه الاختصار ، وراعت سهولة الأسلوب ، وإيجاز
العبارة ، ووضوح اللفظ ، ودقة التنسيق . وسميته (غاية المرید في علم
التجويد) .

ولقد حاولت قدر طاقتي أن يطابق هذا الكتاب المتواضع منهج الكليات
المتوسطة ، ومعاهد التجويد والقراءات ، كما ذكرت فيه بعض الأبواب
المهمة لمن أراد أن يستفيد أو يستزيد ، والله أسأل أن يجعل هذا العمل

خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينهى عليه بقدر ما بذلت فيه من جهد ، وأن
ينفع به الطلاب والدارسين حتى يتمكنوا من تلاوة كتاب الله تعالى على
الوجه الذي يرضيه إنه سميع مجيب .

كما أهاب بمن يطلع عليه إذا وجد فيه نقصاً أو خطأً أن ينهى إليه حتى
أستدركه في الطبعة القادمة إن شاء الله ، وأن يدعو لي في حياتي وبعد
ماتى ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وصلى الله على حبيبنا
ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المؤلف



مدخل إلى علم التجويد

أولاً : ما يتعلق بالتلاوة ..

١- فضل القرآن الكريم :-

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، المتعمد بتلاوته ، المتحدى بأقصر سورة منه ، المنقول إلينا نقلاً متواتراً .

هذا القرآن : هو الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وهو المعجزة الخالدة الباقية المستمرة على تعاقب الأزمان والظهور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وهو حبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم ، فيه نأماً قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بكم ، هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراط مستقيم .

هذا القرآن : هو وثيقة النبوة الخالقة ، وأسان الدين الحنيف ، وقانون الشريعة الإسلامية ، وقاموس اللغة العربية ، هو قدوتنا وإيماننا في حياتنا ، به نتدى ، وإليه نحتكم ، وبأوامره ونواهيه نعمل ، وعند حدوده نقف ونلتزم ، سعادتنا في سلوك سنته واتباع منهجه ، وشقاوتنا في تكذيب طريقه والبعد عن تعاليمه .

وهو رباط بين السماء والأرض ، وعهد بين الله وبين عباده ، وهو منهاج الله الخالد ، وميثاق السماء الصالح لكل زمان ومكان ، وهو أشرف الكتب السماوية ، وأعظم وحى نزل من السماء .

وباختصار فإن كلام الله سبحانه وتعالى لا يدانيه كلام ، وحديثه لا يشابه
حديث قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾^(١)

ولقد رفع الله شأن القرآن ونوه بعلو منزلته فقال سبحانه :

﴿ تَنْزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾^(٢)

كما وصفه سبحانه وتعالى بعدة أوصاف مبيّنة فيها خصائصه التي ميزه بها عن
سائر الكتب فقال : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ

مُبِينٌ ﴿ يَهْدِي بِإِذْنِ اللَّهِ مَنِ اتَّبَعَ بِضِرَافِ نُّورِهِ

سُجُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(٣)

وقال أيضا : ﴿ وَزَكَّأْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّبْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى

وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ ﴾^(٤)

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم بين لنا أن الإنسان يتدرج ما يحفظ من آية
القرآن وسوره بقدر ما يرتقى في درج الجنة وذلك فيما يرويه عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « يقال لصاحب
القرآن : اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية
تقرأ بها »^(٥)

كما يوضح لنا صلى الله عليه وآله وسلم أن قراءة القرآن يطيب بها الخبير والمظهر
فيكون المؤمن القارئ للقرآن طيب الباطن والظاهر إن عبرت باطنه وجدته صافيا

(١) سورة النساء [٨٧] . (٢) سورة طه [٤] . (٣) سورة المائدة [١٦،١٥] .

(٤) سورة النحل [٨٩] . (٥) رواه الترمذى رقم ٢٩٦٥ في ثواب القرآن ، وأبو داود =

نقيا، وإن شاعدت ببلوكه وجدته حسنا طيبا .. فعن أبي موسى الأشعري رضى
الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مثل المؤمن الذى يقرأ
القرآن مثل الأترجة : ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ
القرآن مثل الحمرة : لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل
الريحانة : ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل
الحنظلة : لا ريح لها وطعمها مر »^(١)

وغيرنا عبد الله بن مسعود أن من أحب القرآن بحبه الله ورسوله فيقول : « من
أحب أن يحبه الله ورسوله فيلتظن : فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله
ورسوله »^(٢)

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التى تبين فضل القرآن فمن أراد المزيد
فليرجع إلى كتب الحديث فهى زاخرة بمثل ذلك .

٢ - فضل تلاوة القرآن الكريم :

إن من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى تلاوة القرآن
الكريم ، فقد أمر بها سبحانه وتعالى فى قوله : ﴿ فاقراءوا ما نيسر من
القرآن ﴾^(٣) ، كما أمر بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه أبو أمامة رضى

= رقم ١٤١٤ فى الصلاة» باب استحباب الترتيل فى القراءة ورواه أيضا أحمد فى المسند ١٩٢/٢
وإسناده حسن - انظر جامع الأصول ج ٨ ص ٥٠٢ .

(٦) أخرجه البخارى ٥٨/٩ فى فضائل القرآن ، ومسلم رقم ٧٩٧ باب فضيلة حافظ القرآن ،
والترمذى ٢٨٦٩ باب ما جاء فى مثل المؤمن القارىء للقرآن وغير القارىء ، وأبو داود ٤٨٣٠
والنسائى ١٢٤/٨ ، ١٢٥٠ وابن ماجه ٢١٤ - انظر جامع الأصول ج ٢ ص ٤٥٣ .

(٧) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٦٥ باب فضل القرآن رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

(٨) سورة المزمل [٢٠] .

الله عنه حيث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه .. »^(٩).

وقد أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بما أعد الله لقارئه القرآن الكريم من أجر كبير ، وثواب عظيم وذلك فيما رواه عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول آلم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف »^(١٠).

كما بين صلوات الله وسلامه عليه أن من جود القرآن وأحسن قراءته ، وصار معتاداً له ما هرا به عاملاً بأحكامه فإنه في مرتبة الملائكة المقربين ، وذلك فيما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الماهر بالقرآن مع السريرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران »^(١١).

كما أن الله عز وجل يوضح لنا في محكم كتابه أن الذين يلدومون على تلاوة القرآن آتاه الليل وأطراف النهار ويعملون بأحكامه ، ويحفظون مخالفته أولئك يوفيهم الله ما يستحقونه من الثواب ويضاعف لهم الأجر من فضله

يقول سبحانه : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ**

وَأَكْمَرُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

يَرْجُونَ جَنَّةَ لَن تَبُورَ ﴿١٦﴾ لِيُوفِيَهُمْ أَجْرَهُمْ

وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُمْ لَخِفُّونَ شَكُورٌ ﴿١٧﴾ »^(١٢)

(٩) جزء من حديث أخرجه مسلم في باب « فضل قراءة القرآن » .

(١٠) أخرجه الترمذي ج ١ ص ١٩١٢ باب « ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من

الأجر » ، ورواه أيضاً الترمذي وغيره وهو حديث صحيح - انظر جامع الأصول ج ٨ ، ص ٤٩٨ .

(١١) أخرجه البخاري ومسلم ، وكفا أبو طلحة والترمذي برواية أبي بصير - انظر جامع الأصول

ج ٨ ص ٥٠٢ . (١٢) سورة طاهر (١٦) . (١٧) سورة طاهر (١٧) .

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تبين فضل تلاوة القرآن الكريم ، وثبت ما لقارئ القرآن الكريم من فضل كبير وثواب عظيم عند الله عز وجل .

٣ - أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه :

تعليم القرآن الكريم فرض كفاية ، وحفظه واجب وجوبا ككتابيا على الأمة حتى لا ينقطع تواتره ، ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف ، فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقيين ، وإلا أثموا جميعا^(١٣) .

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يتوانى في إيلاخ من معه من الصحابة بما أنزل عليه من الآيات ، وتعليمهم لهاها فور نزولها حيث قد أمره الله جل وعلا بذلك في قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رَسُولًا ﴾^(١٤)

ومما لا شك فيه أن الأمة الإسلامية غير أمة أخرجت للناس ، وكتابها أفضل الكتب ، لذلك كان واجبا عليها أن لا تألو جهدا في تبليخ القرآن وتعليمه .

والرسول صلوات الله وسلامه عليه بين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذي يشتغل بتعلم القرآن الكريم أو تعليمه وذلك فيما ثبت عن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »^(١٥) .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب »^(١٦) .

(١٣) من مباحث علوم القرآن للشيخ مناع القطان بصرف : (١٤) سورة المائدة [٦٧] .
(١٥) أخرجه البخارى في فضائل القرآن ٦٦/٩ ، ٦٧ ، وأبو داود رقم ١٤٥٢ باب ثواب قراءة القرآن ، والترمذى رقم ١٩٠٩ ، ١٩١٠ في ثواب القرآن - انظر جامع الأصول ج ٨ ص ٥٠٨ .
(١٦) أخرجه الترمذى ح رقم ٣٩١٤ في ثواب القرآن ، ورواه أيضا أحمد في المسند رقم ١٩٤٧ ، ورواه الحاكم ٥٥٤/١ وصححه ولى سننه قاله ابن أبي عتيان وفيه لين ، ومع ذلك فقد قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح .

فصاحب القرآن قلبه عامر به ، يتدبر آيات الله ، ويتفكر في دلائل قدرته وعظمته ، وبذلك تصفو نفسه ، وتجمل أخلاقه ، وترق أحاسيسه ، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخبرنا بأن حفاظ القرآن هم أصفياء الله وخاصته وأوليائه وأنصاره وذلك فيما رواه أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن لله أهلين من الناس فقبل من أهل الله فيهم ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته »^(١٧)

٤ - آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه :

لتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة وعديدة حسب أن نشير إلى طائفة منها باختصار فنقول :

ينبغي على قارئ القرآن أن يتأدب بالآداب التالية :

- ١ - أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك .
- ٢ - أن يستاك تطهيرا وتعظيما للقرآن .
- ٣ - أن يكون طاهرا من الحدثين .
- ٤ - أن يكون نظيف الثوب والبدن .
- ٥ - أن يقرأ في خشوع وتفكير وتدبر .
- ٦ - أن يكون قلبه حاضرا فيقرأ فليركبا حديث النفس وأهواعها .
- ٧ - يستحب له أن يمكى مع القراءة فإن لم يمك يبتكى .
- ٨ - أن يزين قراءته ويحسن صوته بها ، وإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج به إلى حد التمليط .
- ٩ - أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم ، فلا يضحك ، ولا يبيث ولا ينظر إلى ما يليه بل يتدبر ويتذكر كما قال سبحانه وتعالى :

(١٧) أخرجه الإمام أحمد في كتاب فضائل القرآن ، كما أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم في مستدركه ، وصححه الألباني - انظر الجامع الصغير حديث رقم ٢١٦١ .

﴿ كَتَبْنَا آيَاتِنَا إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذُرَّ آيَاتِنَا وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾^(١٨)

كما أن على سامع القرآن الكريم أن يقبل عليه بقلب خاشع يتفكير في معانيه ، ويهدر في آياته ، ويتعظ بما فيه من حكم ومواعظ ، وأن يحسن الاستماع والإنصات لما يلقى من قرآن حتى يفرغ القاريء من قراءته - قال تعالى :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾^(١٩)

٥ - كيفية قراءة القرآن الكريم :

لقد شرع الله سبحانه وتعالى لقراءة القرآن صفة معينة وكيفية خاصة ، قد أمر بها نبيه عليه الصلاة والسلام فقال : ﴿ ووقل القرءان ترتيلا ﴾^(٢٠) أى اقرأه بتؤدة وطمأنينة وتدبير ، وذلك بريضة اللسان والمداومة على القراءة بتريق المرقق وتوضيح المقخم وقصر المقصور ومد الممدود وإظهار المظهر وإدغام المدغم وإخفاء المخفي وعن الحرف الذى فيه غنة وإخراج الحروف من مخارجها ، وعدم الخلط بينها ، كل ذلك دون تكلف أو تعطيط .

ولقد أكد الله عز وجل الفعل وهو (رتل) بالمصدر وهو (ترتيلا) تعظيماً لشأنه واهتماماً بأمره .

كما قال سبحانه ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى حَكْمٍ وَرَحْمَةٍ نُنزِّلُ الْكُرْآنَ نَزِيلًا ﴾^(٢١)

أى ليقراه على الناس بتدريج وتسهيل فإن ذلك أقرب إلى الفهم وأسهل للحفظ والواقع أن هذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والتي ثبتت عنه بالتواتر والأحاديث

(١٨) سورة ص [٢٩] . (١٩) سورة الأعراف [٢٠٤] .

(٢٠) سورة الزمل [٤] . (٢١) سورة الإسراء [١٠٦] .

الصحيحة ، فلقد ثبت أن أنس بن مالك رضى الله عنه سئل كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : « كانت قراءته مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد بسم الله ومد بالرحمن ومد بالرحيم »^(٢٢).

وقد نقلت إلينا هذه الصفة بأعلى درجات الرواية وهي المشافهة حيث يتلقى القارئ القرآن عن المقرئ ، والمقرئ قد تلقاه عن شيخه ، وشيخه عن شيخه وهكذا حتى تنتهي السلسلة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن المأكد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم أصحابه القرآن الكريم كما تلقاه عن أمين الوحي جبرئيل عليه السلام ، ولقنهم إياه بنفس الصفة وحتمهم على تعلمها والقراءة بها ، فلقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع عبد الله ابن مسعود يقرأ في صلواته فقال : « من سره أن يقرأ القرآن خطيا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد »^(٢٣).

ولعل المقصد والله أعلم أن يقرأه على الصفة التي قرأ بها عبد الله بن مسعود من حسن الصوت وجودة الترتيل ودقة الأداء .

ولقد خص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفرا من الصحابة أتقنوا القراءة حتى صاروا أعلاما فيها منهم :

أبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب ، وأبو برداء ، ومعاذ بن جبل وغيرهم .

فكان صلى الله عليه وآله وسلم يتعاهدهم بالاستماع لهم أحيانا ، وبإسماعهم القراءة

(٢٢) أخرجه البخاري انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٩ ص ٩١ (كتاب فضائل القرآن) .

(٢٣) رواه أحمد والبراز والطبراني وقه حاصم بن أبي النجود وهو على ضعفه حسن الحديث وبقة رجال أحمد رجال الصحيح ورجال الطبراني رجال الصحيح - انظر مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ ص ٢٨٧ .

أحياناً أخرى كما ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة .

فلقد ثبت عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بن كعب : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك » - قال : آله سماعي لك ؟ قال : « وآله سماعك لي » قال أنس : فجعل أبو يكي «^(٢٤)» .

كما ثبت عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال لى النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « اقرأ على القرآن » قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : « إني أحب أن أسمعه من غيري » فانضحت سورة النساء فلما بلغت : ﴿ كَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾^(٢٥) قال : « حسبك » فالظفت إليه فإذا عيناه تفرقان «^(٢٦)» .

ويحتمل أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة يحتذى بها ، كما يحتمل أن يكون لكي يتدبره ويفهمه وذلك لأن المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلق وأنشط من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها^(٢٧) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم آمراً الناس بتعلم قراءة القرآن ويتحرى الإتيان فيها ، بتلقيها عن المثقفين الماهرين : « خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وصالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب »^(٢٨) .

(٢٤) رواه مسلم في باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل ج ٢ ، ص ١٩٥ .

(٢٥) الآية : [٤١] .

(٢٦) أخرجه البخارى في باب « من أحب أن يستمع القرآن من غيره » ح رقم ٥٠٤٩ وله فيه ألفاظ أخرى ، كما رواه مسلم في باب « فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع » ج ٢ ص ١٩٥ .

(٢٧) انظر فتح البارى ج ٩ ص ٩٤ .

(٢٨) أخرجه البخارى في باب « والقراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ح رقم ٤٩٩٩ ، ج ٩ ، ص ٤٦ .

وكل هذا يدل على أن هناك صفة معينة ، وكيفية ثابتة لقراءة القرآن لابد من تحقيقها ، وهي الصفة المأخوذة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، وبها أنزل القرآن ، فمن يخالفها أو أهملها فقد خالف السنة وقرأ القرآن بخير ما أنزل الله .
وصفة القراءة هذه هي التي اضطلحوا على تسميتها بعد ذلك بالتجويد^(٢٩) .

٦ - أركان القراءة الصحيحة :

القرآن الكريم إنما يُتلقى بالرواية ، فيرويه الجمع من القراء عن شيوخهم ويحسّل السند إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ولذلك كان لقبول صحة القراءة ثلاثة أركان :

الأول : موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفا كقراءة ابن عامر في

سورة الأنعام في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾^(٣٠) .
بناء الفعل زُيِّنَ للمجهول ، ورفع قتل على أنه نائب فاعل ، ونصب أولادهم مفعول للمصدر ، وجر شركائهم مضافا إلى المصدر .

ولقد ثبت أن (شركائهم) مرسوم بالياء في المصحف الذي بعثه الخليفة عثمان رضي الله عنه إلى الشام .

وقد أنكر هذه القراءة بعض النحاة بحجة أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يكون إلا بالظرف وفي الشعر خاصة ، ولكن لما كانت قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر القطعي فهي إذن لا تحتاج إلى ما يستدعيها من كلام العرب ، بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها .

(٢٩) من كتاب قواعد التجويد للدكتور/ عبد العزيز القاري ص ١ ، ٢ بتصرف .

(٣٠) سورة الأنعام [١٣٧]

الثاني : موافقها للرسم العثماني ولو احتمالا إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقا أو تقديرا كما في قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَكَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٣١) فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقا ، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديرا ، وقد تكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض مثل قوله تعالى : ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾^(٣٢) في الموضع الأخير من سورة التوبة بزيادة لفظ (من) ثبوته في المصحف المكي دون غيره من المصاحف .

الثالث : صحة سندها بتواترها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد ثبت عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قوله : (القراءة سنة متبعة)^(٣٣) .
 وإلى هذه الأركان الثلاثة يشير الإمام ابن الجزري في طيبة النشر بقوله :

فكل ما وافق وجة نحو وكان للرسم احتمالا يحوى
 وصح إنشاده هو القرآن : فهذه الثلاثة الأركان
 وحيثما يحل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السجدة

وعلى هذا فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة ولا يجوز القراءة بها .

٧ - مراتب القراءة :

للقراءة ثلاث مراتب : الترتيل ، والتدوير ، والحسر .

أما الترتيل : فهو قراءة القرآن الكريم بتؤدة وطمانينة مع تدبير المعاني ومراعاة

(٣١) سورة الفاتحة [٤] . (٣٢) سورة التوبة [١٠٠] .

(٣٣) انظر الامتحان في علوم القرآن للسيوطي ج ١ ص ٢١١ حيث يقول : أخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال : (القراءة سنة متبعة) .

أحكام التجويد ، وهذه المرتبة هي أفضل المراتب الثلاث حيث نزل بها القرآن الكريم ،^(٢٤) والله سبحانه وتعالى أمر نبيه بها فقال : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ .
أما التصوير : فهو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام ، وهي تلى الترتيل في الأفضلية .

وأما الحذر : فهو قراءة القرآن الكريم بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد .
وهذه المراتب كلها جائزة ، وإليها أشار صاحب كتاب لآلء البيان بقوله :
حذر وتصوير وترتيل تُرى جميعها مراتباً لمسئراً
وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة ، وهي مرتبة التحقيق . وقالوا بأنها أكثر ثبوتاً ، وأشد اطمئناناً من مرتبة الترتيل ، وهي التي تستحسن في مقام التعليم ،^(٢٥) ولكن لا بد أن يحتز معها من التخطيط والإفراط في إشباع الحركات ، حتى لا يتولد منها بعض الحروف ، ومن المبالغة في الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح .

هذا ويحتز أيضاً مع مرتبة الحذر من الإدماج ونقص المسود والغنات فالقراءة كما قول بمنزلة البياض إن قل صار سمرة ، وإن كثر صار برصاً .
وروى عن حمزة أنه قال لبعض من سمعه يبالغ في ذلك : أما علمت أن ما كان فوق الجمودة فهو ققط ، وما كان فوق البياض فهو برص ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة - اهـ كلام المحقق ابن الجزري في النشر

(٢٤) من البرهان في تجويد القرآن للشيخ محمد الصادق قسحوى ص ٦ .

(٢٥) من نهاية القول للمفيد للشيخ محمد بكى ص ١٥ .

أسئلة :

- ١ - تكلم بإيجاز عن فضل القرآن الكريم مستشهدا ببعض الآيات والأحاديث .
- ٢ - اذكر بعض الآيات والأحاديث التي تبين فضل تلاوة القرآن الكريم .
- ٣ - ما حكم تعليم القرآن وحفظه ؟ مع التعليل لما تذكر .
- ٤ - اذكر حمسا من آداب تلاوة القرآن الكريم .
- ٥ - اذكر حديثا يبين فضل من اشتغل بتعلم القرآن أو تعليمه .
- ٦ - ما الذي يجب على سامع القرآن الكريم ؟ .
- ٧ - لقد شرع الله لقراءة القرآن الكريم صفة معينة فيم تتحقق هذه الصفة ؟
- ٨ - اذكر تقرا من الصحابة الذين أقتنوا القراءة على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
- ٩ - اذكر أركان القراءة الصحيحة .
- ١٠ - ما مراتب القراءة ؟ .
- ١١ - عرف كل مرتبة منها .
- ١٢ - بين الأفضلية في هذه المراتب .
- ١٣ - اذكر المرتبة التي تستحب في مقام التعليم .

ثانيا : لمحة موجزة عن تاريخ التجويد والقراءات :

١ - تاريخ التأليف في هذا العلم :-

إن أول من وضع قواعد التجويد العلمية أئمة القراءة واللفظ في ابتداء عصر التأليف ، وقيل إن الذي وضعها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي^(١) ، وقال بعضهم أبو الأسود الدؤلي ، وقيل أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام وذلك بعد ما كثرت الفتوحات الإسلامية ، وانضوى تحت راية الإسلام كثير من الأعاجم ، واختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي ، وقسا اللحن على الألسنة ، فخشي ولاة المسلمين أن يفضى ذلك إلى التحريف في كتاب الله ، فعملوا على تلافى ذلك ، وإزالة أسبابه ، وأحدثوا من الوسائل ما يكفل حيوية كتاب الله عز وجل من اللحن ، فأحدثوا فيه النقط والشكل بعد أن كان المصحف العثماني خاليا منهما ، ثم وضعوا قواعد التجويد حتى يلتزم كل قارئ بها عندما يتلو شيئا من كتاب الله تعالى .
ولقد كانت بداية النظم في علم التجويد قصيدة أبي مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥ هـ وذلك في أواخر القرن الثالث الهجري وهي تعتبر أقدم نص نظم في علم التجويد^(٢) .

وأما القراءات فعمل أول من جمع هذا العلم في كتاب هو الإمام أبو عبيد القاسم ابن سلام^(٣) وذلك في القرن الثالث الهجري فقد ألف كتاب « القراءات » الذي قال عنه الحافظ الذهبي : ولأبي عبيد كتاب في القراءات ليس لأحد من الكوفيين مثله ، توفي ابن سلام بمكة سنة ٢٢٤ هـ .

-
- (١) من كتاب العميد في علم التجويد للشيخ محمود علي بسة ص ٩ .
(٢) من كتاب (مجموعة التجويد) ١ شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني للدكتور / عبد العزيز فارى ص ٩ .
(٣) من كتاب قواعد التجويد للدكتور / عبد العزيز القاري بتصرف ص ٣ ، ٤ .

وقيل إن أول من جمع القراءات ودونها: أبو عمر حفص بن عمر المديني المتوفى سنة ٢٤٦ هـ ، وقيل غير ذلك .

وقد اشتهر في القرن الرابع الهجري الحافظ أبو بكر بن مجاهد البغدادي ، وهو أول من أفرد القراءات السبعة في كتاب ، وقد توفي سنة ٣٢٤ هـ .

كما اشتهر في القرن الخامس الهجري الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الديلمي ، وله تصانيف كثيرة في هذا الفن ، وأهمها كتاب التيسير ، وقد توفي ببلاد الأندلس سنة ٤٤٤ هـ .

أما في القرن السادس الهجري فقد اشتهر الإمام القاسم بن فخر بن خلف الشاطبي ، وألف « حرز الأمان » ووجه التمام « المعروف بالشاطبية » والتي لخص فيها كتاب التيسير في القراءات السبع وعدد أبياتها ١١٧٣ بيتا ، وتوفي بالقاهرة سنة ٥٩٠ هـ .

ثم توالى بعد ذلك الأئمة الأعلام صارفين أعمارهم في التسابق لخدمة هذا العلم تصنيفا وتحقيقا ، حتى قبض الله عز وجل له إمام المحققين أبا الخير محمد بن محمد ابن محمد بن الجزري فالف الكثير من كتب القراءات ، ونظم المقدمة في علم التجويد وهي المعروفة بمتن الجزرية ، وتوفي بمدينة شبراز سنة ٨٣٣ هـ .

أسأل الله أن ينفعنا بعلمهم ، وأن يجزئهم عنا خير الجزاء إنه سميع مجيب .

٢ - منشأ اختلاف القراءات : -

يقول ابن هاشم : « إن النسب في اختلاف القراءات السبع وغيرها هو : أن الجهات التي وجهت إليها المصحف التي كتبت في عهد الخليفة عثمان كان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة وتلقوا عنه القرآن ، وكانت المصحف خالية من النقطة والشكل ، فبث أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعا عن الصحابة بشرط موافقة ذلك لخط المصحف العثماني ، وثر كوا ما يخالفه امتثالا لأمر الخليفة عثمان الذي وافقه عليه الصحابة لما رأوا في ذلك من الاحتياط

للقرآن ، ومن نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار ، انتهى (٤).

وعلى هذا يتضح لك أن الاختلاف في القراءات ليس اختلاف تضاد أو تناقض ، لاستحالة وقوع ذلك في القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولكنه اختلاف تنوع وتغاير كأن تقول مثلا : هلم أو تعال أو أقبل وكلها بمعنى واحد .

وإنما نشأ هذا الاختلاف تبعا لما تلقاه الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولأن الخليفة عثمان رضي الله عنه لم يكتب بإرسال المصاحف وحدها إلى الأمصار لتعليم القرآن ، وإنما أرسل معها جماعة من قراء الصحابة يعلمون الناس القرآن بالتلقين وقد تغايرت قراءاتهم بتغاير رواياتهم ، ولم تكن المصاحف العثمانية ملزمة بقراءة معينة لخلوها من النقط والشكل لتتحمل عند التلقين الوجوه المروية ، وقد أقرأ كل صحابي أهل إقليمه بما سمعه تلقيا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي قراءة يحتملها رسم المصحف العثماني الذي أرسل منه نسخ إلى جميع الآفاق فمثلا لفظ (قتيبوا) من قوله تعالى : ﴿ إِنْ جَاءَكَ كُرُوفٌ مِنْ ذِي الْقُعُوبِ فَاتَّبِعُوهُ ﴾ (٥) من غير نقط يحتمل قراءة (قتيبوا) .

وعلى هذا فقد تمسك أهل كل إقليم بما تلقوه سماعا من الصحابي الذي أقرأهم وتركوا ما عداه ، ولهذا ظهر الخلاف بين القراءات .

٣ - القراءات المتواترة :

وهي عبارة عن اختلاف الكيفيات في تلاوة اللفظ القرآني المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ونسبتها إلى قائلها المتصل بسندهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولزيادة الإيضاح يجب معرفة المصطلحات الآتية (٦).

(٤) انظر كتاب القراءات المتواترة ص ٣٦ للدكتور محمد رشاد خليفة .

(٥) سورة الحجرات [٦] .

(٦) انظر كتاب القراءات المتواترة ص ٣٤ ، ٣٥ للدكتور محمد رشاد خليفة .

القراءة :

ويريدون بها الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية القراءة للفظ القرآني على ما تلقاه مشافهة متصلا سنده برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقولون مثلا : قراءة عاصم ، قراءة نافع وهكذا ..

الرواية :

ويريدون بها ما نسب لمن روى عن إمام من الأئمة العشرة من كيفية قراءته للفظ القرآني ، ويبان ذلك أن لكل من أئمة القراءة راويين ، اختار كل منها رواية عن ذلك الإمام في إظهار قراءته ، قد عرف بها ذلك للراوي ونسبت إليه فيقال مثلا : رواية حفص عن عاصم ، رواية ورش عن نافع .. وهكذا ..

الطريق :

وهو ما نسب لناقل عن الراوي وإن سفل كما يقولون هذه رواية ورش من طريق الأزرق .

٤ - الأحرف السبعة ونزول القرآن بها :

لقد تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « قرأني جبريل على حرف فراجعه فلم أنزل استزده وتزهدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف »^(٧).

ومعنى استزده أي أطلب من جبريل أن يطلب من الله عز وجل الزيادة عن الحرف تخفيفا على الأمة ورحمة وتوسعة عليها ، حتى انتهى إلى سبعة .

(٧) رواه البخاري في كتابه في فضائل القرآن شرح البيهقي ج ٩ ص ٢٣ رقم ٤٩٩١ ، كما رواه مسلم في باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف واللفظ للبخاري .

كما ثبت أن المسوِّز بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد الفارسي سمعا عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فكذبت أساوره في الصلاة ، فنصيرت حتى سلم ، فليته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أقرأها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : إني سمعتُ هنا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إقرأ يا هشام » . فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كذلك أنزلت » . ثم قال : « إقرأ يا عمر » ، فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كذلك أنزلت .. إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فأقرعوا ما تيسر منه »^(٨) .

وقد اختلفوا في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً ، والذي يرجحه المحققون من العلماء .. مذهب الإمام أبي الفضل الرازي وهو : أن المراد بهذه الأحرف الأوجه التي يقع بها التباين والاختلاف ، وهي لا تخرج عن سبعة :-

الأول : اختلاف الأسماء في الإفراد والثنائية والجمع ، والتذكير والتأنيث مثل قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيعُونَهُم مِّنْ دُونِهِمْ مَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾^(٩) فقرأه لفظ مسكين هكذا بالإفراد ، وقرئ مساكين بالجمع ، ومثل قوله تعالى : ﴿ فَأَصْحَابُ حِوَارَيْنِ أَحْوَجَ إِلَيْكُمْ ﴾^(١٠) فقرأه هكذا بالثنائية ، وقرئ إخوانكم بالجمع ،

(٨) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن . باب « أنزل القرآن على سبعة أحرف » انظر فتح الباري ج ٩ ص ٢٣ ح ٤٩٩٢ ، كما رواه مسلم بلفظ آخر في باب « بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف » ، ومعنى (أسلوره) : أفانله وأوانيه ، ومعنى (فليته بردائه) أي جمعت عليه ردايه عند ليته حتى لا يفلت مني ، وفي هذا دليل على ما كانوا عليه من الشدة في المحافظة على القرآن كما سمعوه من الرسول ﷺ .

(٩) آية [١٨٤] سورة البقرة . (١٠) آية [١٠] سورة الحجرات .

ومثل قوله تعالى : ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَقْفَةٌ﴾^(١١) قرئء هكذا بياء التذكير ، وقرئء
تقبل بقاء التانيث .

الثاني : اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارعٍ وأمر نحو قوله تعالى :
﴿فَمَنْ قَطَّوعٌ خَيْرًا﴾^(١٢) قرئء هكذا على أنه فعل ماضٍ ، وقرئء يقطع على أنه
فعل مضارع مجزوم ، وكذلك قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ﴾^(١٣) قرئء هكذا على أنه فعل ماضٍ ، وقرئء قل على أنه فعل أمر .

الثالث : اختلاف وجوه الإعراب ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ
الْجَحِيمِ﴾^(١٤) قرئء بضم التاء ورفع اللام على أن لا نافية ، وقرئء بفتح التاء
وجزم اللام على أن لا ناهية .

الرابع : الاختلاف بالنقص والزيادة كقوله تعالى : ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفُورٍ مِنَ
رَبِّكُمْ﴾^(١٥) قرئء هكذا بإثبات الواو قبل السين ، وقرئء بحذفها .

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير كقوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا
وَقَاتِلُوا﴾^(١٦) قرئء هكذا بتقديم وقاتلوا وتأخير وقاتلوا ، وقرئء بتقديم وقاتلوا
وتأخير وقاتلوا .

السادس : الاختلاف بالإبدال أي جعل حرف مكان آخر كقوله تعالى :
﴿هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلَّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾^(١٧) قرئء هكذا بقاء مفتوحة بياء ساكنة ،
وقرئء بقاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ثلثوا .

السابع : الاختلاف في اللمحات ، كالفصح والإمالة ، والإظهار والإدغام ،

(١١) آية [٤٨] سورة البقرة . (١٢) آية [١٨٤] سورة البقرة .

(١٣) آية [٤] سورة الأنبياء . (١٤) آية [١١٩] سورة البقرة .

(١٥) آية [١٣٣] سورة آل عمران . (١٦) آية [١٩٥] سورة آل عمران .

(١٧) آية [٣٠] سورة يونس .

والسهولة والتحقيق ، والتضخيم والترقيق ، وكذا يدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل نحو (حَطَوَات) تقرأ بتحريك الطاء بالضم ، وتقرأ بسكونها ، ونحو (بيوت) تقرأ بضم الباء وتقرأ بكسرها^(١٨) .

٥ - الحكمة في إنزال القرآن الكريم بالأحرف السبعة :

تلخص الحكمة في إنزال القرآن الكريم على الأحرف السبعة في أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ألسنتهم مختلفة ، ولهجاتهم متباينة ، ويتعذر على الواحد منهم أن يتقبل من لهجته التي نشأ عليها ، وتعود لسانه التخاطب بها ، فصارت طبيعة من طبائعه ، ومسجية من سجانيه ، بحيث لا يمكنه العدول عنها إلى غيرها ، فلو كلفهم الله تعالى مخالفة لهجاتهم لشق عليهم ذلك ، وأصبح من قبيل التكليف بما لا يطاق ، فاحتضت رحمته تعالى بهذه الأمة أن يخفف ويسر عليها حفظ كتابها وتلاوة دستورها كما يسر لها أمر دينها ، فأذن لنبينا أن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف فكان صلى الله عليه وآله وسلم يقرئ كل قبيلة بما يوافق لغتها ، ويلائم لسانها^(١٩) .

ولعل من الحكمة أيضا أن يكون ذلك معجزة للنبي على صدق رسالته حيث يتلقى صلى الله عليه وآله وسلم القرآن الكريم بهذه الأحرف السبعة ، وتلك اللهجات المتعددة وهو النبي الأمي الذي لا يعرف سوى لهجة قريش .

٦ - صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة :-

وأما عن صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة المذكورة في الحديث فليعلم أن الأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة ، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة مما حدى بالخليفة عثمان رضى الله عنه إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار ، وأحرق كل ما عداها ، وليس الأمر كما توهمه بعض

(١٨) انظر كتاب الواو للشيخ القاضي ص ٧ .

(١٩) من كتاب الواو للشيخ عبد الفتاح القاضي بصرف ص (٧ ، ٨) .

الناس من أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة .

والصواب أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، وورد بها الحديث ، وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التي بعث بها الخليفة عثمان إلى الأمصار ، بعد أن أجمع الصحابة عليها ، وعلى طرح كل ما يخالفها^(٢٠)

هذا وليس المقام هنا مقام إفلاحة واستقصاء ، وإنما المقصود لمحة موجزة عن هذا العلم ، فمن احتاج المزيد فليرجع إلى كتب القراءات .

أسئلة :

- ١ - من لول من وضع قواعد التجويد العلمية ؟ ولماذا ؟ .
- ٢ - من أول من جمع القراءات في كتاب ؟ وفي أي قرن ؟ ومتى توفي ؟ .
- ٣ - ما السبب في اختلاف القراءات ؟ وكيف نشأ ؟ .
- ٤ - هل اختلاف القراءات اختلاف تضاد وتناقض أم اختلاف تنوع وتغاير ؟ وضح ذلك .

ذلك .

- ٥ - ما هي القراءات الستواترة ؟ .
- ٦ - وضح معنى كل من : القراءة ، الرواية ، الطريق .
- ٧ - اذكر حديثاً يثبت نزول القرآن بالأحرف السبعة .
- ٨ - ما الرأي المراجع في المراد بالأحرف السبعة ؟ .
- ٩ - اذكر الحكمة في إنزال القرآن بالأحرف السبعة .
- ١٠ - وضح الصلة بين القراءات السبع والأحرف السبعة .

(٢٠) انظر المرجع السابق من (٨) .

(تنبيه) :

يجدر بنا قبل أن نبدأ الكلام على علم التجويد ، واهتمام الأمة الإسلامية به أن نتعرف على كل من الإمام عاصم ، وكذا راويه حفص الذي نقرأ القرآن بروايته حتى يكون الناس على بصيرة باتصال سنتيهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ترجمة الإمام عاصم

اسمه : هو عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي وكنيته أبو بكر ، وقيل اسم أبيه عبد الله ، واسم أمه بهلة .

منزله : هو شيخ الإقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة ، وكان من التابعين الأجلاء ، فقد حدث عن أبي رثة ورافعة القمي ، والحارث بن حسان البكري ، وكان هما صحبة ، أما حديثه عن أبي رثة فهو في مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام .

جمع بين الفصاحة والإتقان ، والتحرير والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن ، وقد أثنى عليه الأئمة ، وثلثوا قرأته بالقبول .

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمى رضي الله عنه حيث جلس مجلسه ، ورحل الناس إليه للقراءة من شتى الآفاق .

قال أبو بكر شعبة بن عياش : لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول : ما رأيت أحدا قرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود ، وكان عالما بالسنة لغويا نحويا فقيها .

بناقيه : أما مناقبه فكثيرة منها : أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت
أبي عن عاصم بن بهدلة فقال : رجل صالح خبير ثقة ، فسألته أى القراءة أحب
إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة ، قلت : فإن لم توجد ؟ قال : قراءة عاصم .

وقال أبو بكر شعبه بن عياش : دخلت على عاصم وقد اجتمعوا .. فجعل يردد
عنه الآية : ﴿ ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ﴾^(١) يحققها كأنه في الصلاة لأن
تجويد القرآن صار فيه سجية .

رواته : روى القراءة عنه حفص بن سليمان ، وأبو بكر شعبه بن عياش ، وهما
أشهر الرواة عنه ، وأبان بن تغلب ، وحماد بن سلمة ، وسليمان بن مهران الأعمش ،
وأبو المنذر سلام بن سليمان ، وسهل بن شعيب ، وخلق لا يحصون .

وروى عنه حروفا من القرآن : أبو عمرو بن العلاء ، وأخيليل بن أحمد ، وحمزة
الزياتي^(٢) .

وفاته : قيل توفي رحمه الله عليه آخر سنة سبع وعشرين ومائة هجرية ودفن
بالمساوة في اتجاه الشام ، وقيل توفي بالكوفة أول سنة ثمان وعشرين ومائة هجرية .
اتصال سنده بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أما إسناده في القراءة فينتهي إلى علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود رضي
الله عنهما ، وغيرها من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقد قرأ رحمه الله على أبي عبد الرحمن السلمى ، وقرأ السلمى على علي بن أبي
طالب ، وقرأ على علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

كما قرأ على زر بن حبیش الأسدي وقرأ زر على عبد الله بن مسعود ، وقرأ ابن
مسعود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) الأنعام [٦٢] .

(٢) من كتاب (تاريخ القراء العشرة وروايعهم) للشيخ عبد الفتاح القاضي بتصريف .

وكان رحمه الله يقرئ حفصا بالقراءة التي رواها عن أبي عبد الرحمن البجلي
عن علي ، ويقرئ شعبة بالقراءة التي رواها عن زرد بن حبيش عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهم .

ومن هذا يتضح اتصال سنده برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتصالا
متواترا .

أصلية :-

- ١ - من هو الإمام عاصم ؟ وما كنيته ؟ .
- ٢ - تكلم بإيجاز عن منزلته ومناقبه .
- ٣ - اذكر بعض من روى عنه القراءة .
- ٤ - بين متى توفي رحمه الله تعالى ؟ .
- ٥ - اذكر اتصال سنده في القراءة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ترجمة راويه حفص

اسمه : حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز - نسبة إلى بيع اليز : أي الثياب - المعروف بـمُحَقِّصٍ ، صاحب عاصم وريته : أي ابن زوجته . وأما كنيته فهي : أبو عمر .

ضبطه واثقانه : أخذ القراءة عرضا و تلقينا عن عاصم فأتقنها حتى شهد له العلماء بذلك ولقد كان رحمه الله كثير الحفظ والإتقان ، وقد أثنى عليه الإمام الشاطبي بقوله :

..... وحفصٌ وبالإتقان كان مُفضِّلاً .

ولذلك اشتهرت روايته وتلقاها الأئمة بالقبول ، وليس ذلك بغريب عليه ، فقد ترفى في بيت عاصم ، ولازمه وأتقن قراءته حتى كان أعلم أصحابه بها ، وقام بإقراء الناس بعد وفاة عاصم فترة طويلة من الزمان .

وقال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رويت عن عاصم هي رواية أبي عمر حفص بن سليمان .

منزله : قال أبو هشام الرقاعي : كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته ، فكان مرجحا على شعبة بضبط الحروف .

وقال الذهبي : هو في القراءة ثقة ثبت ضابط .

وقال ابن المنادي : قرأ على عاصم مرارا ، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر شعبة بن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم ، وأقرأ الناس بها دهرًا طويلًا .

ووالده : أخذ القراءة عنه عرضا وسماعا أناس كثيرون منهم حسين بن محمد المرزى ، وعمر بن الصباح ، وعبيد بن الصباح ، والفضل بن يحيى الأنباري ،

وأبو شبيب القواسم وغيرهم .

ولادته : ولد رحمة الله عليه سنة تسعين هجرية .

وفاته : توفي رحمة الله عليه سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح .

اتصال سنده بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

قرأ حفص القرآن الكريم على الإمام عاصم الذي سبق التعريف به ، وقرأ عاصم بالرواية التي أقرأها لحفص على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ولقد روى عن حفص أنه قال : قلت لعاصم إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة فقال : أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأقرأت شعبة بما أقرأني به زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه^(١) .

أسئلة :

- ١ - ما اسم حفص ؟ ، وما كنيته ؟ ، ومتى ولد ؟ ، ومتى توفي ؟ .
- ٢ - اذكر ما تعرفه عن ضبطه وإتقانه للقراءة .
- ٣ - تكلم باختصار عن منزلته ، ثم اذكر من أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً ؟ .
- ٤ - بين اتصال سنده بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) من كتاب (تاريخ القراء العشرة ورواتهم) للشيخ عبد الفلاح القاضي يتصرف .

اهتمام الأمة الإسلامية بعلم التجويد

لقد اهتمت الأمة الإسلامية بعلم التجويد اهتماما بالغا ، فقام علماء السلف رضي الله عنهم بخدمته ورعايته سواء بالتحقيق والتأليف أو القراءة والإقراء .

وبذلك ظل القرآن الكريم محفوظا في الصلور مرتلا مجودا تحقيقا لوعد الله سبحانه وتعالى بحفظه حيث قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ سَاهِبُونَ ﴾^(١)

والواقع أن من حق القرآن علينا نحن المسلمين أن نعيد تلاوته ونرتيله حتى يكون عوننا لنا على تدبره ، وتفهم معانيه ، ولا يفتأ ذلك إلا بالاهتمام بدراسة علم التجويد ومعرفة أحكامه وتطبيقها إما بالاستماع إلى قارئه مجيد ، أو القراءة على شيخ حافظ متقن :

ومن هنا نبدا الكلام على (علم التجويد) فنقول :

أقسام التجويد

ينقسم التجويد إلى قسمين :

(١) تجويد عملي

(٢) تجويد علمي

القسم الأول : التجويد العملي أي التطبيقي :-

والمقصود به : تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة كما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) سورة الحجر [٩]

وأول من وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باعتبار ميلنا عن الله عز وجل ، حيث كان يعلم أصحابه القرآن الكريم فيقرأ عليهم ويستمع لهم كما سبق .

حكمه :

تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة أمر واجب وجوبا عينيا على كل من يريد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم من مسلم ومسلمة .

الدليل على وجوبه :

والدليل على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة قد جاء به القرآن الكريم والسنة ، وإجماع الأمة .

أما دليله من القرآن : فقوله تعالى في سورة المزمل : ﴿ وَرَقِلَ الْقُرْآنَ أَنْ تَرْتِيْلًا ﴾ [الآية : ٤] وقد سبق شرح الآية عند الكلام على كيفية قراءة القرآن الكريم

كما أثنى الله تبارك وتعالى على طائفة من خلقه شرفهم بحفظ كتابه ، وتلاوته حق التلاوة فقال : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ ^(١) ومن حق التلاوة حسن الأداء وجودة القراءة ، وقال الشوكاني في فتح القدير : أى يفرعونه حق قراءته ولا يحرفونه ولا يبدلونه .

ومما لا شك فيه أنه يفهم من الآية ذم الذين لا يحسنون تلاوة القرآن الكريم ، ولا يراعون أحكام التجويد عند تلاوته .

وأما دليله من السنة : فمنها ما ثبت عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة رضى الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلاته ؟ قالت : ما لكم وصلاته ؟ ثم نعت قراءته فإذا هى نعت قراءة مفسرة حرفا حرفا . هذه رواية

(٢) سورة البقرة (١٢١) .

النسائي ، ورواه الترمذي بلفظ آخر وقال فيه حديث حسن صحيح^(٢) .
وفي هذا الحديث دليل على أن تحسين القراءة وتجويدها هي سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها ما ثبت من حديث موسى بن يزيد الكندي رضي الله عنه قال : كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرئ رجلا ققرأ الرجل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْمُقْرَأِ وَالْمَسْكِينِ ﴾^(٣) برسلة ، فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال الرجل : وكيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أقرأني هكذا : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْمُقْرَأِ وَالْمَسْكِينِ ﴾^(٤) ومدها .

وهكذا أنكر ابن مسعود رضي الله عنه على الرجل أن يقرأ كلمة (الفقراء) بالقصر لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقرأه إياها بالمد ، فدل ذلك على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة وهي الموافقة لأحكام التجويد .

والواقع أن الناس كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن الكريم وإقامة حدوده فهم متعبدون أيضا بتصحيح ألفاظه ، وتجويد حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة سندهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وهذه الصفة لا يمكن أن تؤخذ من المصحف ولا من الكتب ، وإنما تؤخذ بالتلقي عن العلماء المتخصصين في ذلك لأن هناك بعض الأحكام لا يمكن إتقانها إلا بالتلقي والمشاهدة مثل الروم والإشمام والتسهيل وغير ذلك من الأحكام الدقيقة^(٥) .

(٢) أخرجه النسائي في باب « تزيين القرآن بالصوت » وأخرجه الترمذي في باب « ما نتجاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم » انظر جامع الأصول ج ٢ ح رقم ٩١٩ ص ٤٦٢ (٤) سورة التوبة [٦٠] .

(٥) قال السيوطي في الدر المنثور ج ٣ ص ٢٥٠ : أخرجه سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه ، وذكره ابن الجزري في النشر وقال : « هنا حديث حجة ونص في باب المد وقال : رجاله ثقات كما قال رواه الطبراني في معجمه .

(٦) من كتاب « مع القرآن الكريم » للدكتور/ شعبان محمد اسماعيل ص ٣٣٢ بصرف .

ومعرفة أحكام التجويد لها فضل كبير في مساعدة قارئه القرآن الكريم على علم الإحلال بمبادئ الكلمات القرآنية ومعانيها .

وبلوغ نهاية الإتقان هو رياضة اللسان على الأداء باللفظ الصحيح المتلقى عن فم المحسن المجيد للقراءة .

أما دليله من الإجماع :

فلقد أجمعت الأمة الإسلامية على وجوب تلاوة القرآن الكريم بالتجويد من زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى زماننا هذا ، ولم يختلف فيه منهم أحد ، فلا يجوز لأى قارئه أن يقرأ القرآن بغير تجويد ، وإلا كان من الذين شملهم الوعيد الشديد في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾^(٧)

والى ضرورة العمل بالتجويد يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم لأنه نه الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا وهو أيضا حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة

فقد جعله واجبا شرعيا يأثم الإنسان بتركه ، وبه قال أكثر العلماء والفقهاء ، ذلك لأن القرآن نزل مجودا وقرأه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على جنبريل كذلك وأقرأه الصحابة فهو سنة نبوية^(٨) .

(٧) سورة النساء [١١٥] .

(٨) من كتاب قواعد التجويد للذكتور / عبد العزيز المقارى ص ٢٥ .

القسم الثاني : التجويد العلمي (النظرى) :-
والمقصود به : معرفة قواعده وأحكامه العلمية التى نحن بصدد الكلام عليها فى
الأبواب التالية ، وهذه القواعد وتلك الأصول والأحكام هى على قراءة الإمام حفص
عن عاصم .

حكمه :

أما حكم تعلم التجويد العلمى فالتاس أمامه فريقان :

الفريق الأول :

عامة الناس وتعلمه بالنسبة لهم مندوب وليس بواجب .

الفريق الثانى :

خاصة الناس .. وهم الذين يتصلون للقراءة أو الإقراء وتعلمه بالنسبة لهم واجب
وجوبا عينيا حتى يكونوا قنوة لغيرهم من العامة فى تلاوة كتاب الله حق التلاوة .
ولا بد أن يكون فى كل مصر جماعة يتعلمون التجويد ويعلمونه للناس ، فإن لم
يكن هناك جماعة منهم يقومون بهذا الواجب أمموا جميعا .

دليله :

والدليل على ذلك عموم قوله تعالى :

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ (١) ، ودراسة
علم التجويد من التفقه فى الدين ، فإذا قام بتعلمه وتعليمه جماعة من خاصة الناس
سقط عن عامتهم .

معنى التجويد فى اللغة :

التجويد فى اللغة العربية معناه التحسين والإتقان .. يقال جودت الشيء تجويدا
أى حسنته تحسينا ، وأتقنته إتقاناً .

(١) سورة التوبة (١٢٢) .

معنى التجويد في الاصطلاح :

ومعناه في اصطلاح علماء التجويد : علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تفارقها كالاتعلاء والاستفال ، أو مستحقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات كالتمخيم والترقيق ، والإدغام والإظهار وغير ذلك .

وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزرى بقوله في باب التجويد :

وهو إعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقها

حاجته :

الغاية من التجويد هي تمكن القارىء من جودة القراءة ، وحسن الأداء ، وعصمة لسانه من اللحن عند تلاوة القرآن الكريم لكي ينال رضا ربه ويتحقق له السعادة في الدنيا الآخرة .

موضوعه :

الكلمات القرآنية على المشهور من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها وأن لا يخرج عما قرر من أحكامه بإجماع الأمة .

فضله وأهميته :

هو من أجل العلوم وأشرفها لتعلقه بكلام الله سبحانه وتعالى ، كما أن تعلمه له أهمية كبرى حيث يعين المسلم على تلاوة القرآن الكريم حق التلاوة .

استعماله

هو مستمد ومأخوذ من كيفية قراءة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقراءة أصحابه رضی الله عنهم ، وقراءة التابعين وتابعهم من أئمة القراءة حتى وصل إلينا بطريق التواتر :

معنى اللحن وأقسامه

لما كانت تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة أمرا واجبا وجوبا عينيا على كل من يريد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم إذن فيصبح اللحن فيه حراما ، والتحرif فيه إثمًا .

وعلى هذا ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يعرف اللحن ليتجنبه .
معنى اللحن :-

اللحن هو الخطأ والميل عن الصواب وفيه معان أخرى غير مقصودة هنا .
أقسام اللحن :-

ينقسم اللحن إلى قسمين : (١) جلي (٢) خفي
القسم الأول الجلي :-

وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بالمعنى الكلمة سواء أخل بمعناها أم لا ، وسمى جليا لأنه يخل إخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وعمامة الناس .
مثال الذي يخل بالمعنى كسر التاء في قوله تعالى : ﴿ أنعمت عليهم ﴾ وكذلك ضمها .

ومثال الذي لا يخل بالمعنى ضم الهاء في قوله تعالى : ﴿ الحمد لله ﴾ .
وحكم هذا القسم : حرام بالإجماع لا سيما إن تممه القارئ أو تساهل فيه .
القسم الثاني الخفي :-

وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بعرف القراءة ، ولا يخل بالمعنى وسمى خفيا ؛

لأنه يختص بمعرفة العالم بأحكام التجويد فقط ، ويخفى على عامة الناس .

مثال ذلك : ترك الإظهار أو الإدغام أو الإخفاء ، وبالجملة ترك أحكام التجويد أثناء القراءة .

وحكم هذا القسم : التحريم على الراجع إن تعمد القاريء أو تاهل فيه ، وقيل بالكرامة^(١٠) وقد خصه بعضهم بعدم ضبط مقادير المدود بالنقص أو الزيادة أو عدم المساواة بينها ، وقلة المهارة في تحقيق الصفات وتطبيق الأحكام كزيادة التكرير في الراءات وتطين النونات وتعليق اللامات في غير محل التعليق ونحو ذلك^(١١) .
وإلى هذا كله يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم علي شحاته السنودي بقوله^(١٢) :

للحسن قسمان جلبي وخفي كل حرام مع خلاف في الخفي
أما الجلي فهو مبني غيرا ثم الخفي ما على الوصف طرا
وواجب شرعا تجنب الجلي وواجب صناعة ترك الخفي
ولقد أعجبنى في هذا المقام قول الإمام ابن الجزري في النشر :

(والناس في ذلك بين محسن مأجور ، ومسيء آثم أو معذور ، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد المعجى أو التبطل ، استغناء بنفسه ، واستبدادا واتكالا على ما ألف من حفظه ، واستكبارا عن الرجوع إلى عالم يوفقه على صحيح لفظه ؛ فإنه مقصر بلا شك ، وآثم بلا ريب ، وعاش بلا مرية ، فقد ثبت عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الدين التصحية » - قلنا لمن ؟ قال : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم . أما من كان

(١٠) انظر العميد في أحكام التجويد ص ٩ .

(١١) من كتاب قواعد التجويد للدكتور/ عبد العزيز القاري ص ٢٨ .

(١٢) انظر كتاب (موازين الأداء في التجويد والوقف والابتداء) مخطوط .

لا يطأوه لسانه ، أو لا يجد من يديه إلى الصواب فإن الله لا يكلف نفسا إلا
وسعها) . انتهى كلام ابن الجزرى بتصريف .

والواقع أن للسلم يجب عليه أن يبذل الجهد لكي يقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة
خالية من اللحن أو التحريف حتى ينال رضا ربه ، ويكون مع الملائكة المقربين ،
فلقد ثبت عن السيدة عائشة رضی الله عنها أنها قالت : قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن
ويتحج فيه وهو عليه شاق له أجران » ... رواه مسلم وقد سبقت الإشارة
إليه .

أسئلة :

- ١ - اذكر أقسام التجويد مع بيان المقصود بكل قسم .
- ٢ - ما حكم التجويد العملي لمن أراد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم ؟
- ٣ - اذكر الدليل على وجوب التجويد العملي من الكتاب والسنة والإجماع .
- ٤ - ما حكم تعلم التجويد العلمي مع ذكر الدليل ؟
- ٥ - ما هو اللحن ؟ وما أقسامه ؟ عرف كل قسم وبين حكمه .

الاستعاذة

الاستعاذة لغة : الاتجاء والاعتصام والتحصن .

وإصطلاحاً : لفظ يحصل به الاتجاء إلى الله تعالى ، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم ، وهي ليست من القرآن بالإجماع ، ولفظها لفظ الخبر ، ومعناه الإنشاء .. أى اللهم أعذني من الشيطان الرجيم^(١) .

حكمها : اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة ، واختلفوا هل هي واجبة أو مندوبة .

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾^(٢) على الندب بحيث لو تركها القارىء لا يكون آثماً .

وذهب بعض العلماء إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر السابق على الوجوب ، وعلى مذهبهم لو تركها القارىء يكون آثماً .

والى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

..... واستحب تعوذ وقال بعضهم يجب^(٣)

صيغتها : اختار لجميع القراء في صيغتها ٤ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية الكريمة الواردة في سورة النحل .

(١) الإيضاح في أصول القراءة للشيخ على محمد الضباع ص ٦٦ يتصرف .

(٢) سورة النحل الآية [٩٨] - (٣) انظر طيبة النشر في القراءات العشر باب الاستعاذة .

ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما ورد به نص نحو « أعوذ بالله من الشيطان »
ونحو « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » .

أحوالها : للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان هما : الجهر أو الإخفاء .

أما الجهر بها .. فيستحب عند بدء القراءة في موضعين :

- ١ - إذا كان القارئ يقرأ جهرا ، وكان هناك من يستمع لقراءته .
 - ٢ - إذا كان القارئ وسط جماعة يقرءون القرآن ، وكان هو المبتدئ بالقراءة .
- وأما إخفاؤها .. فيستحب في أربعة مواضع :

- ١ - إذا كان القارئ يقرأ سرا .
- ٢ - إذا كان القارئ يقرأ جهرا ، وليس معه أحد يستمع لقراءته .
- ٣ - إذا كان يقرأ في الصلاة سواء كان إماما أم مأموما أم منفردا ، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية .
- ٤ - إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة .

فائدة :

لو قطع القارئ قراءته لعذر طارئ كالعطاس أو التثنج أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة .

أما لو قطعها إعراضا عن القراءة ، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ولو لرد السلام ، فإنه يستأنف الاستعاذة^(٤) .

ووجه الجهر بالاستعاذة : أن ينصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته شيء منها ؛ لأن التعوذ شعار القراءة وعلامتها .

ووجه الإصرار بها : ليحصل الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن^(٥) .

(٤) من كتاب الإحصاء في أصول القراءة للشيخ علي محمد المضياع ص ١٠ بتصرف .

(٥) انظر للرجع السابق ص ٩ .

أسئلة :

- ١ - ما معنى الاستعاذة ؟ ، وهل هي من القرآن أم لا ؟ ، وما المراد بلفظها ؟ .
- ٢ - الاستعاذة عند بدء القراءة هل هي مطلوبة أم لا ؟ بين حكمها .
- ٣ - اذكر صيغتها المختارة مبينا سبب هذا الاختيار ، ثم اذكر ما يجوز من صيغها .
- ٤ - بين حالاتها عند بدء القراءة .
- ٥ - إذا قطع القارئ قراءته بعد طارئ فهل يعيد الاستعاذة ؟
- ٦ - إذا أعرض عن القراءة أو تكلم بكلام لم يتعلق بها أو رد السلام فما الحكم ؟

البِسْمَلَةُ

البِسْمَلَةُ مصدرٌ بِسْمَلٍ : أى إذا قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نحو حَسْبُكَ ..
إذا قال حَسْبِيَ اللَّهُ ، وَحَاقِلٌ .. إذا قال لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ .

حُكْمُ الْبِسْمَلَةِ :

لا خِلافَ بينَ العلماءِ فى أنها بعضُ آيةٍ من سورة [النمل] ، كما أنه لا
خِلافَ بينَ القراءِ فى إثباتها فى أولِ الفاتحة .

وقد أجمعَ القراءُ السبعةُ أيضاً على الإتيانِ بها عندَ ابتداءِ القراءةِ بأولِ أى سورةٍ
من سورِ القرآنِ سوى سورةٍ [براءة] ، وذلكَ لكتابتها فى المصحفِ ، ولما ثبتَ
من الأحاديثِ الصحيحةِ أن رسولَ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وآله وسلم كان لا يعلمُ انقضاءَ
السورةِ حتى تنزلَ عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(١) .

وأما فى أجزاءِ السورِ فالقارىءُ مخيرٌ بينَ الإتيانِ بالبِسْمَلَةِ أو عدمه . وإلى ذلكَ
يشيرُ الإمامُ الشاطبى بقوله :

ولا يَدُ منها فى ابتداءِكَ سورةٍ سواها وفى الأجزاءِ خَيْرٌ من تلا

وأما بالنسبةِ لسورةٍ [براءة] فهى متروكةٌ فى أولها اتفاقاً .

وإلى هذا يشيرُ الإمامُ الشاطبى بقوله :

ومهما فصلها أو بدأتَ براءةً لتزيلها بالسيفِ لستَ بمسئلاً

(١) أخرجَ الحَاكِمُ فى المستدركِ ٢٢٦/١ فى كتابِ الصلاةِ عن ابنِ عباسٍ رضى اللَّهُ عنهما قال :
كانَ النَّبِيُّ صلى اللَّهُ عليه وآله وسلم لا يعلمُ حَمَّ السورةِ حتى تنزلَ عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ، وقالَ هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ ولم يخرجاهُ ، كما رواه أبو داودَ وصححه
الألبانى فى الجامعِ الصغيرِ .

فقد علل رحمه الله ترك البسمة في أولها بأنها نزلت مشتملة على السيف ،
وكنى بذلك عما انطوت عليه سورة [براءة] من الأمر بالقتل والأخذ والمحصر ،
ونيد العهد ، والوعيد والتهديد ، وفيها آية السيف وهي الآية رقم [٢٩]

وقد نقل العلماء هذا التعليل عن علي رضي الله عنه .. قال ابن عباس رضي
الله عنهما سألت عليا رضي الله عنه لم لم تكب البسمة أول [براءة] فقال :
لأن بسم الله أمان ، وبرائة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان
والسيف^(٢) .

أوجه الاجتهاد :-

إذا ابتدأ القارئ قراءته بأول أي سورة من سور القرآن سوى [براءة] فله
أن يجمع بين الاستعاذة والبسمة وأول السورة ، ويجوز له حيث شاء أربعة أوجه :

١ - قطع الجميع .. أي فصل الاستعاذة عن البسمة عن أول السورة بالوقف على
كل منها ، وهذا الوجه أفضلها .

٢ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .. أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسمة
بأول السورة ، وهو على الوجه الأول في الأفضلية .

٣ - وصل الأول بالثاني وقطع الثالث .. أي وصل الاستعاذة بالبسمة والوقف
عليها ، وهو أفضل من الأخير .

٤ - وصل الجميع - أي وصل الاستعاذة بالبسمة بأول السورة .. أما إذا كان
القارئ مبتدئا بأول سورة [براءة] فله فيها وجهان :

١ - الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول السورة بدون بسمة .

٢ - وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسمة أيضا .

أما إذا كان القارئ مبتدئا تلاوته بآية من وسط سورة غير سورة [براءة] فله

(٢) من كتاب الوان على شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٤٨ .

الأولى : أن يأتي بالبسملة ، ويجوز له حينئذ الأوجه الأربعة التي ذكرناها في ابتداء أول كل سورة .

الثانية : أن يترك البسملة ، ويجوز له حينئذ وجهان فقط .

- ١ - الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول الآية المتبدأ بها .
- ٢ - وصل الاستعاذة بالآية المتبدأ بها ^(٣) .

أما إذا كان القارئ مبتدئاً بآية من وسط سورة [براءة] فقد اختلف فيه العلماء .

فذهب بعضهم إلى منع الإتيان بالبسملة في أثناءها كما تمتعت في أولها ^(٤) وعلى هذا يجوز للقارئ وجهان فقط :

- ١ - الوقف على الاستعاذة .
- ٢ - وصلها بأول الآية المتبدأ بها .

وذهب بعضهم إلى جواز الإتيان بالبسملة في أثناء [براءة] كجوازها في أثناء غيرها ، وعلى هذا تجوز الأوجه الأربعة المذكورة آنفاً ^(٥) .

أوجه ما بين السورتين :-

إذا وصل القارئ آخر سورة بقرؤها بالثني بعدها سوى سورة [براءة] فله ثلاثة أوجه :-

- ١ - قطع الجميع .. أي الوقف على آخر السورة وعلى البسملة .

(٣) إلا إذا كانت الآية المتبدأ بها مبتوعة بلفظ الجلالة فالأولى عدم الصلة لما في ذلك من البشاعة أم غيبت التفع في التراجم المسبح ص ٢٢ .

(٤) وهذا هو مذهب الإمام الجعري وإليه يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

« وتخير البادى بأجزاء السور والجعري في براءة حذر » .

(٥) انظر كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود المصري ص ٣٢٥ .

٢ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .. أى الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية .

٣ - وصل الجميع .. أى وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية .

أما الوجه الجائز عقلا وهو وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها فهو ممتنع اتفاقا لأن البسنتة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها^(٦) .

وأما إذا وصل آخر سورة [الأنفال] بأول سورة [براءة] فيجوز له ثلاثة توجه :

١ - القطع .. أى الوقف على آخر الأنفال مع التنفس .

٢ - السكت .. أى قطع الصوت لمدة يسيرة بدون تنفس .

٣ - الوصل .. أى وصل آخر الأنفال بأول التوبة، وكل ذلك من غير الإتيان بالبسملة كما تقدم .

أسئلة :

- ١ - ما معنى بسمل ؟ .
- ٢ - ما حكم البسملة فى أول سور القرآن ؟ ، وما حكمها فى أجزاء السور ؟ .
- ٣ - إذا كت مبتدئا بسورة غير سورة [براءة] فكم وجهها لك ؟ .
- ٤ - كم وجهها عند الابتداء بسورة [براءة] ؟ .
- ٥ - اذكر الحالات الجائزة عند ابتداء القراءة من وسط السورة ، وكم وجهها لكل حالة ؟ .
- ٦ - بين الأوجه الجائزة عند ابتداء القراءة من وسط سورة [براءة] .
- ٧ - ما الأوجه الجائزة بين كل سورتين ؟ .
- ٨ - اذكر ما يجوز بين سورتي [الأنفال] ، [براءة] من الأوجه .

(٦) ولك هذا يشير الإمام الشاطبى بقوله :

ومهما وصلها مع أواخر سورة فلا تنفس الدهر فيها فتشغلا

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة :-

هي النون الخالية من الحركة والثابتة لفظا وخطا ووصلا ووقفا ، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف ، وتكون متوسطة ومنطرفة .

وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل « أنعم » وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل « قاتلتى » أصل الفعل فلق على وزن فعل^(١) .

تعريف التنوين :-

هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا ووصلا وتفارقه خطا ووقفا .
وعلامته : فتحان أو كسرتان أو ضمتان .

وحكمه حالة الوقف : تبدل الفتحتان ألفا دائما إلا إذا كانتا على عاء تأنيت مثل ﴿الرَّحْمَةُ مِنَ رَبِّكَ﴾ بالإسراء فيوقف عليهما بالهاء من غير تنوين ، وأما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فحما . ويوقف عليهما بالسكون إلا في قوله تعالى : ﴿وَكَايْن﴾ حيث وقع فإنهم كتبوه بالنون^(٢) .

ولا يلتبس علينا وجود مع الانقلاب مع أحد الحركات الثلاث لأنها بمنزلة الحركة الثانية للتنوين .

الفرق بين النون الساكنة والتنوين :-

والفرق بين النون الساكنة والتنوين يوجد في خمسة أمور يظهر بالتأمل في تعريفيهما ، وهي :

١ - النون الساكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء ، وقد تكون من الحروف الزوائد

(١) انظر كتاب أحكام القرآن للشيخ المصري ص ١٥٢ . (٢) انظر النشر ج ٢ ص (١٦٢) .

كما مثلنا آنفا أما التنوين فلا يكون إلا زائدا عن بنية الكلمة .

٢ - النون الساكنة ثابتة في اللفظ والخط ، أما التنوين فتأتي في اللفظ دون الخط .

٣ - النون الساكنة ثابتة في الوصل والوقف ، أما التنوين فتأتي في الوصل دون الوقف .

٤ - النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف ، أما التنوين فلا يوجد إلا في الأسماء فقط .

ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين في القرآن وهما :

١- ﴿ وَلِتَكُونُنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾^(٣) ،

٢- ﴿ لِنَسْفِطُهَا بِالنَّاصِيَةِ ﴾^(٤) ، فإنها نون وليت تنوينا ، لاتصالها بالفعل ، وإن كانت غير ثابتة خطا ووقفا كالتنوين ، فهي إذا نون ساكنة شبيهة بالتنوين^(٥) .

٥ - النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة ، أما التنوين فلا يكون إلا منطوقا .

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام وهي :

١ - الإظهار ٢ - الإدغام

٣ - الإقلاب ٤ - الإخفاء

وقد أشار الإمام ابن الجزرى إلى هذه الأحكام بقوله :

وحكم تنوين ونون يلقى إظهار ادغام وقلب إخفا
وسأق الكلام على حكم كل منها تفصيلا .

(٣) سورة يوسف الآية [٣٢] .

(٤) سورة العلق الآية [١٥] .

(٥) من كتاب العميد في علم التجويد للشيخ محمود بسة ص ١٨ .

أسئلة :

- ١ - ما هي التون الساكنة ؟
- ٢ - عرف التنوين ، واذكر علامته ، وبين حكم الوقف عليه .
- ٣ - وضح الفرق بين التون الساكنة والتنوين .
- ٤ - بين المواضع التي وردت فيها تون التوكيد المخيفة في القرآن ثم وضح هل يطلق عليها تون ساكنة أم تنوين ؟ مع التعليل لما تقول .
- ٥ - اذكر كم عدد أحكام التون الساكنة والتنوين وما هي ؟

الحكم الأول : الإظهار الحلقى ،

تعريفه :

الإظهار لغة : البيان والإيضاح .

واصطلاحا : إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة كاملة .

والمراد بالحرف المظهر : النون الساكنة والتنوين الواقعتين قبل أحرف الإظهار .

حروفه :

حروف الإظهار الحلقى ستة وهي : الحمزة والطاء والعين والحاء والغين والخاء

وقد جمعها العلامة الجمزورى في قوله :

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة سواء في كلمة أو

في كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارا حلقيا .

وجه تسميته إظهارا حلقيا :

أما تسميته إظهارا فلظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاته أحد هذه الحروف

الستة .

وأما تسميته حلقيا فلأن حروفه الستة تخرج من الحلق .

حرف الإظهار	حاله مع النون من كلمة	حاله مع النون من كلمتين	حاله مع التوسين
الهمزة	﴿ وَيُنُونَ ﴾ ^(١)	﴿ مَنْ أَعْطَى ﴾ ^(٢)	﴿ كَسَبَ أَرْزُقَهُ ﴾ ^(٣)
الهاء	﴿ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ ﴾ ^(٤)	﴿ مَنْ هَاجَرَ ﴾ ^(٥)	﴿ جَرِبَ عَار ﴾ ^(٦)
العين	﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ ^(٧)	﴿ مِنْ عَلَقِ ﴾ ^(٨)	﴿ وَاسْتَخِ عَلِيمِ ﴾ ^(٩)
الحاء	﴿ يَتَحَنُّونَ ﴾ ^(١٠)	﴿ مَنْ حَادَ اللَّهَ ﴾ ^(١١)	﴿ عَزَمَ حَكِيمِ ﴾ ^(١٢)
الغين	﴿ فَسَيَقْتَضُونَ ﴾ ^(١٣)	﴿ مِنْ غَسَلِينَ ﴾ ^(١٤)	﴿ قَوْلًا غَمْرَ ﴾ ^(١٥)
الخاء	﴿ وَالْمُنْفِثَةِ ﴾ ^(١٦)	﴿ مَنْ خَشِيَ ﴾ ^(١٧)	﴿ لَطِيفِ خَيْرِ ﴾ ^(١٨)

سببه :

وسبب إظهار النون الساكنة والتوسين عند ملاقاته أحد هذه الأحرف الستة بعد المخرجين ؛ لأن النون والتوسين يخرجان من طرف اللسان ، والمخروف الستة تخرج من الحلق ، وليس بينهما تقارب أو نجاس يستوجبا الإدغام أو الإخفاء فتميز الإظهار .

(١) سورة الأنعام : [١٦٦] - (٢) سورة الليل : [١٥] - (٣) سورة إبراهيم [١] .

(٤) سورة الأنعام : [١٦٦] - (٥) سورة الحشر : [٩] - (٦) سورة التوبة : [١٠٩] .

(٧) سورة النحل : [٥] ، (٨) سورة العلق : [٢] (٩) سورة المائدة : [٥٤] .

(١٠) سورة الحجر : [٨٢] ، (١١) سورة الجاثية : [٢٢] ، (١٢) سورة البقرة : [٣٠٩] .

(١٣) سورة الإسراء : [٥١] ، (١٤) سورة الحاقة : [٣٦] ، (١٥) سورة البقرة : [٥٩] .

(١٦) سورة المائدة : [٦٣] - (١٧) سورة ق : [٣٣] ، (١٨) سورة الحجج : [٦٢] .

حقيقته :

وحقيقة الإظهار أن تنطق بالنون الساكنة أو التنوين نطقا واضحا من غير غنة كاملة^(١٩) ثم تنطق بحرف الإظهار من غير فصل ولا سكت بينهما .

مراتبه :

ومراتب الإظهار ثلاثة :-

١ - عليا عند الهمزة والماء .

٢ - وسطى عند العين والحاء .

٣ - دنيا عند البين والفاء .

يقول الشيخ سليمان الجمزوري في متن « التحفة » :

لننون إن تكُنْ وللتوين أربع أحكام فخذُ تينى
فالأول الإظهار قبل أحرف للحلق سٌ رُبْتُ فلتعريف
همز فهاء تم عين حاء مهملتان ثم عين حاء

أسئلة :

١ - عرف الإظهار لغة واصطلاحا ، واذكر حروفه .

٢ - ما المراد بالحرف المظهر ؟ .

٣ - ما وجه تسميته إظهارا حلقيا ؟ .

٤ - ما سبب الإظهار الحلقى ؟ .

٥ - بين حقيقة الإظهار ، ثم اذكر مراتبه .

٦ - مثل لكل حرف من حروف الإظهار بمثلين أحدهما للنون والآخر للتنوين .

٧ - اقرأ من أول سورة الغاشية إلى قوله تعالى : ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ ثم استخراج الكلمات التي فيها إظهار حلقى .

(١٩) أى من غير غنة ظاهرة لأن أصل الغنة هو الذى يبقى فى النون المظهرة لأنها صفة لازمة لها ، وسأبقى الكلام على مراتب لغنة مفصلا عند حكم النون والميم المشدودين .

الحكم الثاني : الإدغام

تعريفه :-

الإدغام لغة : إدخال الشيء في الشيء .. تقول أدغمت اللجسام في فم الفرس أى أدخلته فيه .

واصطلاحاً : إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً وقد عرفه ابن الجزرى بقوله : التعلق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً .

حروفه :

وحروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة (يرملون) وهى الياء والراء والميم واللام والواو والنون .

أقسامه :

ينقسم الإدغام إلى قسمين .. (١) إدغام بغنة ، (٢) إدغام بغير غنة

أما الإدغام بغنة : فله أربعة أحرف مجموعة في كلمة (ينمو) وهى الياء والنون والميم والواو فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون في آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة التالية ، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين ، أو بعد نون ملحقة بالتنوين في قوله تعالى : ﴿وَلَيْكُونَا مِن الصَّغِيرِينَ﴾^(١) خاصة .. وجب الإدغام مع الغنة إلا في موضعين وهما « يسّ » والقرآن ، ، « نّ » والقلم « فالحكم فيهما الإظهار على خلاف القابضة مراعاة للرواية عن حفص .. فالنون فيهما ملحقة بالإظهار المطلق الآتي ذكره .

(١) سورة يوسف [٣٢] . وهى نون توكيد خفيفة اتصلت بالنفل المضارع .

أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى إظهاراً مطلقاً لعدم تقيده بحلقى أو شفوي أو قسري ، ولا يكون إلا عند الياء والواو ، ولم يقم في القرآن إلا في أربعة مواضع : ﴿ الدنيا ﴾^(١) ، ﴿ تَيْبُنْ ﴾^(٢) ، ﴿ صنوان ﴾^(٣) ، ﴿ قنوان ﴾^(٤) ، وسبب ظهور النون عندهما لثلاث تلبس بالمضاعف لو أدغمت ، وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذ لو أدغمت لصار خفياً .

وأما في يس ، ن فسبب الإظهار فيها مراعاة للاتصال الحكيم ، لأن النون فيها وإن اتصلت بما بعدها لفظاً في حالة الوصل فهي منفصلة حكماً ، وذلك لأن كلا من يس ، ن اسم للسورة التي بدأت بها ، والنون فيها حرف هجاء لا حرف مبنى ، وما كان كذلك فتحقه الفصل عما بعده فيظهر في الوصل كظهوره في الوقف .

وأما طسّم أول الشعراء والقصص فرواية حفص فيها : إدغام النون في الميم ، وكان حقيقها الإظهار لاجتماع النون والميم في كلمة واحدة ، وقد قال بعض العلماء وجه الإدغام في طسّم هو مراعاة للاتصال اللفظي لثباتي معه التخفيف بالإدغام ، ولعدم صحة الوقف عليها لأنها جزء كلمة ، والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة ،^(٥) والعبرة في ذلك كله بالرواية .

(١) سورة الملك [٥] .

(٢) سورة الصف [٤] .

(٣) سورة المرعد [٤] .

(٤) سورة الأنعام [٦٩] .

(٥) انظر كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ الحصري ص ١٥٩ .

شذوﺝ من أمثلة الإدغام بغنة :

حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
الراء النون الميم الواو	﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ ﴾ ^(٧) ﴿ لَنْ نُدْخِلَهَا أَبَدًا ﴾ ^(٨) ﴿ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ ^(٩) ﴿ مِنْ وَآلٍ ﴾ ^(١٠)	﴿ وَجِوَّةٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ ^(١١) ﴿ أَسْبَاحٍ يُبْطِئُهُ ﴾ ^(١٢) ﴿ يَطْرَاقُ سُسُفًا مُطَهَّرَةً ﴾ ^(١٣) ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ ﴾ ^(١٤)

وأما الإدغام بغير غنة : فله حرفان وهما : اللام والراء . فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا كذلك وجب الإدغام بغير غنة إلا في نون (مَنْ رَأَى)^(١٥) لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام . ووجه حذف الغنة في هذا القسم المبالغة في التخفيف لما في بقائها من الثقل .

شذوﺝ من أمثلة الإدغام بغير غنة :

حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
اللام الراء	﴿ أَنْ لَنْ تَقُولَ ﴾ ^(١٦) ﴿ مِنْ رَسُولٍ ﴾ ^(١٧)	﴿ مَالًا لُبَدًا ﴾ ^(١٨) ﴿ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ ^(١٩)

- (٧) سورة النساء : [١٣] . (٨) سورة العنكبوت : [٢] . (٩) سورة المائدة : [٢٤] .
 (١٠) سورة الإنسان : [٢] . (١١) سورة الفاتحة : [٧] . (١٢) سورة البقرة : [٢] .
 (١٣) سورة الرعد : [١١] . (١٤) سورة البلد : [٣] . (١٥) سورة القيامة : [٢٧] .
 (١٦) سورة الجن : [٥] . (١٧) سورة البلد : [٦] . (١٨) سورة النساء : [٦٤] .
 (١٩) سورة الحاقة : [٢١] .

أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقصان :-

الإدغام نوعان : (١) إدغام كامل . (٢) إدغام ناقص .

والإدغام الكامل : هو ذهاب ذات الحرف وصفته معا ، ويكون عند اللام والراء لكمال التشديد فيما باتفاق العلماء ، وعلامته وضع الشدة على المدغم فيه .

والإدغام الناقص : هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهي الغنة التي تكون مانعة من كمال التشديد ، وذلك عند الحروف الأربعة الياقية حيث تشبه الإطباق في أحطت .

وقيل الإدغام الكامل يكون عند أربعة أحرف وهي اللام والراء والنون والميم ،^(١) واحتج أصحاب هذا الرأي بأن الغنة الموجودة عند ملاقة النون والميم ليست غنة النون الساكنة أو التنوين وإنما هي غنة النون والميم المدغم فهما لأن الغنة صفة ملازمة لهما .

وعلى هذا جرى العمل في ضبط المضاحف بوضع شدة على هذه الحروف الأربعة ، وتعريف الواو والياء منها - وقد اتفق العلماء على أن غنة الإدغام في الواو والياء هي غنة المدغم وهو النون الساكنة والتنوين ، وغنة الإدغام في النون هي غنة المدغم فيه وأما في الميم فقد اختلفوا ، فذهب بعضهم إلى أنها غنة المدغم ، وذهب الجمهور إلى أنها غنة المدغم فيه وهو الصحيح ؛ لأن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميماً عند إدغامهما في الميم .

أسباب الإدغام :

أما أسباب الإدغام عامة فتلاثة : (١) التماثل ، (٢) التجانس ، (٣) التقارب . فالتماثل بالنسبة للنون ، والتجانس بالنسبة للميم والتقارب بالنسبة لبقية الحروف الأربعة هذا على مذهب الخليل بن أحمد الذي يعتبر الخارج سبعة عشر ، وكذا مذهب سيويه الذي يعتبر الخارج ستة عشر .

(٢٠) انظر العميد في علم التجويد ص ٢٥ ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ٣٢ حيث قال : إن مقتضى كلام الجمهور أن الإدغام يكون كاملاً إذا كانت الغنة للمدغم فيه لا للمدغم .

أما على مذهب الفراء الذى يعتبر المخارج أربعة عشر فالتجانس مع الميم واللام
والراء حيث يعتبر اللام والنون والراء تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان .
فائدة الإدغام :

أما فائدة الإدغام فهي : التخفيف لأن المدغم والمدغم فيه يتلقى بهما حرفا واحدا
مشددا .

تصمة :

إن كان الحرفان متماثلين أدغم الأول فى الثانى ولا زيادة على ذلك مثل : ﴿ من
تصمة ﴾^(٢١) وإن كانا متقاربين أو متجانسين قلب الأول حرفا مماثلا لثانى ثم أدغم
فيه كأن قلب النون ميما ثم تدغم فى الميم بعدها فى مثل : ﴿ من ماء ﴾^(٢٢) ،
وكأن قلب النون لاما ثم تدغم فى اللام بعدها فى مثل : ﴿ من لله ﴾^(٢٣) وما قبل
فى النون يقال فى التنوين^(٢٤) .

والى حكم الإدغام وأقسامه يشير الشيخ الجوزورى فى التحفة بقوله :

والإن إدغام بسنة أتت فى يرملون عندهم قد ثبت
لكنها قسبان قسم يدغما فيه بقتية ينمو علما
إلا إذا كانا بكلمة فلا تدغم كذنيا ثم صنوان تلا
والإن إدغام بغير غنة فى اللام والراء ثم كرونه



(٢١) سورة الليل : [١٩] - (٢٢) سورة الطارق : [٦] - (٢٣) سورة الكهف : [٢] .

(٢٤) انظر أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود الحصرى ص ١٥٧ .

أسئلة :

- ١ - عرف الإدغام لغة واصطلاحاً ثم بين كم حرفاً له ؟ .
- ٢ - اذكر أقسام الإدغام وحروف كل قسم .
- ٣ - ما شرط الإدغام ؟ ، ومتى يتعين الإظهار المطلق ؟ ، وفي كم كلمة وقع في القرآن ؟ وما العلة في إظهار النون في كلماته ؟ ولم سمى إظهاراً مطلقاً ؟ .
- ٤ - بين الإدغام الكامل وحروفه ، والإدغام الناقص وحروفه موضحاً الخلاف الموجود ، ثم بين على أي الآراء ضبط المصحف الشريف ؟ .
- ٥ - اذكر أسباب الإدغام . ، ثم بين فائدته .
- ٦ - استخرج الإدغام بغنة والإدغام بغير غنة مما يأتي :
 ﴿ من مال الله ﴾^(٢٥) ﴿ أن لن يقدر ﴾^(٢٦) ﴿ يومئذ يتذكر الإنسن ﴾^(٢٧)
 ﴿ من نعمة ﴾^(٢٨) ﴿ من ربهم ﴾^(٢٩) ﴿ فمن يعمل ﴾^(٣٠) ﴿ هدى
 للمستقين ﴾^(٣١) ﴿ من زائق ﴾^(٣٢) ﴿ صراطاً مستقيماً ﴾^(٣٣) ﴿ من ثمرة
 رزقا ﴾^(٣٤) ﴿ خير وأبقى ﴾^(٣٥) .
- ٧ - اقرأ من أول سورة [البلد] إلى قوله تعالى : ﴿ ولسانا وشفتين ﴾ ثم استخرج الكلمات التي فيها إدغام وبين نوعه .



-
- (٢٥) سورة النور : [٣٣] . (٢٦) سورة البلد : [٥] . (٢٧) سورة الفجر : [٢٣] .
 (٢٨) سورة الليل : [١٩] . (٢٩) سورة النجم : [٢٣] . (٣٠) سورة الأنبياء : [٩٤] .
 (٣١) سورة البقرة : [٢] . (٣٢) سورة الرعد : [٣٤] . (٣٣) سورة النساء : [٦٨] .
 (٣٤) سورة البقرة : [٢٥] . (٣٥) سورة الأعلى : [١٧] .

الحكم الثالث : (الإقلاب)

تعريفه : -

الإقلاب لغة : تحويل الشيء عن وجهه .. تقول قلبت الشيء أى حولته عن وجهه .

واصطلاحاً : قلب التون الساكنة أو التنوين فيما مخفاة بغنة .

حرفه :

الإقلاب له حرف واحد وهو الباء فإذا وقعت الباء بعد التون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين ، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين ، أو بعد تون ملحقة بالتنوين ولا توجد إلا في قوله تعالى : ﴿ لَسْتُمْ عَلَى النَّاصِيَةِ ﴾^(١) ووجب الإقلاب .. أى قلب التون الساكنة أو التنوين فيما تم إخفاء هذه الميم مع الغنة . ولكن يتحقق الإقلاب فلا بد من ثلاثة أمور :

الأول : قلب التون الساكنة أو التنوين فيما حالصه لفظاً لا خطاً .

الثاني : إخفاء هذه الميم عند الباء .

الثالث : إظهار الغنة مع الإخفاء وهى صفة الميم المقلوية لاصفة التون والتنوين وعلامته في المصحف وضع ميم فائمه هكذا (م) فوق النون أو التنوين للدلالة عليه .

وليحترز عند التلغظ بالإقلاب من كثر الشفتين على الميم المقلوية بل يلزم تسكينها بتلطفن من غير ثقل ولا تعسف^(٢) .

(١) سورة العلق [١٥] . (٢) من نهاية القول المفيد بتصرف ص ٢٤ .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإقلاب	مثال	مثال	مثال
مع التنون	مع التنون من كلمتين	مع التنون من كلمة	مع التنون من كلمة
الباء	﴿ وَأَمَّا مَنْ يَخْتَلِ ﴾ ^(١٢)	﴿ أَنِّي تَوَفِّي ﴾ ^(١٣)	﴿ مَسِيحٌ بَصِيرٌ ﴾ ^(١٤)

وجه الإقلاب :

النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء يتعذر الإظهار والإدغام لثقل في النطق ، وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف في المخرج ، كما يصعب الإخفاء لأن فيه بعض الثقل أيضا لما بين المخرجين من عدم التناسب فتوصل إليه بقلب النون أو التنوين مما ليسهل الإخفاء ، وذلك لمشاركتها للباء في المخرج وفي صفات الجهر والاستفال والانفتاح والإذلاق ، ومشاركتها للنون في الغنة والجهر والنوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق أي في جميع الصفات .

والى حكم الإقلاب يشير الشيخ الجوزري بقوله :

والثالث الإقلاب عند الباء ميبا بغنة مع الإخفاء



(٣) سورة البقرة : [٣١] . (٤) سورة الليل : [٨] . (٥) سورة الحج : [٦٦] .

أسئلة : -

- ١ - عرف الانقلاب لغة واصطلاحاً. واذكر حرفه .
- ٢ - ما المراد بالحرف المنقلب ؟
- ٣ - ما وجه الانقلاب ؟ .
- ٤ - أم غلبت النون والتبوين فيما دون سائر الحروف ؟ .
- ٥ - مثل للإقلاب بثلاثة أمثلة أحدهما للنون من كلمة والآخر للنون من كلمتين والثالث. الضوين .
- ٦ - استخرج حكم الانقلاب من الآيات الآتية :

قال الله تعالى :

- (١) ﴿ كَلُوا وَأَمْشُوا فِيهَا بِمَا كَفَّرَ تَعْمَلُونَ ﴾^(١)
- (٢) ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴾^(٢)
- (٣) ﴿ كَلَّا لَيُنَبَّذَنَّ فِي الْخَطْمَةِ ﴾^(٣)



(٦) سورة المرسلات الآية [٤٣] . (٧) سورة الليل الآية [٨] . (٨) سورة الضمزة الآية [٤] .

الحكم الرابع (الإخفاء)

تعريفه :-

الإخفاء لغة : الستر يقال أخفيت الكتاب أى سترته عن الأعين .
واصطلاحا : النطق بالحرف بعنفة بين الإظهار والإدغام عارضا عن التشديد مع بقاء العنفة .

حروفه :-

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفا وهى الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب وقد جمعها الشيخ الجمزورى فى أوائل هذا البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا . دَمَ طَيِّباً زِدْ فِى تَقَى ضَعِ ظَالِمًا
فإنما وقع حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين وجب الإخفاء ، ويسمى إخفاء حقيقيا ، لتحقق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما ، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك^(١) .

سببه :-

اعلم أن سبب الإخفاء هو أن النون الساكنة والتنوين لم يفرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغما ، ولم يبعد مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف كبعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهورا ، فلما حُدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أعطيا حكما متوسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء وليعلم أنه لا عمل للسان بحالة الإخفاء لأن النون والتنوين يخرجان حينئذ من الخيشوم كما سيأتى .

(١) انظر العميد فى علم التجويد ص ٤٠ .



كيفية :-

وكيفية الإخفاء أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرين إظهارا محضا ، ولا مندغمين إدغاما محضا بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام غارين عن التشديد مع بقاء الغنة فهما^(٢).

وليحترز من إصااق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون ، وطريق^(٣) الخلاص من ذلك هو بُعد اللسان قليلا عن الثنايا العليا عند النطق بالإخفاء .

وتنرق بين الإخفاء والإدغام

أولا : أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقا بخلاف الإدغام ففيه تشديد .
ثانيا : أن إخفاء الحرف يكون عند غوه وأما إدغامه فيكون في غيره .
ثالثا : أن الإخفاء يأتي من كلمة ومن كلمتين وأما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين كما سبق .

مراتبه :-

اعلم أن حروف الإخفاء على ثلاث مراتب ، والإخفاء على ثلاث مراتب أيضا^(٤) . أما مراتب حروف الإخفاء فهي

- ١ - أقربها مخرجا إلى النون ثلاثة أعرف وهي : القاء والذال والفاء .
- ٢ - أبعدها مخرجا من النون حرفان وهما : القاف والكاف .
- ٣ - أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية فهي متوسطة في القرب والبعد .

(٢) من كتاب أحكام القرآن الكريم ص ١٦٨ .

(٣) من كتاب إتحاف فضلاء البشر ص ٣٣ بتصرف .

(٤) من كتاب أحكام القرآن الكريم ص ١٧٣ .

(٥) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٢٥ .

وأما مراتب الإخفاء فهي ثلاثة أيضا :

- ١ - أعلاها عند الطاء والذال والفاء لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف فيكون الإخفاء قريبا من الإدغام .
 - ٢ - أدناها عند القاف والكاف لبعدهم مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء قريبا من الإظهار .
 - ٣ - أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية لعدم قربها عنها جدا ، ولا بعدها عنها جدا فيكون الإخفاء متوسطا بينهما
- عوض ج من الأمثلة :

العدد	حرف الإخفاء	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التوئين
١	الصاد	﴿ ينصر كم ﴾ ^(١)	﴿ من متصل ﴾ ^(٢)	﴿ ربنا صر صرا ﴾ ^(٣)
٢	الذال	﴿ منبر ﴾ ^(٤)	﴿ من ذا الذي ﴾ ^(٥)	﴿ سراما ذلك ﴾ ^(٦)
٣	الفاء	﴿ منشورا ﴾ ^(٧)	﴿ فاما من نفلت ﴾ ^(٨)	﴿ سطاغ لم أمين ﴾ ^(٩)
٤	الكاف	﴿ ينكتون ﴾ ^(١٠)	﴿ فمن كان ﴾ ^(١١)	﴿ كراما كنين ﴾ ^(١٢)
٥	الجيم	﴿ أنجينكم ﴾ ^(١٣)	﴿ إن جاءكم ﴾ ^(١٤)	﴿ نصبر جميل ﴾ ^(١٥)
٦	الشين	﴿ أنشره ﴾ ^(١٦)	﴿ إن شاء الله ﴾ ^(١٧)	﴿ رسولاً شهيداً ﴾ ^(١٨)
٧	القاف	﴿ ينقلبون ﴾ ^(١٩)	﴿ فإن ظنوكم ﴾ ^(٢٠)	﴿ كتب قيمة ﴾ ^(٢١)
٨	السين	﴿ ما تسخ ﴾ ^(٢٢)	﴿ من سلة ﴾ ^(٢٣)	﴿ عندك سلة ﴾ ^(٢٤)

- (٦) سورة آل عمران : [١٦٠] . (٧) سورة الحجر : [٢٦] . (٨) سورة القصر : [١٩] .
 (٩) سورة الرعد : [٧] . (١٠) سورة البقرة : [٢٥٥] . (١١) سورة ق : [٤٤] .
 (١٢) سورة الإنسان : [١٩] . (١٣) سورة القارعة : [٦] . (١٤) سورة التكاوير : [٢١] .
 (١٥) سورة الأعراف : [١٣٥] . (١٦) سورة البقرة : [١٨٤] . (١٧) سورة الانقطار : [١١] .
 (١٨) سورة طه : [٨٠] . (١٩) سورة الحجرات : [٦] . (٢٠) سورة يوسف : [١٨] .
 (٢١) سورة عبس : [٢٢] . (٢٢) سورة يوسف : [٩٩] . (٢٣) سورة المزمل : [١٥] .
 (٢٤) سورة الشعراء : [٢٢٧] . (٢٥) سورة البقرة : [١٩١] . (٢٦) سورة البينة : [٣] .
 (٢٧) سورة البقرة : [١٠٦] . (٢٨) سورة المؤمنون : [١٢] . (٢٩) سورة التحريم : [٥] .

العدد	حرف الإخفاء	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التوین
٩	الذال	﴿أندادا﴾ ^(٢٠١)	﴿يوم من دخله﴾ ^(٢٠١)	﴿غوان تاية﴾ ^(٢٣٧)
١٠	الطاء	﴿ينطقون﴾ ^(٢٣٧)	﴿من طيات﴾ ^(٢٤١)	﴿ترباً طهوراً﴾ ^(٢٣٥)
١١	الزاي	﴿أنزلنه﴾ ^(٢٣٦)	﴿من زكها﴾ ^(٢٣٧)	﴿وسعداً زقفا﴾ ^(٢٣٨)
١٢	الفاء	﴿فانظروا﴾ ^(٢٣٩)	﴿من فضل الله﴾ ^(٢٤٠)	﴿شيثاً فرأه﴾ ^(٢٤١)
١٣	التاء	﴿متبون﴾ ^(٢٤١)	﴿إن تصيروا﴾ ^(٢٤٢)	﴿حلية تلبسوها﴾ ^(٢٤٤)
١٤	الضاد	﴿منضود﴾ ^(٢٤٥)	﴿من ضريع﴾ ^(٢٤٦)	﴿غوما ضالين﴾ ^(٢٤٧)
١٥	الظاء	﴿فانظر﴾ ^(٢٤٨)	﴿من ظلم﴾ ^(٢٤٩)	﴿قرى ظهيرة﴾ ^(٢٥٠)

والى حكم الإخفاء يشير الشيخ الجمزورى فى التحفة بقوله :

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل فى خمسة من بعد عشر رمزها فى كلم هذا البيت قد ضممتها صنف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما



- (٣٠) سورة البقرة : [٢٢] . (٣١) سورة آل عمران : [٩٧] . (٣٢) سورة الأنعام : [٩٩] .
(٣٣) سورة الأنبياء : [٦٣] . (٣٤) سورة البقرة : [١٧٢] . (٣٥) سورة الإنسان : [٢١] .
(٣٦) سورة الدخان : [٣] . (٣٧) سورة الشمس : [٩] . (٣٨) سورة الكهف : [٤٠] .
(٣٩) سورة النساء : [٧١] . (٤٠) سورة يوسف : [٣٨] . (٤١) سورة مريم : [٢٧] .
(٤٢) سورة المائدة : [٩١] . (٤٣) سورة آل عمران : [١٢٠] . (٤٤) سورة النحل : [١٤] .
(٤٥) سورة الواقعة : [٢٩] . (٤٦) سورة الغاشية : [٦] . (٤٧) سورة المؤمنون : [١٠٦] .
(٤٨) سورة النمل : [١٤] . (٤٩) سورة الكهف : [٨٧] . (٥٠) سورة سبأ : [١٨] .

كما أشار الشيخ إبراهيم على شحاته صاحب كتاب لآلئ البيان^(٥١) إلى الأحكام الأربعة بقوله :

عند حروف الخلق أظهرهما وعند برمليون أدغمتهما
من كلمتين مع عن دون رل ون مع يس بالإظهار حلي
وعند ياء ميمنا اقلبتهما... وعند ياقين أخفيتهما
وقارب الإظهار عند أولي كم قر والإدغام دوما تلوطني
ووسط صدق سما زاه ثا ظل جليلا ضف شريفا ذاتنا

أسئلة :-

- ١ - عرف الإخفاء الحقيقي لغة واصطلاحاً واذكر حروفه .
- ٢ - ما المراد بالحرف الخفي ؟ ولم يسمي إخفاء حقيقياً ؟
- ٣ - اذكر سبب الإخفاء ، وكيفيته .
- ٤ - ما الفرق بين الإخفاء والإدغام ؟
- ٥ - بين مراتب حروف الإخفاء ، وكذا مراتب الإخفاء نفسه .
- ٦ - مثل للإخفاء الحقيقي ستة أمثلة : اثنان للنون من الكلمة ، واثنان للنون من كلمتين ، واثنان للثوبين .
- ٧ - إقرأ السور الآتية وبين أمثلة الإخفاء الحقيقي فيها : الشرح - العلق - الزلزلة .

(٥١) كتاب لآلئ البيان في تجويد القرآن هو من تأليف شيخى وأستاذى الذى خروست عليه علم التجويد في معهد القراءات بالأزهر الشريف فضيلة الشيخ ابراهيم على شحاته السمنودى . حفظه الله . ولقد كان ولا يزال من كبار العلماء الذين يشار إليهم بالبيان والعرفان في علم التجويد والقراءات ، وله مؤلفات عديدة منها المطبوع : ١- لآلئ البيان في تجويد القرآن ، ٢- ملخص لآلئ البيان هذا ، ٣- حل العسر من أوجه التكبير ، ٤- اشترك في كتاب تنفيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم مع شيوخنا الأفاضل الشيخ عبد العزيز الزيات والشيخ عامر السيد عثمان ، وأما الكتب المخطوطة فهي كثيرة أرجو من الله أن يرفقه إلى طبعها حتى وهم بها النفع وقد بارك الله لشيخى الجليل في عمره فهو لا يزال على قيد الحياة أرجو من الله الكريم أن يتعمه بكامل الصحة والعافية وأن ينفع به المسلمين إنه نعم المولى ونعم النصير .

حكم النون والميم المشددين

الحرف المشدداً أصله مكون من حرفين : الأول منهما ساكن والثاني متحرك
فيدغم للحرف الساكن في الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً كالثاني
مشدداً .

والنون والميم المشددان إما أن يكونا متوسطين أو متطرفين وإما أن يكونا
في اسم أو فعل أو حرف .
نوضح عن الأمثلة :

أصل الحرف المشدداً	مثاله متوسط	مثاله متطرف
النون الميم	﴿ وَيَسْتَبِشُّهُمِ ﴾ ^(١) ﴿ أَمْتَكُمِ ﴾ ^(٢)	﴿ إِنَّ ﴾ ^(٣) ﴿ تَمْ ﴾ ^(٤)

فإذا وقعت النون والميم مشددين ويجب إظهار الغنة فيهما حال النطق بهما وهذا
هو حكمهما ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً ، أو حرفاً أغن مشدداً .

تعريف الغنة :-

الغنة لغة : صوت له وزن في الخيشوم .

واصطلاحاً : صوت لثيد مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه .

(١) سورة النساء : [١٢٠] - (٢) سورة الكوثر : [٣] .

(٣) سورة الأنبياء : [٩٢] . (٤) سورة التكوير : [٤] .

قيل إنه شبه بصوت الغزاة إذا ضاع ولدها^(٥).

مخرجها : الغنة تخرج من الحشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل .
مقدارها : مقدار الغنة حركتان بحركة الإصبع أيضا أو بسطا .

كيفية النطق بها : هي تابعة لما بعدها تفخيما وترقيقا فإن كان ما بعدها حرف استعلاء فحست مثل ﴿ ينطقون ﴾^(٦) وإن كان ما بعدها حرف استفال رقت مثل ﴿ ما نسع ﴾^(٧).

وقد أشار صاحب لآء البيان إلى كيفية النطق بها فقال :
..... وتتبع الألف ما قبلها والعكس في الفن ألف

مراتبها : مراتب الغنة خمسة على المشهور :

(١) أكملها في المشدد والمدغم كامل التشديد ، (٢) ثم المدغم ناقص التشديد
(٣) ثم الخفى ويدخل فيه الإقلاب ، (٤) ثم الساكن المظهر ، (٥) ثم المتحرك
والواقع أنها لا تظهر إلا في المراتب الثلاث الأولى وهي : المشدد والمدغم والخفى
حيث تبلغ درجة الكمال فيهم ، أما في حالتى الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيها
أصلها لا كمالها .

وليعلم أن المراد بالمدغم كامل التشديد هو ما وضع على المدغم فيه شدة .

والغنة في حالة الكمال توجد فيما يأتي :

- ١ - النون الساكنة والتنوين في حالات : الإدغام بغنة ، والإقلاب ، والإخفاء .
- ٢ - النون والميم المشددين .
- ٣ - الميم الساكنة في حالتى : الإخفاء ، الإدغام .

وقد يسأل سائل كيف تثبت الغنة في الساكن المظهر والمتحرك ؟

(٥) من كتاب نهاية القول المفيد ص (٥٩) .

(٦) سورة الأنبياء : [٦٣] - (٧) سورة البقرة : [١٠٦] .

والجواب : أنهم استدلوا على ثبوت الغنة في الساكن المظهر والمتحرك حيث يتعذر النطق بالتون والميم المظهرتين أو المحركتين إذا انسدت مخرج الغنة وهو الحيشوم^(٨).

وقد أشار صاحب النحنة إلى حكم الغنة بقوله :

وَعِن مِيمَا ثُمَّ نُونًا شَدِيدًا وَسَم كَلًّا حَرْفٌ غِنَةٌ يَدَا
كما أشار صاحب لآء البيان إلى حكم الغنة ومراتبها بقوله :

وَعِن فِي نُونٍ وَمِيمٍ بَادِيَا إِنْ شَدِيدًا فَادْغَمَا فَأَخْفِيَا
فَأَظْهِرَا فَحَرَّكَهَا وَقَسَّوَتْهَا بِالْأَلْفِ لَا فِيهَا كَمَا ثَبِتَ

أَسْئَلَةُ :

- ١ - ما حكم النون والميم المشددتين ؟ ، ويم يسمى كل منهما ؟ .
- ٢ - ما هي الغنة لغة واصطلاحاً ؟ ، وما مخرجها ؟ ، وما مقدارها ؟ ، وما كيفية أدائها ؟ .
- ٣ - ما مراتب الغنة ؟ وفي أي هذه المراتب تبلغ درجة الكمال ؟ .
- ٤ - أين توجد الغنة في حالة كمالها ؟ .
- ٥ - بم استدلوا على ثبوت الغنة في الساكن المظهر والمتحرك ؟ .
- ٦ - استخرج النون والميم المشددتين من الآيات الآتية :

قال تعالى : ﴿ إِنْ كَلَّ نَفْسٌ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾^(٩) ﴿ ثُمَّ لِنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾^(١٠) ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾^(١١) ﴿ وَأَمَّا مَنْ خُضِعَ مُوَازِينَهُ وَأَمْدَهُ هَاقِيَةً ﴾^(١٢) ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾^(١٣)

(٨) انظر كتاب العميد في علم التجويد ص ٤ . (٩) سورة الطاري [٤] .

(١٠) سورة التكاثر [٨] . (١١) سورة المزة [٣] .

(١٢) سورة القارعة [٨ ، ٩] . (١٣) سورة الكوثر [١] .

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي التي لا حركة لها ، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثة ؛ وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن التعلق به .

ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام :

(١) الإخفاء ، (٢) الإدغام ، (٣) الإظهار .

وقد تقدم تعريف كل من الثلاثة عند ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين .

الحكم الأول : (الإخفاء الشفوي) :-

وله حرف واحد وهو (الباء) فإذا وقعت بعد الميم الساكنة ولا يكون ذلك إلا في كلمتين حاز الإخفاء ويسمى إخفاء شفويا ولايد معه من الفنة .

نموذج من الأمثلة :

أمثلة ←	حرف الإخفاء
﴿ يعتصم بالله ﴾ ^(١) ﴿ وهم بالآخرة ﴾ ^(٢) ﴿ يحشون ربهم بالغيب ﴾ ^(٣)	الباء

(١) سورة آل عمران : (١٠١) . (٢) سورة الأعراف : (٤٥) . (٣) سورة الملك : (١٢) .

وجه تسميته بالإخفاء الشفوي :

أما تسميته إخفاء فلا إخفاء للميم الساكنة عند ملاقاتها للباء لتجانس الذي بينهما حيث يتحدان في المخرج ويشتركان في أغلب الصفات . والإخفاء في هذه الحالة يؤدي إلى سهولة النطق .

وأما تسميته شفويا فلأن الميم والباء يخرجان من الشفتين ، وهذا الحكم على القول المختار لأهل الأندلس ، وذهب جماعة إلى الإظهار ولكنه خلاف الأولى وذلك للإجماع على إسقاطها عند القلب .

(تلبيه) :

قال في نهاية القول المفيد : اعلم أن الإخفاء على قسمين : إخفاء حركة ، وإخفاء حرف^(٤) .

فإخفاء الحركة بمعنى تبعضها كما في قوله تعالى : ﴿لَا تَأْتِيكُمْ بِسُورَةٍ يَرْسُفَ﴾ حيث يروى فيها عن الإمام حفص روايتان الأولى : الروم -- وهو الإتيان بثلاثي الحركة ، والثانية الإشمام وهو ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف والإشارة هنا إلى الرواية الأولى ، وهي الروم الذي يعبر عنه بعضهم بالاختلاس .

وأما إخفاء الحرف فعلى نوعين :

أحدهما : تبعض الحرف وستر ذاته في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء أصلية أو مقبولة عن النون الساكنة أو التنوين .

ثانيهما : إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء صفته التي هي الغنة ، وذلك في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتضمنة . انتهى .

(٤) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٢٧ بتصرف .

الحكم الثاني : (إدغام المتماثلين الصغير) :-

وله حرف واحد وهو (الميم) فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وحسب الإدغام ويسمى إدغام متماثلين صغيرا ، ولا بد معه من الغنة أيضا .

نموذج من الأمثلة :-

أمثلة	حرف الإدغام
﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ ^(١) ﴿ ولهم ما يشتهون ﴾ ^(٢) ﴿ أم من أسس ﴾ ^(٣)	الميم

وجه تسميته (إدغام متماثلين صغيرا) :

أما تسميته إدغاما فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة .

وأما تسميته بالمتماثلين فلكونه مؤلفا من حرفين متحدين في المخرج والصفة أدغم الأول في الثاني منهما .

وأما تسميته بالصغير^(٤) فلأن الأول منهما ساكن ، والثاني متحرك ، وهذا هو سبب الإدغام .

(٥) سورة البقرة : [٩١] - (٦) سورة النحل : [٥٧] - (٧) سورة التوبة : [١٠٩] .

(٨) الإدغام للصغير لا يحتاج إلا إلى عمل واحد وهو إدخال الحرف الساكن في الحرف المتحرك بحيث يصبيران حرفا واحدا أما الإدغام الكبير وهو خاص بالحرفين المتحركين في رواية السوسي عن الإمام أبي عمرو ، وهو في المتماثلين يحتاج إلى عملين إسكان الحرف الأول ثم إدغامه في الثاني نحو (سللكم) في المدثر ، وأما في المتقاربين والمتجانسين فيحتاج إلى أعمال ثلاثة : قلب الحرف الأول من جنس الثاني ثم إسكانه فإدغامه نحو : (النفوس زوجت) بالتكوير .

الحكم الثالث : (الإظهار الشفوي) :

وله ستة والعشرون حرفا الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط الباء والميم من الحروف الثمانية والعشرين التي تقع بعد الميم الساكنة - فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارا شفويا .

وجه تسميته بالإظهار الشفوي :

أما تسميته إظهارا فلاظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين .
وأما تسميته شفويا فلأن الميم الساكنة وهي الحرف المظهر تخرج من الشفتين ، وإنما نسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر الميم عندها لأنها لم تنحصر في مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليه فبعضها يخرج من الحلق ، وبعضها من اللسان ، وبعضها من الشفتين ، ومن أجل هذا نسب إلى مخرج الحرف المظهر لضبطه وانحصاره .

وهذا بخلاف الإظهار الحلقى فإنه نسب إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين نظرا لانحصارها في مخرج معين وهو الحلق^(٩) .

سبب الإظهار الشفوي :

سبب إظهار الميم عند ملاقاتها للستة والعشرين حرفا هو بعد مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الأحرف .

وملاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة وجوب إظهار الميم بإظهارا شفويا شديدا حتى لا يتوهم اختفاؤها عندهما كما تخفى عند الباء ، وذلك لانحجاب مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء .

(٩) من كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للعصري ص ١٨٣ بصرف .

والى ذلك يحذر الشيخ الجمزوري في التحفة بقوله :

واحذر لدى واو وفا أن تخفى لقرنها والاتحاد فاعرف

وحروف الإظهار الشفوي على قسمين :

١ - قسم يقع بعد اللين من كلمتين فقط : ٢ - قسم يقع بعدها من كلمة ومن كلمتين^(١٠)

أمثلة القسم الأول : وعدد حروفه ثمانية وهي :

العدد	حرف الإظهار	مثاله	العدد	حرف الإظهار	مثاله
١	الجيم	﴿وَجِئِلْ لَكُمْ جَنَّت﴾ ^(١١)	٢	الحاء	﴿وَكَيْتُمْ عَوِ أُمَّت﴾ ^(١٢)
٣	الذال	﴿وَاتَمِيمٌ فَرِيح﴾ ^(١٣)	٤	الضاد	﴿وَبِن كَتَمٌ صَدَقِين﴾ ^(١٤)
٥	الظاء	﴿وَأَنْتُمْ ظَلُمُون﴾ ^(١٥)	٦	الغين	﴿غَابِيهِمْ غَيْرَ مَلُومِين﴾ ^(١٦)
٧	القاف	﴿ذُرَاكُمْ فِي الْأَرْض﴾ ^(١٧)	٨	القاف	﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ ^(١٨)

(١٠) انظر كتاب العميد في علم التجويد ص ٤٤ .

(١١) سورة نوح : [١٢] . (١٢) سورة آل عمران : [١١٠] . (١٣) سورة الطور : [٢٦] .

(١٤) سورة البقرة : [٢٣] . (١٥) سورة البقرة : [٥٦] . (١٦) سورة المعارج : [٣٩] .

(١٧) سورة الملك : [٢٤] . (١٨) سورة المل : [٦٠] .

أمثلة القسم الثاني : وعدد حروفه ثمانية عشر حرفاً وهي :

العدد	حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين	العدد	حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين
١	الهمزة	فَلَسْتُمْ ^(١٩٩)	أَلَمْ أَعِدْ بِكُمْ ^(٢٠٠)	٢	التاء	يَسْتَوُونَ ^(٢٠١)	إِذْ كُنْتُمْ تَطْلُونَ ^(٢٠٢)
٣	الثاء	لَتُنْكُمُ ^(٢٠٣)	لِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ ^(٢٠٤)	٤	الجاء	يَجْعَلُ ^(٢٠٥)	لَمْ حَسِبْ ^(٢٠٦)
٥	الذال	وَأَسَدْنَكُمْ ^(٢٠٧)	نَكُمُ نَكُمُ ^(٢٠٨)	٦	الراء	وَأَمْرًا إِلَى اللَّهِ ^(٢٠٩)	وَهُمْ وَرَهُمْ ^(٢١٠)
٧	الزاي	إِلَّا وَمُرَا ^(٢١١)	أَنْتُمْ زَانِتٌ ^(٢١٢)	٨	السين	إِلَّا حَسْبًا ^(٢١٣)	نَوْمَكُمْ نَيْمًا ^(٢١٤)
٩	الشين	لَتَسْجُرَ نَبَطًا ^(٢١٥)	تَقْدَحُ جَعْمَ شَيْعًا ^(٢١٦)	١٠	الضاد	وَأَضْرًا ^(٢١٧)	إِذْ رَأَيْتُمْ ضُلُوعًا ^(٢١٨)
١١	الطاء	أَكَلِ عَطْفًا ^(٢١٩)	مَسْرُورًا مَرَّ طَرِيقًا ^(٢٢٠)	١٢	العين	تَقْتَلِعُ أَعْمَامَهُمْ ^(٢٢١)	عَلَّمْنَا عَلَيْكُمْ حِلَالَ ^(٢٢٢)
١٣	الكاف	بُنْتُكَ لِي لِأَرْضِ ^(٢٢٣)	وَمَوْجِبُهُمْ كُلَّ بَرٍّ ^(٢٢٤)	١٤	اللام	وَأَقْبَلَ لِحْمًا ^(٢٢٥)	كَأَنَّهُمْ لَوْلَا يُكُونُونَ ^(٢٢٦)
١٥	التون	مِنْ سَيِّئَاتِهِ ^(٢٢٧)	وَهُمْ تَائِسُونَ ^(٢٢٨)	١٦	الهاء	يَشْهَدُونَ ^(٢٢٩)	أَتَمَّ عَمَّ الْخَائِفُونَ ^(٢٣٠)
١٧	الواو	بِأَنفُسِكُمْ ^(٢٣١)	بِي رَيْبِكُمْ وَرِجَالِكُمْ ^(٢٣٢)	١٨	الياء	سَمَّ بِكُمْ عَنِي ^(٢٣٣)	وَقَلَّيْهِمْ بَرَجَعُونَ ^(٢٣٤)

- (١٩) سورة النور : [٣٩] . (٢٠) سورة آس : [٦٠] . (٢١) سورة الحجر : [٦٣] .
 (٢٢) سورة البقرة : [١٨٤] . (٢٣) سورة محمد : [٣٨] . (٢٤) سورة هود : [٦٥] .
 (٢٥) سورة البقرة : [٢٧٦] . (٢٦) سورة البقرة : [٢١٤] . (٢٧) سورة الإسراء : [٦] .
 (٢٨) سورة الكافرون : [٦] . (٢٩) سورة البقرة : [٢٧٥] . (٣٠) سورة مريم : [٦٢] .
 (٣١) سورة آل عمران : [٤١] . (٣٢) سورة التوبة : [١٢٤] . (٣٣) سورة طه : [١٠٨] .
 (٣٤) سورة النبأ : [٩] . (٣٥) سورة الإنسان : [٢] . (٣٦) سورة مريم : [٨٩] .
 (٣٧) سورة الحجر : [٦٥] . (٣٨) سورة طه : [٩٢] . (٣٩) سورة سبأ : [١٦] .
 (٤٠) سورة طه : [٧٧] . (٤١) سورة محمد : [١٥] . (٤٢) سورة الإسراء : [٥] .
 (٤٣) سورة الرعد : [١٧] . (٤٤) سورة سبأ : [١٩] . (٤٥) سورة القلم : [٤٥] .
 (٤٦) سورة الطور : [٢٤] . (٤٧) سورة القيامة : [٣٧] . (٤٨) سورة الأعراف : [٩٧] .
 (٤٩) سورة الروم : [٤٤] . (٥٠) سورة الطور : [٣٥] . (٥١) سورة الصف : [١١] .
 (٥٢) سورة الأنعام : [١٥٧] . (٥٣) سورة البقرة : [١٨] . (٥٤) سورة الأعراف : [١٧٤] .

وإلى هذه الأحكام الثلاثة يشير صاحب التحفة بقوله :

والميم إن تسكّر نجي قبل الميجا	لا ألف لينية لدى الحججا
أحكامها ثلاثة لمن ضبط	إخفاء ادغام وإظهار فقط
فالأول الإخفاء عند الباء	وسمه الشفوي للقراء
والثان إدغام بمثلها أتى	وسم إدغاما صغيرا يافتى
والثالث الإظهار في البقية	من أحرف وسمها شفوية
واحذر لدى واو وفا أن تختفي	لقربها والانحداد فاعرف

كما يشير إليها صاحب الألفية البيان بقوله :

وأخف أخرى عند با وأدغما في الميم والإظهار مع سواهما



نموذج من الأسئلة :

- ١ - ما هي الميم الساكنة ؟ وما أحكامها ؟
- ٢ - ما هي الحروف التي لا تقع بعد الميم الساكنة ؟ ولماذا ؟
- ٣ - كم حرفاً للإعفاء الشفوي ؟ ولم سمي إعفاء شفوياً ؟ ثم مثل له بمثالين .
- ٤ - كم حرفاً لإدغام المتماثلين الصغير ؟ ، ولم سمي كذلك ؟ ثم مثل له بمثالين .
- ٥ - كم حرفاً للإظهار الشفوي ؟ ، وما وجه تسميته إظهاراً شفوياً ؟ ، وما سببه ؟ ثم مثل له بأربعة أمثلة .
- ٦ - بم حذر صاحب التحفة عند وقوع الولو والفاء بعد الميم الساكنة ؟ ، وما حكمها عندهما ؟
- ٧ - اذكر حكم الميم الساكنة فيما يأتي :

﴿ وهم مسلمون ﴾^(٥٥) ، ﴿ فلا يكون للناس عليكم حجة ﴾^(٥٦) ، ﴿ تعرفهم بسميتهم ﴾^(٥٧) ، ﴿ لعلهم يتقون ﴾^(٥٨) ، ﴿ يوم هم يززون ﴾^(٥٩) ، ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولا منكم ﴾^(٦٠) ، ﴿ ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾^(٦١) ، ﴿ وهم فيها خالدون ﴾^(٦٢) ، ﴿ كم من فئة قليلة ﴾^(٦٣) ، ﴿ الله يستزعجهم ويمدهم ﴾^(٦٤) ، ﴿ فاحكم بينهم بما أنزل الله ﴾^(٦٥) ، ﴿ صراط الدين أنعمت عليهم ﴾^(٦٦)

- ٨ - اقرأ سورة (المعارج) واستخرج منها أحكام الميم الساكنة .



-
- (٥٥) سورة الفم : [٤٢] . (٥٦) سورة البقرة : [١٥٠] . (٥٧) سورة البقرة : [٢٧٣] .
 (٥٨) سورة البقرة : [١٨٧] . (٥٩) سورة غافر : [١٦] . (٦٠) سورة البقرة : [١٥١] .
 (٦١) سورة البقرة : [١٥١] . (٦٢) سورة البقرة : [٢٥] . (٦٣) سورة البقرة : [٢٤٩] .
 (٦٤) سورة البقرة : [١٥] - (٦٥) سورة المائدة : [٤٨] . (٦٦) سورة القاشة : [٧] .

حكم اللامات السواكن

اللامات السواكن تنحصر في خمسة أنواع وهي :

- ١ - لام التعريف - أى لام (ال) ، ٢ - لام الفعل ، ٣ - لام الحرف ،
- ٤ - لام الاسم ، ٥ - لام الأمر .

وفيما يلي أحكام كل منها بالتفصيل :

أولاً .. حكم لام ال :-

وهي اللام المعروفة بلام التعريف الداخلة على الأسماء ، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائماً سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل ﴿ الأرض ﴾^(١) أم لم يمكن مثل ﴿ الذين ﴾^(٢) فزيادة ال في مثلها لازمة بمعنى أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها وهذا النوع حكمه وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام مثل : ﴿ الذي ﴾^(٣) ، ﴿ التي ﴾^(٤) ، ﴿ والذان ﴾^(٥) ، ﴿ اللذين ﴾^(٦) ، ﴿ ألسني ﴾^(٧) ، ﴿ ألسني ﴾^(٨) ، ﴿ ألسني ﴾^(٩) ووجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همز في ﴿ والبسع ﴾^(١٠) ، ﴿ السن ﴾^(١١) ، وهي في ذلك كله لا تفارق الكلمة^(١٢) .

-
- (١) سورة البقرة : [٢٢] . (٢) سورة البقرة : [٢٥] . (٣) سورة البقرة : [٢٠] .
 (٤) سورة يوسف : [٢٣] . (٥) سورة النساء : [١٦] . (٦) سورة فصلت : [٢٩] .
 (٧) تقدمت . (٨) سورة المجادلة : [٢] . (٩) سورة يوسف : [٥٠] .
 (١٠) سورة الأنعام : [٨٦] . (١١) سورة يوسف : [٥١] .
 (١٢) من كتاب الجديد في أحكام التجهيد ج ٢ ص (١٤) بتصريف .

أما (ال) التي يمكن استقامة الكلمة بدونها فلها قبل أحرف الهمجاء حالتان :
(١) حالة إظهار ، (٢) حالة إدغام .

أما حالة الإظهار : فتسمى ال فيها باللام القمرية وتختص بأربعة عشر حرفا
مجموعة في قول الشيخ الجمزوري : (إبع حجتك ونحف عقيمه) ، وهي : الهمزة
والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والياء والقاف والياء والميم
والهاء .

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام ال وجب إظهارها
ويسمى إظهارا قمريا ، وتسمى اللام باللام القمرية وعلامة ذلك ظهور السكون
على اللام .

ووجه تسميته بالإظهار القمري فعلى طريقة التشبيه ؛ حيث شبهت اللام بالنجم
والحروف الأربعة عشر بالقمر بجامع ظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه^(١٣) .
وسبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه
الحروف الأربعة عشر .



(١٣) انظر العميد في علم التجويد ص : ٥١ .

توحيج من الأمثلة :

حرف الإظهار القمري	مثاله	حرف الإظهار القمري	مثاله	حرف الإظهار القمري	مثاله
الهمزة	الأيمن ^(١٤)	الكاف	الكتف ^(١٦)	القاف	القمر ^(٢٤)
الباء	البصر ^(١٥)	الواو	الودود ^(٢٠)	الياء	اليوم ^(٢٥)
العين	العفور ^(١٦)	الحاء	الحجر ^(١١)	الميم	المصور ^(٢٦)
الخاء	الخاقة ^(١٧)	الفاء	والفجر ^(٢٢)	الهاء	الهدى ^(٢٧)
الجيم	الجينة ^(١٨)	العين	العلوي ^(٢٣)		

وأما حالة الإدغام :-

تسمى ال فيها باللام الشمسية ، وهي تخصص بالأربعة عشر حرفا الباقية من أحرف الهجاء - وقد جمعها صاحب الصحفة في أوائل كلم هذا البيت :

طَبَّ نَمَّ صَيْلٌ رَجِيماً تَغَزَّ ضَيْفٌ ذَا نَعَمٍ دَعَّ سَوْءَ ظَنٍّ زُرَّ شَرِيْفاً لِلْكَرَمِ

وهي الطاء والفاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدادل والسين والظاء والزاي والشين واللام .

- [١٤] سورة الحجرات : [١٤] . [١٥] سورة الإسراء [١] . [١٦] سورة البروج : [١٤] .
 [١٧] سورة الخاقة : [١] . [١٨] سورة القلم : [١٧] . [١٩] سورة البقرة : [٢] .
 [٢٠] سورة البروج : [١٤] . [٢١] سورة التحريم : [٣] . [٢٢] سورة القمر : [١] .
 [٢٣] سورة البقرة : [٢٥٥] . [٢٤] سورة القمر : [١] . [٢٥] سورة المائدة : [٣] .
 [٢٦] سورة الحجر : [٢٤] . [٢٧] سورة آل عمران [٧٣] .

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام ال وجب إدغامها ويسمى إدغاماً شمسياً وتسمى اللام باللام الشمسية. وعلامة ذلك خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها .

ووجه تسميته بالإدغام الشمسي فعل خريفة التشبيه حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه^(٢٨).

وسبب إدغام اللام في هذه الحروف هو التماثل مع اللام والتقارب مع باقي الحروف .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإدغام الشمسي	مثاله	حرف الإدغام الشمسي	مثاله	حرف الإدغام الشمسي	مثاله
الطاء	الطَّائِبُ ^(٢٩)	الضاد	والضَّحَى ^(٣٤)	الضاد	الطَّيِّبُ ^(٢٩)
الثاء	والزَّيْتُونَ ^(٤٠)	الذال	والذَّاكِرِينَ ^(٣٥)	الذال	الثَّمَرَاتِ ^(٣٠)
البصا	والشَّمْسِ ^(٤١)	النون	النُّشُورِ ^(٣٦)	النون	الصَّعَلَوَاتِ ^(٣١)
الراء	اللَّهِ ^(٤٢)	الدال	الدَّهْرِ ^(٣٧)	الدال	الرَّحْمَنِ ^(٣٢)
التاء		السين	السَّلَامِ ^(٣٨)	السين	التَّائِبِينَ ^(٣٣)

(٢٨) من كتاب المعيد في علم التجويد ص ٥٣ .

(٢٩) سورة الأعراف : [١٥٧] . (٣٠) سورة البقرة : [٢٢] . (٣١) سورة البقرة : [٢٣٨] .

(٣٢) سورة الرحمن : [١] . (٣٣) سورة التوبة : [١١٢] . (٣٤) سورة الضحى : [١] .

(٣٥) سورة الأحزاب : [٣٥] . (٣٦) سورة الملك : [١٥] . (٣٧) سورة الإنسان : [١] .

(٣٨) سورة الحشر : [٢٣] . (٣٩) سورة الفتح : [٢] . (٤٠) سورة التين : [١] .

(٤١) سورة الشمس : [١] . (٤٢) سورة البقرة : [٧] .

فائدة : لقد جاء ضمن الأمثلة للسياحة لفظ الجلالة (الله) ، وتصريفه كالآتي :
 الأصل فيه (إله) دخلت عليه أل فصار (الإله) ، ثم حذفت الهمزة الثانية
 للتخفيف فصار (ال — له) ثم أُدغمت لام ال في اللام الثانية للتماثل فصار (الله)
 ثم فحمت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبته لترقيق فصار
 (الله)^(٤٣)

ثانيا : حكم لام الفعل :-

وهي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواء كان ماضيا أو مضارعا أو أمرا ، وهي
 كل إما متوسطة أو منطرفة ، فالماضي مثل : ﴿ الصي ﴾^(٤٤) ، ﴿ أنزلناه ﴾^(٤٥) ،
 والمضارع مثل : ﴿ يلقظه ﴾^(٤٦) ، ﴿ ألم أقل لك ﴾^(٤٧) ، والأمر مثل :
 ﴿ وألق ﴾^(٤٨) ، ﴿ وتوكل ﴾^(٤٩) .

وإذا قبل أحرف الهجاء حالتان : (١) حالة إدغام ، (٢) حالة إظهار .

أما حالة الإدغام : فتدغم لام الفعل مطلقا إذا وقع بعدها لام أو راء مثل :
 ﴿ قل لا أسئلكم ﴾^(٥٠) ، ﴿ وقل رب ﴾^(٥١) ، ﴿ ويجعل لكم جنات ﴾^(٥٢) .

وسبب الإدغام التماثل بالنسبة إلى اللام ، والتقارب بالنسبة إلى الراء .

وأما حالة الإظهار : فتظهر لام الفعل مطلقا إذا وقع بعدها حرف من الحروف
 الستة والعشرين حرفا الياقية كالأمثلة التي تقدمت .

وقد يسأل سائل لم لم تدغم لام الفعل في النون في نحو ﴿ قل لهم ﴾^(٥٣)
 لتقارب الراء بينهما كما أدغمت في الراء للسبب نفسه ؟ .

(٤٣) من كتاب العميد في علم التجويد ص : ٥٣ . (٤٤) سورة آل عمران : [١٥٥] .
 (٤٥) سورة إبراهيم : [١] . (٤٦) سورة يوسف : [١٠] . (٤٧) سورة الكهف : [٧٥] .
 (٤٨) سورة طه : [٦٩] . (٤٩) سورة الضحراء : [٢١٧] . (٥٠) سورة الشورى : [٢٣] .
 (٥١) سورة طه : [١١٤] . (٥٢) سورة نوح : [١٢] . (٥٣) سورة الصافات : [١٨] .

والجواب : أن التون الساكنة إذا وقع بعدها لام شيب إدغامها فيها بغير غنة ولا يصح أن يدغم في التون شيء مما أدرجت هي فيه خشية زوال الألفة بين التون وأحوائها من حروف يرملون .

وقد يرد اعتراض على ذلك بأن لام ال تدغم في التون في نحو (الناس)^(٥٤) فلماذا لا تدغم لام الفعل في التون كذلك ؟ .

والجواب : أن لام ال مع التون كثيرة الوقوع في القرآن ، فهي أحوج إلى الإدغام تسهيلا للنطق بخلاف لام الفعل قبل التون فهي قليلة الوقوع في القرآن ، وإظهارها ليس فيه مشقة ،^(٥٥) والعمدة في ذلك كله هو السماع والنقل .

ثالثا : حكم لام الحرف :-

وهي اللام الواقعة في حرف وذلك في (هل ، بل) فقط ولا يوجد غيرها في القرآن .

وحكم بل وجوب الإظهار نحو : ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴾^(٥٦) ، ما لم يقع بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتأنيل مثل : ﴿ بَلْ لَمَّا يَبْذُوقُوا عَذَابَ ﴾^(٥٧) ، وفي الراء للبقارب مثل : ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾^(٥٨) ، ويستثنى منها ﴿ بَلْ رَانَ ﴾^(٥٩) وذلك لوجوب السكت عليها ، والسكت يمنع الإدغام .

وأما حكم هل فيجب إظهار لامها دائما نحو : ﴿ هَلْ تَرْتَضُونَ بَنَاتِ ﴾^(٦٠) ، إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها للتأنيل مثل : ﴿ قُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكَبَ ﴾^(٦١) أما وقوع الراء بعدها فلم يوجد في القرآن .

(٥٤) سورة الناس : [١] . (٥٥) من كتاب العميد بتصرف من (٥٦) .

(٥٦) خثورة الدخان : [٩] . (٥٧) سورة ص : [٨] . (٥٨) سورة النساء : [١٥٨] .

(٥٩) سورة المطففين : [١٤] . (٦٠) سورة التوبة : [٥٢] . (٦١) سورة النازعات : [١٨] .

رابعاً : حكم لام الاسم :

وهي اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها وتكون دائماً متوسطة وأصلية أي من بنية الكلمة مثل : ﴿ أَلَسْتُمْ ﴾^(١٧) ﴿ وَأَتَوَانِكُمْ ﴾^(١٨) ، ﴿ سَلْسِلًا ﴾^(١٩) ، ﴿ سُلْطَنٌ ﴾^(٢٠) . وحكمها وجوب الإظهار مطلقاً .

خامساً : حكم لام الأمر :

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبوقة بتم أو الواو أو الفاء ، مثال المسبوقة بتم نحو : ﴿ تَعْرِفُكُمْ وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكُمْ ﴾ ، ومثال المسبوقة بالواو نحو : ﴿ وَلِيُؤْفِقُوا أَعْيُنَهُمْ ﴾^(٢١) ومثال المسبوقة بالفاء نحو : ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ﴾^(٢٢) .

وحكمها وجوب الإظهار مطلقاً كلام الاسم .

فإن قيل لم أدخلت اللام في نحو : ﴿ التَّيْبُونِ ﴾^(٢٣) ، ولم تدغم في نحو : ﴿ فَتَقْمِ طَائِفَةٌ ﴾^(٢٤) .

فالجواب : أن اللام في ﴿ التَّيْبُونِ ﴾ لام تعريف وهي كثيرة الوقوع في القرآن بعكس لام الأمر فهي قليلة ، وإظهارها ليس فيه مشقة كما سبق التنويه على مثل ذلك عند لام الفعل .

(تنبيه) :

اعلم أن الحروف الهجائية التي تقع بعد اللامات السواكن عددها ثمانية وعشرون حرفاً بعد إسقاط حروف المبد الثلاثة شأنها شأن النون الساكنة والتنوين ،

(١٧) سورة الروم : [٢٢] . (١٨) سورة الإنسان : [١٨] . (١٩) سورة الحجر : [٤٢] .

(٢٠) سورة الحج : [٢٩] . (٢١) سورة الحج : [٦٧] . (٢٢) سورة النور : [١١٢] .

(٢٣) سورة النساء : [١٠٢] .

والمهم الساكنة وذلك خشية التقاء الساكنين كما سبق التنويه عنه .

وقد أشار صاحب النحفة إلى النوعين الأولين بقوله :

للام آل خالان قبل الأحراف	أولاهما إظهارها فلنصرف
قبل اربع مع عشرة بخذ علمه	من أبع حجك ونحف عقيمه
ثانيهما إدغامها في أربع	وعشرة أيضا ورمزها فعسى
طلب ثم صيل رحماً تفر صيف ذا نعم	دع سوء ظني زُر شريفاً للكرم
واللام الأولى سمها قمرية	واللام الأخرى سمها شمسية
وأظهرن لام فعل مطلقاً	في نحو قل نعم وقلنا والتقى

وقد أشار صاحب لآلء البيان في ملخصه إلى الأحكام الخمسة فقال :

آل في ابع حجك ونحف عقيمه	أظهر وكن في غيرها مدغمة
واللام من فعل وحرف أظهرها	لا قل ويل فادغمتها برا
ومعها في اللام هل وأظهرها	في اسم ولام الأمر أيضا قررا

أسئلة :

- ١ - اذكر أنواع اللامات السواكن .
- ٢ - اذكر ضابط لام ال ، ثم بين هل هي من نفس الكلمة أم لا ؟ .
- ٣ - كم حالة للام ال قبل أحرف الهجاء ؟ .
- ٤ - كم حرفاً تختص باللام القمرية ؟ ، وما حكمها عند هذه الأحرف ؟ .
- ٥ - ما وجه تسميته إظهاراً قمرياً ؟ ، وما سببه ؟ ، مثل لكل حرف بمثاليين .
- ٦ - كم حرفاً تختص باللام الشمسية ؟ ، وما حكمها عند هذه الأحرف ؟ .
- ٧ - ما وجه تسميته إدغاماً شمسياً ؟ ، وما سببه ؟ ، مثل لكل حرف بمثاليين ، ثم بين تصريف لفظ الجلالة .
- ٨ - ما هي لام الفعل ؟ ، وكم حالة لها قبل أحرف الهجاء ؟ مع التمثيل لما تذكر .

٩ - اذكر سبب إدغام لام الفعل في اللام والراء ، وإظهارها عند النون في نحو
(قل نعم)^(٧٠).

١٠ - عرف لام الحذف واذكر حكمها بالتفصيل مع التمثيل لما تذكر .

١١ - عرف كلا من لام الأسم ولام الأفعال ، واذكر حكم كل مع التمثيل .

١٢ - لماذا أدغمت لام التعريف في نحو : ﴿ التائبون ﴾^(٧١) وأظهرت لام الألف في
نحو : ﴿ فلتقم ﴾^(٧٢).

١٣ - اقرأ من أول سورة [الملك] إلى قوله تعالى : ﴿ وأعدنا لهم عذاب
السعير ﴾ ثم استخراج ما في الآيات من اللامات السواكن مبينا نوع كل
منها وحكمها .

١٤ - بين نوع كل لام ساكنة فيما يأتي ، ثم اذكر حكمها :

﴿ سلطان ﴾^(٧٣) - ﴿ هل أتى ﴾^(٧٤) - ﴿ الرحمن ﴾^(٧٥) -

﴿ وقل رب ﴾^(٧٦) - ﴿ وليطروا وليصفحوا ﴾^(٧٧) - ﴿ القيوم ﴾^(٧٨) -

﴿ بل طبع الله ﴾^(٧٩) - ﴿ يلهث ذلك ﴾^(٨٠) - ﴿ بل لا تكرمون ﴾^(٨١) -

﴿ وتبتل إليه ﴾^(٨٢) - ﴿ فقل هل لك ﴾^(٨٣) - ﴿ ورتلنه ﴾^(٨٤).



(٧٠) سورة الصافات : [١٨] . (٧١) سورة التوبة : [١١٢] . (٧٢) سورة النساء : [١٠٢] .

(٧٣) سورة الصافات : [١٥٦] . (٧٤) سورة الإنسان : [١] . (٧٥) سورة الرحمن : [١] .

(٧٦) سورة طه : [١١٤] . (٧٧) سورة النور : [٢٢] . (٧٨) سورة البقرة : [٢٥٥] .

(٧٩) سورة النساء : [١٥٥] . (٨٠) سورة الأعراف : [١٧٦] . (٨١) سورة الفجر : [١٧] .

(٨٢) سورة المزمل : [٨] . (٨٣) سورة التازعات : [١٨] . (٨٤) سورة الفرقان : [٣٢] .

المد والقصر

الأصل في هذا الباب ما ثبت عن قتادة رضي الله عنه أنه قال : سألت أنس ابن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : **كان يمد مداً** ^(١)

كما روى عنه بلفظ آخر يقول : سألت أنساً كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : **كان يمد صوته مداً** ^(٢)

وهذا الخبر عام في كل أنواع المد .

والمد معناه لغة : **الزيادة** . ومعناه قوله تعالى : ﴿ **وَيَمْدُكَرَامُونَ** ^(٣) **وَيَبِينُ** ^(٤) **أَي يَزِيدُكُمْ** .

واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود السبب .

وضده القصر :-

والقصر لغة : **الحبس والمنع** . ومنه قوله تعالى : ﴿ **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْبُيُوتِ** ^(٥) **أَي مَحْبُوسَاتٌ فِيهَا** ، وقوله تعالى : ﴿ **فِيهِنَّ فَتَيَاتٌ الْعَرَبِ** ^(٦) **أَي**

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن - باب مد القراءة . انظر فتح الباري بشرح

صحيح البخاري ج ٩ ص ٩٠ ح ٥٠٤٥ .

(٢) أخرجه الترمذي ج ٢/١٧٩ . (٣) سورة نوح : [١٢] .

(٤) سورة الرحمن : [٧٢] . (٥) سورة الرحمن : [٥٦] .

مانعات طرفهن من النظر إلا على أزواجهن .

واصطلاحاً : إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب .
وحقيقة المد هو تحققه بأى مقدار ولو حركتين ، وحقيقة القصر هو عدم المد
مطلقاً ، ولكن المصطلح عليه في علم التجويد كما يستفاد من تعريفى المد والقصر
السابقين أن القصر هو مقدار حركتين ، والمد ما زاد على ذلك^(٦٧) .

حروف المد بشروطها :

وحروف المد ثلاثة : ويطلق عليها حروف مد ولين ، وسُميت حروف مد لامتداد
الصوت بها ، وحروف لين لخروجها بسهولة وعدم كلفة ، وهى :

- ١ - الألف ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .
- ٢ - الواو الساكنة بشرط ضم ما قبلها .
- ٣ - الياء الساكنة بشرط كسر ما قبلها .

وهى مجموعة في لفظ (واي) ، ويجمع أمثلتها بشروطها كلمة :
﴿ تَوْجِيهًا ﴾^(٦٨) ، فإن فقدت الواو والياء شرطيهما بأن سكتنا وانفتح ما قبلهما
كانتا حرفى لين فقط مثل : ﴿ البيت ، خوف ﴾^(٦٩) . فإن أطلقنا حرف المد فهو
شامل للمد واللين ، وإذا قيدنا الحرف باللين فهو خاص به .

وتلخص من ذلك : أن الألف لا تكون إلا حرف مد ولين ، وأما الواو والياء
فلهما ثلاثة أحوال :

- ١ - أن تكونا حرفى مد ولين ، وهذا إذا سكتنا وضم ما قبل الواو ، وكسر ما
قبل الياء .

(٦٧) انظر العميد ل علم التجويد ص ٩٧ . (٧) سورة هود : [٤٩] . (٨) سورة قريش : [٤٧] .

- ٢ - أن تكونا حرفين فقط ، وهذا إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما كما سبق .
 ٣ - أن تكونا حرف علة فقط ، وذلك إذا تحركتا بأي حركة كانت ، وأمثلة ذلك غير خافية .

وقد أشار صاحب التحفة إلى حروف المد واللين فقال :

حروفه ثلاثة فعليا من لفظ واى وهى فى نوحيا
 والكسرة قبل اليا وقبل الواو ضم شرط وفتح قبل ألف يلتزم
 واللين منها اليا ، وواو سكتا إن انفتح قبل كل أعليا

أقسام المد :

المد قسمان : (١) مد أصلي ، (٢) مد فرعي

فالمد الأصلي : ويسمى بالمد الطبيعي : هو الذى لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده ، ويكفى فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة وليس قبلها همز أو بعدها همز أو سكون .

ومقداره عدده : حركتان والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن^(٩) .

سبب تسميته أصليا :-

يسمى مدا أصليا لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود ، وذلك لثبوته على حالة واحدة وهى مدة حركتان فقط ، ولأن ذات الحرف لا تقوم إلا به ، ولعدم توقفه على سبب من الأسباب التى ستذكر عند الكلام على المد الفرعي .

ويسمى أيضا طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين .

(٩) نظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٢٣ .

المد الأصلي يأتي على ثلاثة أنواع :

الأول : أن يكون حرف المد ثابتا وصلًا ووقفًا سواء كان متوسطًا مثل : ﴿ مَلِكٌ ﴾^(١٠) ، ﴿ يُوْصِيكُمْ ﴾^(١١) ، ﴿ يَمِينُهُ ﴾^(١٢) ، أو متطرفًا مثل : ﴿ وَخَصَّهَا ﴾^(١٣) ، ﴿ قَالُوا ﴾^(١٤) ، ﴿ وَأَمَلٍ ﴾^(١٥) ، ومواء كان ثابتًا في الرسم أو محذوفًا كما مثل .

ومن هذا النوع أيضا الحروف المحيطة الخمسة الواقعة في فواتح السور ، وجاءت على حرفين ثانيهما حرف مد ، وقد جمعها صاحب الصحفة في قوله (حتى ظهر) مثل الحاء من (حتم) أول الخواميم وسأق الكلام عليها بالتفصيل .

الثاني : أن يكون حرف المد ثابتا في الوقف دون الوصل ، وذلك في الألفات المبدلة من التنوين المنصوب مثل : ﴿ طِيَّاحِكِيمًا ﴾^(١٦) ، في حالة الوقف .

وكذلك الألفات التي عليها سكون مستطيل في مثل : ﴿ أَنَاذِرْ ﴾^(١٧) ، ﴿ لَيْكِنَّا هُمُورًا قَرِينٍ ﴾^(١٨) ، ﴿ الظُّنُونَا ﴾^(١٩) ، ﴿ الرَّسُولَا ﴾^(٢٠) ، ﴿ السَّبِيلَا ﴾^(٢١) بالأحزاب^(٢٢) ، ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾^(٢٣) وذلك في حالة الوقف .

وكذلك المنود التي تحذف في حالة الوصل خشية التقاء الساكنين وتثبت في الوقف ، مثال الألف : ﴿ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾^(٢٤) ، ومثال الياء : ﴿ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢٥) ، ومثال الواو : ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ ﴾^(٢٦) .

- (١٠) سورة الفاتحة : [٤] . (١١) سورة التساء : [١١] . (١٢) سورة الانشقاق : [٧] .
 (١٣) سورة الشمس : [١] : (١٤) سورة المدثر : [٤٣] . (١٥) سورة القلم : [٤٥] .
 (١٦) سورة الأحزاب : [١] . (١٧) سورة الملك : [٢٦] . (١٨) سورة الكهف : [٣٨] .
 (١٩) الآيات [١٠، ١١، ١٢] (٢٠) سورة الإنسان : [١٥] . (٢١) سورة المل : [١٥] .
 (٢٢) سورة طه : [٦] . (٢٣) سورة الإسراء : [١١٠] .

الثالث : أن يكون حرف المد ثابتا في الوصل دون الوقف مثل : ﴿إِنَّهُمْ هُمُ﴾^(٢٦) ، ﴿يُؤَيِّدُكُمْ﴾^(٢٧) وهذا النوع من المد الأصلي يطلق عليه مد الصلة وهو خاص بهاء الضمير التي سوف يأتي الكلام عليها وعلامته ولو صغيرة بعد الهاء المضمومة وباء صغيرة بعد الهاء المكسورة .

وأما المد الفرعي : —

فهو المد الزائد على المد الأصلي بسبب من الأسباب .

أسبابه : —

أسباب المد الفرعي : الثمان : ١ — الهمزة ، ٢ — السكون ويسمى كل منهما سببا لفظيا لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعي عن المد الطبيعي^(٢٨) .

أنواعه : —

أنواع المد الفرعي خمسة : ١ — المد المتصل ، ٢ — المد المنفصل ، ٣ — المد البدل وهذه الأنواع الثلاثة سببا الهمز ، ٤ — المد العارض للسكون ، ٥ — المد الملازم ، وهذان النوعان سببهما السكون .

أحكامه : —

أحكام المد الفرعي ثلاثة :

١ — الوجوب ، ٢ — الجواز ، ٣ — اللزوم .

فالوجوب : خاص بالمد المتصل فقط .

(٢٤) سورة الإسراء : [١] . (٢٥) سورة الانشقاق : [١٥] .

(٢٦) وهناك سبب آخر يعرف بالسبب المعنوي ويقصد به المبالغة في التقى مثل مد التعظيم في نحو : (لا إله إلا الله) بسوزة محمد : (١٩) على قصر المنفصل وهذا لا يجوز لمقتضى من طريق الشاطبية وإنما يجوز له من طريق طيبة النشر .

والجواز : خاص بالمد المنفصل ، والمد العارض للسكون ، والمد البدل .
واللزوم : خاص بالمد اللازم فقط .

وأما كان المتصل واجبا لوجوب مده زيادة عن المد الطبيعي اتفاقا عند جميع القراء ، وكان المنفصل والعارض للسكون والبدل حكيم كل منها الجواز وذلك لجواز مدها وقصرها ، وكان اللازم لازما للزوم مده حالة واحدة وهو ست حركات كما سيأتي .

وفيما يلي الكلام على كل نوع من هذه الأنواع الخمسة منفردا .

المد المتصل : —

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة .

أمثله : مثال الألف : ﴿ جَاءَ ﴾^(٢٧) ، مثال الواو : ﴿ قَرَّوْهُ ﴾^(٢٨) ، مثال الياء : ﴿ هَيْبَا ﴾^(٢٩) .

حكمه : وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقا ، ولقد حكى الإمام ابن الجزري في النشر قوله : (تبيعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة) ثم يقول : بل رأيت النص بمده وذكر حديث ابن مسعود حينما كان يقرئ رجلا فقرا الرجل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾^(٣٠) مرسله — أى مقصورة — فقال ابن مسعود : ما هكذا قرأناها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : كيف أقرأكم يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : قرأناها : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ فمدحها ثم قال ابن الجزري هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات^(٣١) .

(٢٧) سورة النصر : [١] . (٢٨) سورة القبرة : [٢٢٨] .

(٢٩) سورة النساء : [٤] . (٣٠) سورة التوبة : [٦٠] .

(٣١) انظر كتاب النشر للإمام ابن الجزري جمهوق الدكتور محمد سالم عيسى ج ١ ص ٤٢٤ ، ولقد سبق تخرج هذا الحديث ص ٣٧ .

وجه تسميته متصلا : سمي مبدا متصلا لاتصال سببه وهو الهمز بحرف المد في كلمة واحدة كالأمثلة السابقة .

مقدار مده : يمد أربع حركات أو خمسا وصلا ووقفا ، ويزاد ست حركات في حالة الوقف إذا كانت همزة متطرفة .

والمتصل المتطرف الهمز يأتي على ثلاثة أنواع ، وقد أشار العلامة المحقق صاحب الآلء البيان إلى هذه الأنواع الثلاثة والأوجه الجائزة في كل نوع حالة انفراده بقوله :

وزاد في كالماء سنا إن يقف	والرفع أنهم مطلقا كما عرف
ورمه مع جر بما به وصل	ففي انفراده ثلاثة تحمل
وتلك في نصب وخمسة بجر	وأوجه الرفع ثمان تعتبر

وفيما يلي بيان الأنواع الثلاثة بالتفصيل :

النوع الأول : المفتوح الهمز سواء كانت ضمة إعراب مثل : ﴿ وَالسَّمَاءِ ﴾^(٣٢) ، أو ضمة بناء مثل : ﴿ جَاءَ ﴾^(٣٣) فإذا وقفنا عليه ففيه ثلاثة أوجه : المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون المحض أي الخالص .

النوع الثاني : المكسور الهمز سواء كانت كسرة إعراب مثل : ﴿ وَالسَّمَاءِ ﴾^(٣٤) أو كسرة بناء مثل : ﴿ هَتَّوْاِ ﴾^(٣٥) فإذا وقفنا عليه ففيه خمسة أوجه : المد أربع حركات أو خمس مع السكون المحض ، ومثلها مع الروم لأنه يوصل بهذين الوجهين والروم كالوصل ، ثم المد ست حركات مع السكون المحض فقط .

النوع الثالث : المضموم الهمز سواء كانت ضمة إعراب مثل : ﴿ السَّفَهَاءِ ﴾^(٣٦) ، أو ضمة بناء مثل : ﴿ وَيَسْمَاءُ ﴾^(٣٧) ، فإذا وقفنا على مثل

(٣٢) سورة النازعات : [٤٧] . (٣٣) سورة النصر : [١] . (٣٤) سورة الشمس : [٥] .

(٣٥) سورة البقرة : [٣١] . (٣٦) سورة البقرة : [١٤٢] . (٣٧) سورة هود : [٤٤] .

ذلك ففيه ثمانية أوجه : المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون المجرد ،
ومثلها مع الإشمام ، ثم المد أربع حركات أو خمس مع الروم فقط^(٣٨) .

المد المنفصل :

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى .

أمثله : مثال الألف : ﴿ إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾^(٣٩) ، ومثال الواو : ﴿ قُوا
أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾^(٤٠) ومثال الياء : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾^(٤١) .

حكمه : جواز مده وقصره ، إلا أن رواية القصر لخص ليست من طريق كتاب
الشاطبية الذي نلتزم به في كتابنا هذا ، وإنما هو من طريق طيبة النشر في القراءات
المشر وعلى هذا فلا يجوز للقارى أن يقرأ بقصر المنفصل إلا إذا كان على دراية
بالأحكام المترتبة عليه حتى لا يحصل خلط أو تركيب في الطرق عند التلاوة .

وجه تسميته منفصلاً : سمي مداً منفصلاً لانفصال السبب وهو الهمز عن حرف
المد كل منهما في كلمة .

مقدار مده : يمد أربع حركات أو خمسا .

تنبيهان :

(الأول) : ذكرنا أن المد المتصل والمنفصل يمد كل منهما أربع حركات أو خمسا ،

(٣٨) يجدر بنا أن نشير هنا إلى تعريف كل من الروم والإشمام :

الروم : هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفى يسمه القريب دون البعيد ، ويكون في المجزوع
والمرفوع .

الإشمام : هو ضم الشفتين يُغيد إسكان الحرف بحيث يراه المصغر دون الأعمى ، ويكون في
المرفوع فقط ، وسياق الكلام عليهما بالتفصيل . في باب (الوقف على أواخر الكلم) .^١

(٣٩) سورة الكوثر : [١] . (٤٠) سورة التحريم : [٦] . (٤١) سورة الذاريات : [٢١] .

وهذان الوجهان فرىء بهما لخص من طريق الشاطبية إلا أن المدخمس حركات يعرف بأنه من زيادات القصيد بمعنى أن صاحب التيسير الذى هو أصل الشاطبية ذكره عن عاصم ، ولكن المد أربع حركات هو المقدم فى الأداء لأن الإمام الشاطبى كان يأخذ به ولم يذكر فى قصيدته غيره - ويقول صاحب غيث النفع أن هذا هو الذى ينبغي الأخذ به للأمن معه من التخليط وعدم الضبط^(٤٢) ، كما يشير صاحب لآلى البيان إلى أنه الوجه الأعدل بقوله :

قد مد ذا فصل وما ينصل خمسا وأربعا وهذا أعدل

(الثالث) : ذكرنا أن المد المنفصل حكمه الجواز لجواز قصره ومنه ، وقلنا بأن القصر نيس من طريق الشاطبية وإنما من طريق طيبة النشر ، ولما كان القارىء كثيرا ما يحتاج إلى قصر المنفصل فى قراءته لتناسبه مع مرتبة الخدر كان من الواجب عليه أن يعرف الأحكام المترتبة عليه لكي يراعيها عند القراءة ، وقد اخترت أقرب الطرق فى ذلك وهو طريق : (روضة الحفاظ) للإمام الشريف أبى إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدل ، وفيما يلى الأحكام المترتبة على القصر من طريقه :

(١) : يتعين الإتيان بالبسملة فى أجزاء السورة دون تركها الجائز من الشاطبية وذلك للتبرك .

(٢) : وجوب توسط المنفصل أى مده أربع حركات فقط .

(٣) : ترك السكت قبل الفجر فى أل وشيء والمفصول والموصول .

(٤) : عدم المد للتعظيم فى لا إله إلا الله .

(٥) : عدم التكبير بين السورتين من آخر الضحى إلى آخر الناس .

(٦) : عدم الغنة فى التون الساكنة قبل اللام والراء .

(٤٢) انظر غيث النفع فى القراءات السبع عند الكلام على حكم قصر المنفصل فى قوله تعالى : ﴿ بما أنزل إليك ﴾ بالقرة .

(٧) : وجوب إبدال همزة الوصل ألفا ومدعا ست حركات في ﴿عَالَمِينَ﴾
موضعي يونس و ﴿ذَكَرِينَ﴾ موضعي الأنعام ، و ﴿عَالَمِينَ﴾ يونس
والمثل ، وسيأتي الكلام عليهم في المد اللازم .

(٨) : وجوب الإشمام في : ﴿تَأْمِنًا﴾ يوسف .

(٩) : وجوب الإدغام في : ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ بالأعراف .

(١٠) : وجوب الإدغام في : ﴿أَرْكَبْ مَعَنَا﴾ بيهود .

(١١) : وجوب الإدغام التام في : ﴿مُخَلِّفِكُمْ﴾ بالمرسلات .

(١٢) : ترك السكت على : ﴿عُوجًا﴾ ، ﴿مُوقِدًا﴾ ، ﴿مِنْ رَاقٍ﴾ ،

﴿بَلْ رَانَ﴾ .

(١٣) : وجوب قصر عين في موضعي مريم والشورى .

(١٤) : وجوب التفضيم في راء ﴿فَرَقٍ﴾ بالشعراء .

(١٥) : وجوب حذف الياء من ﴿عَاتِمِينَ﴾ بالمثل في حالة الوقف .

(١٦) : وجوب حذف الألف من ﴿مَسَلَسًا﴾ بالدمر في حالة الوقف أيضا .

(١٧) : وجوب قراءة ﴿المصيطرون﴾ بالطور بالسين فقط .

(١٨) : جواز قراءة : ﴿مصيطر﴾ بالغاشية بالسين أو الصاد .

(١٩) : جواز قراءة : ﴿يمصط﴾ في الموضع الأول بالبقرة وكذا ﴿بمصطة﴾

بالأعراف بالسين أو الصاد .

(٢٠) : جواز قراءة : ﴿يس ، ن﴾ بالإدغام أو الإظهار .

(٢١) : جواز قراءة : ﴿ضعف﴾ بالروم في مواضعها الثلاثة بالفتح أو الضم إلا

أنه يلاحظ إذا قرأنا بوجه الإظهار في ﴿يس ، ن﴾ يتعين عليه الصاد فقط

في : ﴿مصيطر﴾ والسين فقط في ﴿يمصط﴾ ، ﴿بمصطة﴾ والفتح فقط

في ضاد ﴿ضعف﴾ بالروم .. وهذا ما رواه الفيل عن عمرو بن الصباح

عن حفص وأما إذا قرأنا بوجه الإدغام في ﴿يس﴾ ، ﴿ن﴾ فيتعين السين

فقط في ﴿مصيطر﴾ والصاد فقط في ﴿يمصط﴾ ، ﴿بمصطة﴾ والضم

فقط في ضاد ضعف بالروم وهذا ما رواه زرعان عن عمرو بن الصباح

عن حفص

وإلى هذه الأحكام يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم على شحاته السمودي في رسالته المخطوطة : (بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ) فيقول بعد براعة الاستهلال :

بروضته الفيحاء من طيب النشر
على عاصم وهو المكثى أبا بكر
لبسلة بل للترك مستقري
ولا سكت قبل الميز من طرق القصر
بها وجه تكبير ولا غنة تسرى
ءالله أبدلها مع المد ذى الوفر
مع اركب وتخلقكم أتم ولا تزر
له عوجا لا سكت في الأربع الفر
وضخم بفرق وهو في آية البحر
كنا الألف احذف من سلاسل بالدمر
طرون وبالوجهين في فردة النكر
ويا سين نون ضَعَف روم كنا أجر
وفي بصطة سين كنا يبسط البكر
وبالعكس عن زرعلان والكل عن عمرو

وبعد فهذا ما رواه معادل
بإسناده عن حفص الخير من تلا
ففى البدء بالأجزاء ليس مُخَيَّراً
ومتصلاً وسط وما انفصل اقصرن
وما مد للتصميم منها ولم يجيء
وفي موضعى آلان المذكورين مع
وأشهم بتأمتا ويلهث فأدغم
وبل ران من راق ومرفدنا كذا
وبالقصر قل في عين شورى ومرم
وأتان غل فاحذف الياء واقفا
وبالسين لا بالصاد قل أم هم المصن
وفي يبسط الأولى وفي المخلق بصطة
ولكن مع الإظهار صاؤ مصيطر
وقتح لدى ضَعِف عن القيل وارد
المد البطل :

تعريفه : هو أن يتقدم الميز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون .

أمثله : مثال الألف نحو : ﴿ ءامنوا ﴾^(٤٦) ، ومثال الياء نحو : ﴿ إيماننا ﴾^(٤٧) ،
ومثال الواو نحو : ﴿ أوتوا ﴾^(٤٨) .

(٤٦) سورة التوبة : [١٢٤] . (٤٧) سورة البقرة : [١٤٤] .

حِكْمُهُ : جواز مده وتقصيره إلا أن حفصا ليس له فيه إلا القصر .
مقدار مده : يمد حركتين فقط كالممد العليبي .

وجه تسميته بدلا : سمي مد بدل لأن حرف المد فيه يبدل من الممز غالبا إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فببدل همزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفا ، وللي هذا يشير الإمام الشاطبي بقول :

وإبدال أخرى الممزتين لكلهم إذا سكنت عزم كآدم أو هلا

فإن كانت همزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفا نحو : ﴿عَامِنُوا﴾ إذ أصلها ﴿عَامِنُوا﴾ ، وإن كانت همزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء نحو : ﴿إِيمَانًا﴾ إذ أصلها ﴿إِيمَانًا﴾ ، وإن كانت همزة الأولى مضمومة أبدلت الثانية واوا نحو : ﴿أُولُوا﴾ إذ أصلها ﴿أُولُوا﴾ .

وتسميته بمد البديل إنما باعتبار الغالب والكثير فيه لأن من أمثله ما لا يكون حرف المد فيه بدلا من همزة نحو : ﴿قُرْآنًا﴾^(١) ، ﴿إِسْرَائِيلَ﴾^(٢) ، ﴿مَسْتُولًا﴾^(٣) وهذا يعتبر شيئا بالبديل لأن حرف المد في مثل ذلك أصل وليس بدلا من همزة .

ولقد اشترط في التعريف أن لا يقع بعد حرف المد همز أو ساكن لكي يخرج نحو : ﴿عَامِنَ﴾^(٤) فهو مد لازم ، ونحو : ﴿بِرَاءَتًا﴾^(٥) فهو مد متصل ، ونحو : ﴿وَجَامِعًا أَبَاهُمْ﴾^(٦) فهو مد منفصل ، ونحو : ﴿مَتَابَ﴾^(٧) عند الوقف فهو مد عارض للسكون ، وقد أُلغِيَ مد البديل في مثل هذا كله لأن هذه المنود تعتبر أقوى منه رتبة فقدمت عليه كما سيأتي التنبيه على ذلك عند الكلام على مراتب المنود^(٨) .

(١) الإسراء : [٧٨] . (٢) البقرة : [٤٠] . (٣) الإسراء : [٣٩] . (٤) المائدة : [٧] .
(٥) المنتحة : [٤] . (٦) يوسف : [١٩] . (٧) الرعد : [٢٩] .
(٨) المدة : أعلم أن مد البديل له أربع حالات : ١- ثبوته وقتا ووصلا نحو : (عَامِنُوا) البقرة (٩) ، ٢- ثبوته وصلا لا وقتا . نحو : (مَتَابَ) الرعد [٢٩] ، ٣- ثبوته وقتا لا وصلا =

المد العارض للسكون :

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف .

أمثله : ﴿ الرحمن ﴾^(١) ، ﴿ العلمين ﴾^(٢) ، ﴿ المفلحون ﴾^(٣) ،
﴿ البيت ﴾^(٤) ، ﴿ عوف ﴾^(٥) .

حكمه : جواز قصره ومدّه .

مقدار مدّه : يجوز فيه ثلاثة أوجه : القصر حركتان ، والتوسط أربع حركات والإشباع ست وبيان ذلك أن القصر حركتان نظرا لعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا ، ونظرا لمحاولة الوصول إذ يصير مدا طبيعيا ، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة الخمر .

ووجه التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة كونه عارضا فحط عن الأصل وأصبح لا هو معنوم مطلقا حتى يكون كالمد الطبيعي ، ولا هو موجود دائما حتى يكون أصليا فيمد ست حركات كالألزام ، وملاحظة عروضه جعلته في مرتبة متوسطة ، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة التدوير .

ووجه الإشباع فله شبه حيث بالمد الألف حيث يلتقي فيه ساكنان فيلزم المد الطويل للتخلص من التقاء الساكنين ، وهذا الوجه في القراءة يستحب مع مرتبة

= نحو : (دعاء) البقرة : [١٧١] ، ٤ - ثبوته عند الإبداء فقط وذلك نحو ما يأتي (الذين في)
التوبة [٤٩] ، (المؤمن) بالبقرة [٢٨٣] ، (التي) بيونس [١٥] والشعراء [١٠] ، (اتنا)
بالأنعام [٧١] والأعراف [٧٧] والأنفال [٣٢] والصنكوت [٢٩] + (اتنا) بفصلت [١١] ،
(هو) بطله : [٦٤] والحالية : [٢٥] ، (الحرف) بيونس [٧٩] ويوسف [٥٩ ، ٥٤ ، ٥٠]
والأحزاب [٤] . وهذه الكلمات السبع اجتمع في كل منها هزتان الأولى همزة وصل والثانية
همزة قطع ، فإذا وصلت الكلمة بما قبلها حذفت همزة الوصل وبقيت همزة القطع ساكنة ، أما
إذا ابتدئ بها فحفظت همتزة الوصل وتبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة ما قبلها ،
فإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمناً لازماً يديء بهمزة الوصل مضمومة مثل (أوتمن) ، وإن
كان ثالث الفعل مفتوحاً مثل (ابتدئ) أو مكسوراً مثل (ابتنا) أو مضموماً ضمناً عارضاً مثل
(ابتوا) يديء بها في ذلك كله مكسورة ، وسيأتي حكم ذلك في باب (همزة الوصل) .

(٩) الفاعلة [١] ، (١٠) الفاعلة : [٢] ، (١١) البقرة [٥] ، (١٢) ، (١٣) قریش : [٤٣]

الترتيل^(١٤) علما بأن أى وجه من الثلاثة جائز على أى مرتبة من مراتب القراءة .
وجه تسميته عارضا : سمي عارضا لعروض السكون لأجل الوقف لأنه لو وصل
لعنار مدا طبيعيا .

والمد العارض للسكون ثلاثة أنواع : المنصوب والمجرور والمرحوع .

النوع الأول : المنصوب وتعنى به الذى آخره فتحة سواء كانت ضمة إعراب
نحو : ﴿المستقيم﴾^(١٥) أو فتحة بناء نحو : ﴿العلمين﴾^(١٦) ففيه ثلاثة أوجه : القصر
حركاتان ، والتوسط أربع حركات ، والإشباع ست . وكلها مع السكون المحض
أى الخالص من الروم والإشمام

النوع الثانى : المجرور وتعنى به الذى آخره كسرة سواء كانت كسرة إعراب
نحو : ﴿الرحيم﴾^(١٧) أو كسرة بناء نحو : ﴿هذان خصمان﴾^(١٨) ففيه أربعة
أوجه الثلاثة المتقدمة فى المنصوب أعنى القصر والتوسط والإشباع مع السكون
المحض ، ثم الروم مع القصر ، لأن الروم كالوصل فلا يكون إلا مع القصر .

النوع الثالث : المرفوع وتعنى به الذى آخره ضمة سواء كانت ضمة إعراب
نحو : ﴿نسين﴾^(١٩) أو ضمة بناء نحو : ﴿يسأراهم﴾^(٢٠) ففيه سبعة أوجه
وهى : الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض ، ومثلها مع الإشمام ، والوجه السابع الروم
مع القصر .

فتلخص من ذلك أن الإشمام خاص بما آخره ضمة والغرض منه الإشارة إلى حركة
الحرف الموقوف عليه بأنها ضمة ، وأن الروم خاص بما آخره كسرة أو ضمة والغرض
منه الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه كذلك .

(١٤) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٤١ بتصرف ، (١٥) الفاتحة : [٦] .

(١٦) الفاتحة : [١] . (١٧) الحج : [١٩] . (١٨) الفاتحة : [٥] . (١٩) مريم : [٤٦] .

وإن كان السكون العارض قبله حرف لين مثل : ﴿ غنوف ﴾^(٢٧١) ،
 ﴿ بيت ﴾^(٢٧٢) ، ﴿ خيء ﴾^(٢٧٣) ، ﴿ سوء ﴾^(٢٧٤) ، فإنه يأخذ الأوجه السابقة حيثما
 أتى إلا أنهم اختلفوا في وجه القصر فبعض العلماء يقول بأن المراد بالقصر المد
 حركتين إحصاء له مجرى المد العارض للسكون واعتبار حرف اللين كحرف المد عند
 الوقف على ما بعده سهيلا للنطق .. هكذا قال صاحب العميد^(٢٧٥) ، وأكثر شراح
 الشاطبية يقولون في معنى قول الإمام الشاطبي (وعندهم سقوط المد فيه) أن المراد
 به القصر حركتين كالمد العارض للسكون .

والبعض الآخر من العلماء يقول بأن المراد بالقصر حذف المد مطلقا بحيث يكون
 النطق بحرفي اللين عند الوقف كالنطق بهما حالة الوصل إحصاء مجرى الحروف
 الصحيحة^(٢٧٦) .

كما اختلفوا في وجه الروم فأكثرهم يقول بأن الروم يأتي مع القصر الذي هو
 علم المد أصالة لأن حرف اللين في حالة الوصل لم يكن فيه مد مطلقا عكس المد
 العارض للسكون الذي يكون في الوصل منا طبيعيا كما سبق بيانه .

وبعضهم يقول بأن الروم يأتي مع القصر الذي هو بمعنى مد ما وقدروه بأنه
 دون المد الطبيعي وقد أورد ذلك العلامة الضباع في كتابه الإضاءة في أصول القراءة ،
 وذكر بأن من قال بهذا الرأي الداني ومكي إذ قال : (في حرفي اللين من المد بعض
 ما في حروف المد) ، وكذلك الجعبري قال : (واللين لا يخلو من أهر مد فيمد
 بقدر الطبع)^(٢٧٧) وعلى هذا فالروم فيه يكون على مثل ذلك ولا يضبط هنا إلا
 بالمشافهة .

-
- (٢٧٠) قرهش : [٤] . (٢٧١) آل عمران : [٩٦] . (٢٧٢) البقرة : [١٧٨] . (٢٧٣) مريم : [٢٨] .
 (٢٧٤) انظر كتاب العميد في علم التجويد ص ١٢٢ ، ١٢٣ .
 (٢٧٥) انظر كتاب أحكام القرآن الكريم للحصري ص ١٧٥ .
 (٢٧٦) انظر الإضاءة في أصول القراءة للعلامة الضباع ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

وأما إن كان المد العارض للسكون لقله حمزة نحو : ﴿إسرائيل﴾^(٢٧) ، ﴿مئاب﴾^(٢٨) ، ﴿لرعوف﴾^(٢٩) فإنه يجوز فيه الأوجه السابقة أيضا يعني أن المفتوح مثل : ﴿إسرائيل﴾ فيه عند الوقف ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض ، وأن المكسور مثل : ﴿مئاب﴾ فيه عند الوقف أربعة أوجه الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض ثم الروم مع القصر ، وأن المضموم مثل : ﴿لرعوف﴾ فيه عند الوقف سبعة أوجه الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض ، ومثلها مع الإتمام فتصير ستة ثم الروم مع القصر ، فيكون المجموع سبعة أوجه .

المد اللازم :

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلًا ووقفًا سواء كان ذلك في كلمة أو حرف .

أمثله : ﴿الحاقلة﴾^(٣٠) ، ﴿عاقلة﴾^(٣١) ، ﴿آلم﴾^(٣٢) ، ﴿كهيصن﴾^(٣٣) .

حكمه : لروم مده مدا متساويا اتفاقا وصلًا ووقفًا .

مقدار مده : بمد ست حركات دائما إلا في لفظ (عين) أول مريم والشورى ففيه وجهان الإشباع والتوسط وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين ولم يوجد غيره في القرآن ، والإشباع هو المقدم في الأداء وكذا حرف ميم من : ﴿آلم﴾ أول آل عمران في حالة الوصل فقد روى فيه وجهان :

الأول : المد ست حركات استصحابها للأصل .

الثاني : القصر حركتان اعتداداً بحركة الميم العارضة وهي الفتحة التي أتى بها للتخلص من التثاق الساكنين ، وإنما أوثرت الفتحة هنا على الكسرة التي هي الأصل

(٢٧) البقرة : [٤٠] - (٢٨) الرعد : [٢٩] - (٢٩) البقرة : [١٤٣] - (٣٠) الحاقة : [١]

(٣١) يونس : [٥٦] - (٣٢) البقرة : [١] - (٣٣) مريم : [١]

في التخلص وذلك لتكون الفتحة وسيلة إلى تفخيم لفظ الجلالة ، وإنما قصد تفخيمه لينالهم مع تفخيم معناه ، أما في حالة الوقف فيتميز فيه المد ست حركات فقط^(٢٤) .

وجه تسميته لازما : سمي مدا لازما للزوم مدته ست حركات من غير تفاوت ، وأيضا للزوم سببه وهو السكون وصلا ووقفا .

أقسامه : ينقسم المد اللازم إجمالا إلى قسمين :

الأول : المد اللازم الكلمي وهو أن يقع السكون الأصل بعد حرف المد في كلمة مثل : ﴿ الطَّامَّة ﴾^(٢٥) .

الثاني : المد اللازم الحرفي وهو أن يقع السكون الأصل بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء مثل : ﴿ ن ﴾^(٢٦) وينقسم تفصيلا إلى أربعة أقسام :

(١) مد لازم كلمي مخفف ، (٢) مد لازم كلمي مثقل

(٣) مد لازم حرفي مخفف ، (٤) مد لازم حرفي مثقل .

القسم الأول : للمد اللازم الكلمي المخفف .

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة خاليا من التشديد .

أمثله : ﴿ وَاللَّيْلُ وَقَدِ كُنْتُمْ بِهَا قَسْتَعِجِلُونَ ﴾^(٢٧) ، ﴿ وَاللَّيْلُ وَقَدِ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾^(٢٨) بموضعي يونس وليس في القرآن غيرهما .

وجه تسميته كلميا : لوقوع السكون الأصل بعد حرف المد في كلمة واحدة .

وجه تسميته مخففا : لخفة النطق به نظرا إلى خلوه من التشديد والفتنة .

(٢٤) من نهاية المقول المفيد في علم التجويد ص ١٢٨ بتعريف .

(٢٥) سورة النازعات : [٣٤] - [٣٦] أول سورة القلم : [١] .

(٢٧) الآية : [٥١] . (٢٨) الآية : [٩١] .

القسم الثاني : المد اللازم الكلمي الثقيل .

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد سکون أصل في كلمة بشرط كونه مشددا .

أمثله : الألف مثل : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾^(٤٩) ، الواو مثل : ﴿ أَتَجَوَّزْتَنِي ﴾^(٥٠) ، ولم يأت في القرآن مثال للياء^(٥١) .

وجه تسميته كلميا : سمي كلميا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة .

وجه تسميته مثقلا : سمي مثقلا لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه فيه تشديد .

تبيہات :

الأول : لقد أشرنا في تعريف المد اللازم الكلمي : (أن يأتي بعد حرف المد سکون أصل في كلمة) وذلك ليخرج ما إذا كان حرف المد آخر كلمة والسكون في أول الكلمة التالية فإنه يحذف منه حرف المد عند النطق به نحو : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾^(٥٢) ، ﴿ وَقَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَلَدًا ﴾^(٥٣) ، ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾^(٥٤) ، وهذا يعتبر من النوع الثاني للمد الأصلي الذي يثبت فيه حرف المد وقفاً ويحذف وصلًا ، وقد سبقت الإشارة إليه .

الثاني : في القرآن الكريم ثلاث كلمات في ستة مواضع تمد مداً مشبعاً ست حركات ، ويجوز فيها أيضاً التسهيل^(٥٥) مع القصر وهي : ﴿ عَالِدِ الذِّكْرَيْنِ ﴾^(٥٦) معاً

(٣٩) أول الحاققة : [٣٠٢٤١] . (٤٠) سورة الأنعام : [٨٠] .

(٤١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٣٧ .

(٤٢) سورة التكويم : [١] . (٤٣) سورة الميقرة : [١١٦] . (٤٤) سورة الحج : [٣٥] .

(٤٥) للتسهيل : هو أن تنطق بالهمزة الثالثة بين الهمزة والألف فلا هي همزة خالصة ولا هي ألف

خالصة وهذا لا يعرف إلا بالأخذ من أفواه المشايخ . (٤٦) الآيةين : [١٤٤، ١٤٤] .

بالأنعام ، ﴿ وَالشُّنْ ﴾^(١٧) معاً يونس ، ﴿ يَا قَوْمِ أَدْعُوكُمْ ﴾^(١٨) بها أيضاً ، ﴿ يَا قَوْمِ
خَيْرٌ ﴾^(١٩) بالمثل وقد أشار المحقق ابن الجزرى إلى ذلك بقوله :

وهمز وصل من كآله أذن أبداً لكل أو فسهل واقصرن

الثالث : المد اللازم الكلى المتطرف الموقوف عليه ليس فيه سوى الإشباع
تغليبا لأقوى السببين وهو السكون المدغم بعد حرف المد والغاء للأضعف^(٢٠) وهو
السكون العارض . وعليه فإذا وقف على المنصوب منه نحو :
﴿ صَوَّافٌ ﴾^(٢١) فبالسكون المجرد فقط ، وعلى المجرور نحو : ﴿ غَيْرِ
مُضَارٍّ ﴾^(٢٢) فبالسكون المجرد ثم بالروم ، وعلى المرفوع نحو : ﴿ وَلَا
جَانٌّ ﴾^(٢٣) فبالسكون المجرد ثم بالروم ثم بالإشباع وكلها مع الإشباع وقد أشار إلى
ذلك صاحب لآلء البيان بقوله :

سِيكُنُهُ إِنْ تَقَفَّ وَأَشْرَحَ رَافِعًا وَرُثِمَ مَعَ جَرِّهِ مَشْبُوعًا

القسم الثالث : المد اللازم الحرفي المنخفض .

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء
خاليا من التشديد .

أمثله : ﴿ نَ وَالْقَلَمِ ﴾^(٢٤) ، ﴿ قِ وَالْقُرْآنِ ﴾^(٢٥) ، والميم من ﴿ أَلَمْ ﴾^(٢٦) .
وجه تسميته حرفيا : سمي حرفيا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في
حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور .

(٤٧) الآيين : [٩١، ٥١] . (٤٨) الآية : [٥٩] . (٤٩) الآية : [٥٩] .

(٥٠) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٤٢ .

(٥١) سورة الميع : [٣٦] . (٥٢) سورة البلاء : [١٢] . (٥٣) سورة الرحمن : [٣٩] .

(٥٤) سورة القلم : [١] . (٥٥) سورة ق : [١] . (٥٦) سورة البقرة : [١] .

وجه تسميته مخففا : سمي مخففا لخفة النطق به نظرا إلى خلوه من التشديد والغنة .

القسم الرابع : المد اللازم الحرفي الثقيل .

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد .

أمثله : اللام من ﴿ لَمَّ ﴾^(٥٧) ، ﴿ أَلَمَّ ﴾^(٥٨) ، ﴿ أَلَمَّرَ ﴾^(٥٩) والسين من ﴿ سَمَّ ﴾^(٦٠) .

وجه تسميته حرفيا : سمي حرفيا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في قوائم السور .

وجه تسميته مطلقا : سمي مطلقا لثقل النطق به نظرا إلى كون سكونه فيه تشديد .

تفصيله :

المد اللازم الحرفي ضابطه : أن يوجد في حرف في قوائم السور هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد والحرف الثالث منبني على السكون وهذا يوجد في ثمانية أحرف أشار إليها صاحب التحفة بقوله : (يجمعها حروف كم غسل نقص) منها سبعة تمد مدا مشبها بلا خلاف وحسبنا ووفقا إلا حرف مهم أول آل عمران في حالة الوصل فقد سبق حكمه عند الكلام على مقدار المد اللازم ، أما الحرف الثامن فهو (عين) فاتحة مريم والشورى وقد سبق حكمه أيضا .

والخاص : أن أحرف الهجاء الواقعة في قوائم السور : أربعة عشر حرفا مجموعة في قول صاحب التحفة :

(ويجمع القوائم الأربع عشر صله نحيوا من قطعك فا اشتر)

(٥٧) سورة آل عمران : [١] . (٥٨) سورة الأعراف : [١] .

(٥٩) سورة الرعد : [١] . (٦٠) سورة الشعراء : [١] .

وهي على أربعة أقسام :

القسم الأول : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وله سبعة أحرف مجسومة في (كم عسل نقص) باستثناء حرف (عين) وهذا القسم يمد مدا مشيما مقفاره ست حركات كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

القسم الثاني : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين وهو حرف (عين) من فاتحة مريم والشورى وقلنا بأنه يجوز فيه الإشباع والتوسط .

القسم الثالث : ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد ، وحروفه خمسة مجسومة في لفظ : (حتى طهر) وهذا القسم يمد مدا طبيعا فقط .

القسم الرابع : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس في وسطها حرف مد وله حرف واحد وهو : (ألف) وهذا ليس فيه مد أصلا .

فائدة :

الحروف الهجائية وقعت في فواتح تسع وعشرين سورة وهي على خمسة أنواع .

الأول : آحادية وذلك في ثلاث سور هي : (ص ، ق ، ن) .

الثاني : ثنائية وهي في تسع سور : (طه ، طس أول الحمل ، يس ، حم في سورها الست) .

الثالث : ثلاثية وذلك في ثلاث عشرة سورة : ﴿ التم ﴾ أول البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة ، ﴿ الر ﴾ أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر ، ﴿ طسم ﴾ أول الشعراء والقصص .

الرابع : رباعية وذلك في سورتين : ﴿ القصص ﴾ أول الأعراف ، ﴿ القمر ﴾ أول الرعد .

الخامس : خماسية وذلك في سورتين : ﴿ كهيعص ﴾ أول مريم ، ﴿ حمز ﴾ عسق ﴿ أول الشورى .

مراتب المدود :

تفاوتت مراتب المدود تبعاً لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف ، فإذا كان السبب قويا كان المد قويا ، وإذا كان السبب ضعيفا كان المد ضعيفا ، والمرتبة خمسة وهى :

- (١) المد اللازم ، (٢) المد المتصل ، (٣) المد العارض للسكون ،
- (٤) المد المنفصل ، (٥) المد البدل .

ويجمع المراتب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاته السنودى (حفظه الله) فى قوله :

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبدل

وإنما كان المد اللازم أقوى هذه المدود جميعا لأصالة سببه وهو السكون الثابت وصلا ووقفا ، واجتماعه معه فى كلمة واحدة أو فى حرف ، وللزوم منه حالة واحدة وهى ست حركات .

وأما المتصل فكان فى المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز ، واجتماعه معه فى كلمة واحدة غير أنه يختلف فى مقدار مده .

وأما العارض للسكون فكان فى المرتبة الثالثة لاجتماع سببه - وهو السكون - معه فى كلمة واحدة غير أن السكون فيه عارض ، ومقدار مده مختلف فيه بين المد والتوسط والقصر .

وأما المنفصل فكان فى المرتبة الرابعة لانفصال سببه عنه وهو الهمز ، ولأنه يختلف أيضا فى مقدار مده .

وأما البدل فكان فى المرتبة الأخيرة لأن المدود السابقة جميعها يقع سببها بعدها ، بينما سبب مد البدل متقدم عليه ، كما أن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شيء آخر بخلاف مد البدل فهو بدل من الهمز غالبا (١).

(١) من كتاب العميد فى علم التجويد ص ١٠٢ ، ١٠٣ بتصرف .

تنبيهات :

الأول: إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوى والآخر ضعيف عمل بالقوى وألغى الضعيف مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمَا﴾^(١) فالهمزة الأولى جاء بعدها واو مد وهذا يعتبر من قبيل مد البدل ، والهمزة الثانية تقدمها واو مد وهذا يعتبر من قبيل المد المنفصل ، ولما كان المد المنفصل أقوى من المد البدل اعتبر المد منفصلا لأنه الأقوى وألغى البدل لأنه الأضعف .

ولى هنا يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم شحاته السموندى بقوله :

وسببا مد إذا ما وجدا فإن أقوى السببين انقردا

الثاني : إذا اجتمع ميدان من نوع واحد كمتفصلين أو متصلين أو عارضين فتجب التسوية بينهما ، ولا يجوز زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر ، مثل قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٢) فإذا مددت المنفصل الأول أربع حركات وجب مد الثاني أربعة فقط وإذا مددته بحسب وجب مد الثاني بحسب كذلك ، وهكذا في بقية أنواع الملود ، وللى ذلك يشير المحقق ابن الجزرى بقوله :

(واللفظ في نظره كمثل)

الثالث : إذا التقى ميدان أحدهما متصل والآخر منفصل ، وسواء تقدم المتصل نحو : قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾^(٣) أم تأخر نحو قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤)

(١) سورة يوسف : [١٦] . (٢) سورة البقرة : [٤] .

(٣) سورة البقرة : [٣٤] . (٤) سورة البقرة : [١٣] .

ففيها لحفص وجهان إذا مددنا الأول أربع حركات مددنا الثاني أربع حركات أيضا فقط ، وإذا مددنا الأول بحس حركات مددنا الثاني بحس حركات أيضا فقط .

الرابع : سبق أن عرفنا الأوجه الجائزة في المد المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه حالة انفراده وذلك عند الكلام على المد المتصل .

أما إذا اجتمع معه متصل آخر أو منفصل أو هما معا فمختلف الأوجه الجائزة فيه عن حالة انفراده وله في ذلك ثلاث صور :

الصورة الأولى : إذا كانت همزته مفتوحة سواء كانت فتحة إعراب أو بناء نحو قوله سبحانه : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِبِ أَوْ لَمْ تَمْسِكُوا إِلَيْهَا ﴾^(٦) ونحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾^(٧) حاز فيه أربعة أوجه وهي :

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أو هما معا أربع حركات يجوز لنا في المتصل الموقوف عليه المتطرف الهمز وجهان المد أربع حركات أو ست مع السكون المجرد ، وإذا مددنا ما قبله بحس حركات مددناه بحس حركات أو ستا مع السكون المجرد أيضا فهذان وجهان يضافان إلى الوجهين السابقين فيكون المجموع أربعة .

الصورة الثانية : إذا كانت همزته مكسورة سواء كانت كسرة إعراب أو بناء نحو قوله تعالى : ﴿ وَالصَّالِحِينَ فِي الْأَسَاءِ وَالضَّرَاءِ ﴾^(٨) ، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ ﴾^(٩) وقوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَنِيعُو فِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴾^(١٠) حاز فيه ستة أوجه بينها كالاتي :

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أو هما معا أربع حركات يجوز لنا في المتصل لوقوف عليه المتطرف الهمز ثلاثة أوجه وهي : المد أربع حركات أو ست مع

(٦) سورة النساء : [٤٣] . (٧) سورة البقرة : [٢٥٥] . (٨) سورة البقرة [١٧٧] .

(٩) سورة النحل : [٨٩] . (١٠) سورة البقرة : [٣١] .

السكون المجرد ثم المد أربع حركات مع الروم ، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستا مع السكون المجرد ثم المد خمس حركات مع الروم فهذه ثلاثة تضم إلى الثلاثة السابقة فيكون المجموع ستة أوجه .

الصورة الثالثة : إذا كانت همزة مضمومة سواء كانت ضمة إعراب أو بناء نحو قوله سبحانه : ﴿ تَوَكَّلْ عَلَى الْمَلِكِ مِنْ نَشَأَةٍ وَتَفَرَّجُ أَلْسِنًا ﴾^(١١) ، وقوله جل وعلا : ﴿ قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾^(١٢) وقوله عز من قائل : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْشَسَ الرَّسُولُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرٌ نَافِئٌ مِنْ نَشَأَةٍ ﴾^(١٣) جاز فيه عشرة أوجه وإليك بيانها .

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أوهما معا أربع حركات يجوز لنا في المتصل الموقوف عليه المتطرف الهمز خمسة أوجه وهي : المد أربع حركات أو ست مع السكون المجرد ومثلها مع الإشمام ثم المد أربع حركات مع الروم ، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستا مع السكون المجرد ومثلها مع الإشمام ثم المد خمس حركات مع الروم فهذه خمسة تضم إلى الخمسة السابقة فيكون المجموع عشرة أوجه .

وإلى هذه الصور يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي (حفظه الله) في لآلئ البيان بقوله :

وفي اجتماعه بذى انفصال أو جمعه مع وصل ذى اتصال
أربعة نصيبا وستة بحر وعشرة في حالة الرفع تقرر

الخامس : إذا اجتمع المد المتصل مع المد العارض للسكون كما في قوله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾^(١٤) فإذا قرأنا المتصل بالمد أربع حركات جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه . القصر والتوسط والإشباع ، وإذا قرأنا المتصل بالمد

(١١) سورة آل عمران : [٢٦] . (١٢) سورة البقرة : [١٣] .

(١٣) سورة يوسف : [١١٠] . (١٤) سورة البقرة : [٥] .

خمس حركات جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والإشباع
فيكون مجموع الوجوه ستة .

وهكذا الحال إذا اجتمع المد المنفصل مع المد العارض للسكون كما في قوله تعالى
﴿ **وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾^(١٦) ففيها نفس
الأوجه الستة السابقة وهي : مد المنفصل أربعا عليه ثلاثة العارض للسكون ، ومد
المنفصل خمسا عليه ثلاثة العارض أيضا وعلى هذا يكون مجموع الوجوه ستة .
السادس : سبق أن عرفنا أن المد العارض للسكون الموقوف عليه ، وكذا مد
اللين الملحق به يجوز في كل منهما جالة الانفراد ثلاثة أوجه : القصر والتوسط
والإشباع .

وأما في حالة اجتماعهما كأن وقفنا على كل من (الظالمين ، البيت) في قوله تعالى :
﴿ **قَالَ لَا يَأْتَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ إِذْ جَعَلْنَا آيَاتٍ** ﴾^(١٧) ففيها ستة أوجه
وهي : قصر (الظالمين) بتعين عليه قصر في (البيت) ، وتوسط (الظالمين) يجوز
عليه في (البيت) التوسط والقصر ، وأما الإشباع في (الظالمين) فيجوز عليه في
(البيت) الإشباع والتوسط والقصر فيكون مجموع الوجوه ستة ، وإلى ذلك يشير
بعضهم بقوله :

وكل من أشبع نحو الدين ثلاثة تجرى بوقف اللين
ومن يرى قصراً فيالقصر ومن يوسطه يوسط أو قصر

وأما إذا تقدم اللين على العارض للسكون كأن وقفنا على : ﴿ **لَا رَيْبَ** ﴾ ،
﴿ **الظَّالِمِينَ** ﴾ من قوله تعالى : ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى** ﴾
﴿ **لِلْمُتَّقِينَ** ﴾^(١٧) جاز فيها أيضا ستة أوجه بيانها كالآتي :

(١٥) سورة البقرة : [٢٥] . (١٦) سورة البقرة : [١٢٤، ١٢٥] .

(١٧) سورة البقرة : [٢] .

القصر في (لا ريب) يجوز عليه في (المتقين) ثلاثة العارض وهي القصر
 والتوسط والإشباع ثم التوسط في (لا ريب) يجوز عليه في (المتقين) التوسط
 والإشباع ، وأما الإشباع في (لا ريب) فيتمين عليه في (المتقين) الإشباع فقط
 فيكون مجموع الوجوه ستة أيضا وإلى هذه السنة أشار بعضهم بقوله :

وكل من قصر حرف اللين ثلاثة تجرى بنحو اللين
 وإن توسطه فوسط أشبعا وإن عمده فسدَّ مشبعا

فخلص من ذلك أن مدا اللين والعارض للسكون إذا اجتمعا ووقف على كل
 منهما جاز فيها ستة أوجه سواء تقدم اللين أو تأخر^(١٨) ، وقد أشار إلى هاتين
 الصورتين العلامة المحقق صاحب لآلء البيان بقوله :

عارض مد وقف لين إن تلا فسو أو زد في الأخير ما علا
 وسو حال العكس أو زد ما نزل بالخص

ألقاب المدود : لقد ذكر بعض علماء التجويد ألقابا كثيرة لأنواع من المدود
 وهي جميعها لا تخرج عن الأنواع التي ذكرناها من أنواع المدين الأصلي والفرعي ،
 وسوف نكتفي بذكر أهم هذه الألقاب بالنسبة لرواية حفص فنقول :

أولا : مد الصلة .. وذلك عند صلة هاء الضمير التي يكمنى بها عن المفرد الغائب
 فالضمومة توصل بواو والمكسورة توصل بياء وهي نوع من أنواع المد الأصلي .

وقد ذكر العلامة الضباع في كتاب الإضاءة أن مد الصلة هو اللاحق لم الجمع
 عند من قرأها بالصلة وصل^(١٩) .

ثانيا : مد التمكن .. وهو مدة لطيفة مقدارها حركتان يؤتى بها وجوبا للفصل

(١٨) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٤٤ يتصرف هذا في حالة إذا كانا
 منصوبين ، أما في غير المنصوبين فيلاحظ الروم والإشمام حيث تزيد الوجوه ولم تعرض لذكرها
 اختصارا . (١٩) من كتاب الإضاءة في أصول القراءة ص ٢٦ يتصرف .

بين الواوَيْن في نحو: ﴿ءَاتُوا وَعَمَلُوا﴾^(٢٧٠)، أو الياءَيْن في نحو: ﴿فِي يَوْمَيْن﴾^(٢٧١) حذرا من الإدغام أو الإسقاط وهو يختار من أنواع المد الطبيعي^(٢٧٢).

وقال بعضهم: هو كل ياءين أو لهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو: ﴿حَمِيم﴾^(٢٧٣)، ﴿التَّيِّبِينَ﴾^(٢٧٤) وسمى مد تمكن لأنه يخرج متسكنا بسبب الشدة، وعلى القولين فهو نوع من أنواع المد الأصلي^(٢٧٥).

ثالثا: مد العوض .. وهو يكون عند الوقف على التتوين المنصوب نحو: ﴿أَفْوَاجًا﴾^(٢٧٦) فقرأ ألفاً عوضا عن التتوين^(٢٧٧).

وقال العلامة الضباع في كتاب الإضاءة .. هو اللاحق لهاء الكتابة المسبوقة بفعل حذف آخره للجازم نحو: ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾^(٢٧٨)، ﴿قَوْلُهُ مَا قَوْلِي﴾^(٢٧٩)، وحكمه المد يقدر المنفصل إذا وقع بعد الهاء همز، ويقدر الطبيعي إذا لم يأت بعدها همز^(٢٨٠).

رابعا: مد التعظيم .. وذلك في نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾^(٢٨١) عند من يقصر المنفصل لهذا المعنى، وهو لا يجوز لخصص إلا من طريق الطيبة، ويقال له أيضا مد المبالغة، فقد ذكر ابن الجوزي في النشر قول ابن مهران في كتاب المددات قال: (إنما سمي مد المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله سبحانه)^(٢٨٢).

(٢٠) سورة البقرة: [٢٥] . (٢١) سورة فصلت: [١٢] .

(٢٢) من كتاب الإضاءة في أصول القراءة ص ٢٤ . (٢٣) سورة النساء: [٨٦] .

(٢٤) سورة الميقرة: [٦١] . (٢٥) من كتاب حق التلاوة لحسن بن شيخ عثمان ص ٧٨ .

(٢٦) سورة المنصر: [٢] . (٢٧) من كتاب حق التلاوة ص ٧٨ .

(٢٨) سورة آل عمران: [٧٥] . (٢٩) سورة النساء: [١١٥] .

(٣٠) انظر الإضاءة في أصول القراءة ص ٢٦ . (٣١) سورة الأنبياء: [٨٧] .

(٣٢) انظر النشر ج ١ ص ٤٥٨، ٤٥٩ تحقيق د/محمد سالم مجيب بصرف .

عامساً : مد الفرق .. وهو عبارة عن الألف التي يوقى بها بدلاً من همزة الوصل
 في : ﴿مَالِدًا كَرِيمًا﴾^(٣٣) ، ﴿عَالَمَةً﴾^(٣٤) ، ﴿ءَالَسَنَّا﴾^(٣٥) حالة الإبدال بالمد
 الطويل ، وسمى بذلك للفرق بين الاستظهار والخير^(٣٦) ، وهو من أقسام المد اللازم
 الكلمي المتقل أو المخفف .



(٣٣) سورة الأنعام : [١٤٣ ، ١٤٤] . (٣٤) سورة يونس : [٥٩] ، سورة الحمل : [٥٩] .
 (٣٥) سورة يونس : [٥١ ، ٩١] . (٣٦) من كتاب الإضاءة ص ٢٤ بصرف .

(أقسام المد)

والمد أصلي وفرعي له
 ما لا توقف له على سبب
 بل أي حرف غير همز أو سكون
 والآخر الفرعي موقوف على
 حروفه ثلاثة فعيها
 والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم
 واللين منها اليا وواو سُكُنَا

وسم أولا طبيعياً وهنر
 ولا بدونه الحروف تجتلب
 جا بعد مد فالطبيعي يكون
 سبب كهمز أو سكون مسجلا
 من لفظ وای وَهَي فِي نوحها
 شرط وفتح قبل ألف يلتزم
 إن افتتاح قبل كل أعلنَا

(أحكام المد)

للمد أحكام ثلاثة تدوم
 فواجب إن جاء همز بعد مد
 وجائز مد وقصر إن فصل
 ومثل ذا إن عرض السكون
 أو قديم الهمز على المد وذا
 ولازم إن السكون أميلا

وهي الوجوب والجواز واللزوم
 في كلمة وذا متصل بعد
 كل بكلمة وهذا المنفصل
 وقفا كعلمون نستعين
 بدل كآمنوا وإيماننا حسنا
 وصلا ووقفا بعد مد طولا

(أقسام المد اللازم)

أقسام لازم لديهم أربعة
 كلاهما مخفف منقل
 فإن بكلمة سكون اجتمع
 أو في ثلاثي الحروف وجدا
 كلاهما منقل إن ادغما
 واللازم الحرفي أول السور

وتلك كلسي وحرفي معة
 فهذه أربعة تفصل
 مع حرف مد فهو كلمي وقع
 والمد وسطه فحرفي بدنا
 مخفف كل إذا لم يدغما
 وجوده وفي ثمانٍ انحصر

وعين ذو وجهين والطول أحصر
فدء مدا طبيعيا ألف
في لفظ حتى طاهر قد انحصر
صه سحيرا من قطعك ذا اشتهر

يجمعها حروف كم عمل نقصن
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف
وذاك أيضا في فواتح السور
ويجمع الفواتح الأربع عشر
وقال صاحب لآلئ البيان :

أقسام المد

وسم بالمد الطبيعي الأول
حرف مسكن أو الهمز ورد
كأتجادلونني طه ورا
همز أو السكون مطلقا جلا
ومع شروطها بنوعها أتت

والمد أصلي وفرعي جلا
وهو ما لم يك بعد حرف مد
وذاك كلمي وحرفي جرى
أما الأخير فهو موقوف على
حروفه في لفظ وإي جعلت

أحكام المد

بهمزة وجائز إن يتصل
أو عارض الكون للوقف ثبت
ولكن الطول بقلة وضف
وقفا ووصلا وبس يعتمد
واقصر وعين امدد ووسطه معا
وإن بكلمة فذا الكلمى
مخفان حيث لم يشدا

فواجب مع سبقه إن يتصل
أو إن عليه همزة تعلمت
واللين ملحق به إذا وقف
ولازم إن ساكن حا بعد مد
وإن طرا تحريكه فأشما
وإن بحرف جاء فالحرفى
مقتلان حيث كل شدا



نموذج من الأسئلة :

- ١ - عرف المد والقصر لغة واصطلاحاً ، وبين حقيقة كل منهما وما اصططح عليه علماء التجويد في مقدار كل منهما .
- ٢ - ما حروف المد ؟ وما شروطها ؟ ومتى تكون الواو والياء حرفي لين أو حرفي علة ؟
- ٣ - اذكر أقسام المد ، وبين ما هو المد الأصلي ؟ ، وما مقدار مده ؟ ، وما وجه تسميته أصلياً وطبيعياً ؟ ، وما أنواعه ؟ مع التمثيل لكل نوع بمثال .
- ٤ - ما هو المد الفرعى ؟ ، وما أسبابه ، وما وجه تسميتها أسباباً ؟ وما أنواعه ؟ وما أحكامه ؟ وما هي الأنواع التي تختص بكل حكم ؟
- ٥ - عرف المد المتصل ، واذكر حكمه ومقدار مده ووجه تسميته متصلاً مع التمثيل له بثلاثة أمثلة .
- ٦ - اذكر الأوجه الجائزة في المد المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه سواء كانت همزته مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة .
- ٧ - عرف المد المنفصل ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته منفصلاً ثم مثل له بثلاثة أمثلة .
- ٨ - عرف المد العارض للسكون ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته عارضاً مع التمثيل له بثلاثة أمثلة .
- ٩ - ما وجه كل من القصر والتوسط والإشباع في العارض ، وعلى أى مرتبة من مراتب القراءة يستحب كل وجه من هذه الثلاثة ؟
- ١٠ - اذكر الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون بأنواعه الثلاثة مع التمثيل لما تذكر .
- ١١ - عرف مد البدل ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته بدلاً ثم مثل له بثلاثة أمثلة .
- ١٢ - عمل يعتبر المد في : (آمين ، برعاًؤاً ، مثاب) إذا وقف على الأخير من باب المد البدل ؟ اذكر حكمها بالتفصيل مع التعليل .

- ١٣ - عرف المد اللزيم ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته لازما ،
ثم بين أقسامه إجمالا وتفصيلا مع التمثيل لكل قسم .
- ١٤ - لماذا اشترط في تعريف المد اللزيم الكلمى أن يقع بعد حرف المد سكون
أصلى فى كلمة ؟ .
- ١٥ - ما الأوجه الجائزة فى كل من : ﴿ءالذكرين﴾ ، ﴿ءالفن﴾ ،
﴿ءالله﴾ ؟ .
- ١٦ - كم عدد الحروف الهجائية الواقعة فى فواتح السور ؟ وما أقسامها ؟ ، وما
حكم كل قسم ؟ .
- ١٧ - اذكر مراتب المدود ، وبين لماذا كان كل منها فى مرتبه .
- ١٨ - إذا اجتمع مدان من نوع واحد فى آية واحدة فما مقدار مد كل منها ؟ .
- ١٩ - إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوى والآخر ضعيف فى مد واحد
فما الحكم ؟ ، وما ضابط ذلك من النظم ؟ .
- ٢٠ - بين نوع كل مد مما تحته خط فى الآفة الآتية ، واذكر حكمه ، ومببه ،
ومقدار مده :

﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾



(١) سورة البقرة الآفة [٢٥٥] .

مخارج الحروف

المخارج : جمع مخرج على وزن مفعول ، بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء .

والمخرج لغة : عمل الخروج .

واصطلاحا : اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره ، كمدخل اسم لموضع الدخول ، ومرقد اسم لموضع الرقود .

فائدة المخارج :

المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن بعضها .

والحرف لغة : الطرف .

واصطلاحا : صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر .

فالخرج المحقق : هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كاللحلق أو

اللسان .

والخرج المقدر : هو الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم كالمخرج الألف

حيث يخرج من الجوف .

طريقة معرفة مخرج الحرف :

والطريقة لمعرفة مخرج أى حرف من الحروف أن نطق به ساكنا أو مشددا ،

ثم ندخل عليه همزة الوصل بحركة بأى حركة كانت ، فحيث انقطع الصوت فهو

مخرجه المحقق ، ولمعرفة مخرج حروف المد : أدخل على أى حرف منها حرفا محركا

بحركة مناسبة له ثم اصغ إليه ، تجد أنه ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم ،

وبذلك يتضح لك أن مخرجها مقدر ، وباقى أحرف الهجاء مخرجها محقق .

الحروف المجتافية :

الحروف المجتافية قسمان : أصلية ، فرعية^(١).

قالأصلية : تسعة وعشرون حرفا على المشهور أولها الألف وآخرها الياء .

والفرعية : هي التي تخرج من مخرجين أو تتردد بين حرفين أو صفتين وعددها ثمانية .

١ — الهمزة المسهلة بين بين : أي التي ينطق بها بين الهمزة والألف نحو : ﴿عأعجمي﴾^(٢) ، أو بين الهمزة والياء نحو : ﴿أهلك﴾^(٣) ، أو بين الهمزة والواو نحو ﴿أنزل﴾^(٤) عند غير حفص فيها .

٢ — الألف الممالة : أي التي ينطق بها مائلة إلى الياء وهي لحنفص خاصة في كلمة ﴿تجبرئها﴾^(٥) بسورة هود .

٣ — الصاد المشمة صوت الزاي : نحو ﴿الصراط﴾^(٦) في قراءة حمزة فينطق بها مخلوطة بصوت الزاي .

٤ — الياء المشمة صوت الواو : نحو ﴿قيل﴾^(٧) في قراءة الكسائي وهشام فينطق بها مخلوطة بصوت اللواو .

٥ — الألف المنفخمة : وذلك إذا وقعت الألف بعد حرف منضم فإنها تتبعه في التفخيم مع أن الأصل فيها الترقيق نحو : ﴿الطامة﴾^(٨) .

(١) من كتاب نهاية القول للمفيد في علم التجويد يتصرف من ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) سورة فصلت : [٤٤] - (٣) سورة يوسف : [٩٠] - (٤) سورة ص : [٨] .

(٥) سورة هود : [٤١] - (٦) سورة الفاتحة : [٦] - (٧) سورة البقرة : [١١] .

(٨) سورة النازعات : [٣٤] .

- ٦ - اللام المقحمة : وذلك في لفظ الجلالة إذا وقع قبلها ضم أو فتح مثل : ﴿عِبَادَ اللَّهِ﴾^(١١) ، ﴿قَالَ اللَّهُ﴾^(١٢) علما بأن الأصل في اللام الترقيق^(١٣) .
- ٧ - النون الخفاه : حوت تختلط بالحرف الذي بعدها مثل : ﴿يَكْفُرُونَ﴾^(١٤) .
- ٨ - الميم الخفاه : وهي مثل النون وكلاهما إذا أختفيا ضارا حرفين ناقصين مثل : ﴿أَتَيْتَهُمْ بِأَعْيُنِنَا﴾^(١٥) .

أقسام المخارج :

المخارج تسمان : ١ - مخارج عامة ، ٢ - مخارج خاصة .

فالمخارج العامة : هي المشتملة على مخرج فأكثر وتقتصر في خمسة :

(١) الجوف ، (٢) الحلق ، (٣) اللسان ، (٤) الشفتان ، (٥) الخيشوم .

والمخارج الخاصة : هي المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد ، وقد اختلف فيها العلماء ، فمنهم من عدّها (سبعة عشر) مخرجا منحصرة في خمسة مخارج عامة كما سبق ، وهو مذهب الخليل بن أحمد ، واختاره الإمام ابن الجزرى فجعل للجوف مخرجا واحدا ، وللحلق ثلاثة ، ولللسان عشرة ، وللشفتين اثنين ، وللخيشوم واحدا . . .

ومنهم من عدّها (ستة عشر) مخرجا منحصرة في أربعة مخارج عامة ، وذلك بأن أسقط مخرج الجوف ، وفرق حروفه فجعل مخرج الألف من أقصى الحلق كالمهمزة ، ومخرج الياء المدية كغير المدية من وسط اللسان ، ومخرج الواو المدية كغير المدية من الشفتين ، وهذا مذهب سيويه ومن تبعه ، واختاره الإمام الشاطبي .

(٩) سورة مريم : [٣٠] . (١٠) سورة المائدة : [١١٦] .

(١١) فالألف واللام في حالة تقيدهما يتيران فرعا عن المرتق .

(١٢) سورة الأعراف : [١٣٥] . (١٣) سورة البقرة : [٣٣] .

ومنهم من عدّها (أربعة عشر) مخرجا بأن أسقط مخرج الجوف ووزع حروفه كالمنهج السابق ، ثم جعل مخرج اللام والنون والراء مخرجا واحدا وهو طرف اللسان وهذا مذهب القراء وأصحابه .

والمشهور الذي عليه العمل هو المذهب الأول وإليه يشير ابن الجزرى بقوله :
مخارج الحروف سبعة عشر على الذى يختاره من اعتبر
وفيما يلى بيانها مفصلة :

المخرج الأول من المخارج العامة

الجوف

ومعناه لغة : الخلاء

وإصطلاحا : الخلاء الواقع داخل الحلق والقم وتخرج منه ثلاثة أحرف وهى حروف المد : ١ - الألف نحو : ﴿ قال ﴾^(١١) ، ٢ - الواو المدية نحو : ﴿ يقول ﴾^(١٢) ، ٣ - الياء المدية نحو : ﴿ قيل ﴾^(١٣) ، وتسمى هذه الأحرف جوفية لأنها تخرج من الجوف ، وتسمى مدية لامتداد الصوت فى يسر عند النطق بها ، وتسمى كذلك هوائية لأنها تنهى بانقطاع هواء القم ، وتسمى أيضا حروف علة لتأوه العليل - أى المريض - بها^(١٤) .



(١٤) سورة البقرة : [٣٠] . (١٥) سورة البقرة : [٨] . (١٦) سورة البقرة : [١١]

(١٧) انظر العميد فى علم التجويد ص ٦٢ .

المخرج الثاني من المخارج العامة

الحلق

وفيه ثلاثة مخارج تخرج منها ستة أحرف وهي :

- ١ - أقصى الحلق .. أى أبعد ما يلي الصدر ويخرج منه (الهمزة فالهاء) .
- ٢ - وسط الحلق .. وهو ما بين أقصاه وأدناه ويخرج منه (العين والحاء) .
- ٣ - أدنى الحلق .. أى أقرب ما يلي الفم ويخرج منه (الغين والخاء) .

المخرج الثالث من المخارج العامة

اللسان

وفيه عشرة مخارج تخرج منها ثمانية عشر حرفا وهي :

- ١ - أقصى اللسان من فوق - أى أبعد ما يلي الحلق - مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه (القاف) .
 - ٢ - أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ويخرج منه (الكاف) إلا أن مخرجها أسفل من مخرج (القاف) قريب من وسط اللسان .
- ورب سائل يسأل : لم جعل أقصى اللسان مخرجين لحرفين ، ولم يجعل مخرجا واحدا كأقصى الحلق ؟ .

ويجاب : بأن هناك فرقا بين أقصى اللسان ، وأقصى الحلق ، وذلك لأن أقصى اللسان فيه طول ، وبين موضعى القاف والكاف بعد ؛ ولذا اعتبر كل من الموضوعين مخرجا خاصا لحرف خاص .. بخلاف أقصى الحلق ففيه قصر ، وبين موضعى الهمزة والهاء قرب شديد ولذا اعتبر أقصى الحلق

مخرجا واحدا لحرقتين^(١)

٣ — وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ويخرج منه (الجيم فالشين
فالياء غير المدية) .

٤ — إحدى جانبي اللسان مما يلي الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى ، ويخرج
منه (الضاد) ويخرجها من اليسرى أسهل وأكثر استعمالا ، ومن اليمنى
أصعب وأقل استعمالا ، ومن الجانبين معا أعر وأعسر ، وبالجمله فالضاد
أصعب الحروف وأشدّها على اللسان ، ولا توجد في لغة غير العربية ؛
ولذلك تسمى لغة الضاد .

٥ — أدنى حلقة اللسان إلى متنهاها مع ما يحاذيها من اللثة العليا ويخرج منه
(اللام) .

٦ — طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا مع ما يليه من لثة الأسنان العليا ،
ويخرج منه (النون المظهرة والمتحركة ، وقيدنا النون بالمظهرة لأن النون
المخففة عبارة عن غنة مخرجه الخيشوم ، وهي من الحروف الفرعية^(٢) .

٧ — طرف اللسان قريب إلى ظهره قليلا بعد مخرج النون ، ويخرج منه (الراء)
والمراد من ظهر اللسان : ظهره مما يلي رأسه ، وظهره أي صفحته التي
تلي الحنك الأعلى^(٣) .

٨ — طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريب إلى أطراف الثنايا السفلى
غير أنه يوجد انفراج قليل بينهما ، ويخرج منه (الصاد والزاي والسين) .

(١) من نهاية القول المفيد بتصرف ص ٣٤ .

(٢) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٣٥ .

(٣) انظر المرجع السابق ص ٣٥ .

- ٩ — ظهر طرف اللسان مع أصول التنايا العليا ويخرج منه (الطاء والذال والطاء) .
 ١٠ — ظهر طرف اللسان مع أطراف التنايا العليا ، ويخرج منه (الظاء والذال والطاء) .

المخرج الرابع من المخارج العامة

الشفقتان

وفيهما مخرجان :

- الأول : يطن الشفة السفلى مع أطراف التنايا العليا ويخرج منه حرف (الفاء) .
 الثاني : ما بين الشفتين معا ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي (الباء والميم والواو) مع انطباق عند الباء والميم وانفراج قليل عند الواو غير المدية .

المخرج الخامس من المخارج العامة

الخيضوم

الخيضوم هو أقصى الأنف من الداخل وفيه مخرج واحد يخرج منه (الغنة) وقد سبق الكلام عليها باستيفاء عند أحكام النون والميم المشدحتين فالرجع إليه إن شئت .

فائدة :-

اعلم أن حروف الهجاء عند أحكام (النون الساكنة والتنوين) يكون عددها ثمانية وعشرين حرفاً فقط ؛ فلإظهار ستة ، ولإدغام ستة ، ولإقلاب واحد ، ولإخفاء خمسة عشر ، أما حروف المد الثلاثة فلا تقع بعد النون الساكنة والتنوين

مطلقا خشية التقاء الساكنين .

وكذا الحكم عند (الميم الساكنة واللامات السواكن) يكون عدد الحروف الهجائية ثمانية وعشرين حرفا أيضا لهذا السبب .

أما عند (مخارج الحروف) فيكون عددها واحدا وثلاثين حرفا .. فالجوف يخرج منه ثلاثة أحرف ، والحلق ستة ، واللسان ثمانية عشر ، والشفتان أربعة .

وكذا عند (صفات الحروف) يكون عددها واحدا وثلاثين حرفا أيضا وستينها فيما بعد .

ألقاب الحروف :

للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها اصطلاح عليها علماء التجويد واشتهرت بذلك عندهم وهي :

(حلقية ، نَهْوية ، شجرية ، أسلية ، بَطْمية ، لَثْوية ، ذَلْقِيَّة ، شَهْية ، جوفية ، هوائية) وفيما يلي بيانها بالتفصيل :

١ - (الحروف الحَلْقِيَّة) وهي ستة : الهززة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ، وسميت بذلك لخروجها من الحلق .

٢ - (الحروف اللُّهْوية) وهما حرفان : القاف والكاف ، ولقبا بذلك لخروجهما من قرب اللهاة ؛ وهي اللحمة المدلاة في أقصى سقف الحلق .

٣ - (الحروف الشَّجْرية) وهي ثلاثة : الجيم والشين والياء ، ولقبت بذلك لخروجها من شجر القم أي متفتح ما بين اللحين ، هذا ما قاله أكثر علماء التجويد ، وقد ذكر صاحب لآلئ البيان أن حرف الضاد يلقب أيضا بأنه من الحروف الشجرية^(١) وأشار إلى ذلك بقوله :

(١) قال الإمام ابن الجزري في النشر أن الخليل بن أحمد قال بأنها شجرية والشجرة عنده مخرج القم انظر النشر ج ١ ص ٢٨٧ .

والجيم والشين وياء لقبت مع ضادها شجرية كما ثبت
وبذلك تكون الحروف الشجرية أربعة .

٤ - (الحروف الأمامية) وهي ثلاثة : الصاد والزاي والسين ، ولقبت بذلك
لخروجها من أسلة اللسان أى طرفه .

٥ - (الحروف النطمية) وهي ثلاثة : الطاء والذال والطاء ، ولقبت بذلك لخروجها
من قرب نطع اللحم أى غارء ، وهو الجزء الأمامى من الحنك الأعلى .

٦ - (الحروف اللثوية) وهي ثلاثة : الطاء والذال والطاء ، ولقبت بذلك لقرب
مخرجها من اللثة ، وهي اللحم الذى يبت فيه الأستان .

٧ - (الحروف اللثوية) وهي ثلاثة : اللام والراء والنون ، ولقبت بذلك لخروجها
من ذلق اللسان أى طرفه .

٨ - (الحروف الشفوية) وهي أربعة : الفاء والواو والباء والميم ، ولقبت بذلك
لخروج الفاء من بطن الشفة السفلى ، وخروج الباق من الشفتين معا .

٩ - (الحروف الجوفية) وهي حروف المد الثلاثة ، ولقبت بذلك لخروجها من
الجوف .

١٠ - (الحروف الطوائية) وهي نفس الحروف الجوفية السابق ذكرها ، ولكنها
لقبت بذلك أيضا لأن خروجها ينتهى بانقطاع هواء الفم .

والى هذه الألقاب العشرة يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

وأحرف المد إلى الجوف انتمت	وهكذا إلى الهواء نسبت
وأحرف الخلق أتت حلقية	والقاف والكاف معا طوية
والجيم والشين وياء لقبت	مع ضادها شجرية كما ثبت
واللام والنون ورا ذلقية	والطاء والذال وتا نطمية
وأحرف الصغى قل أسلية	والطاء والذال وتا لثوية

والفا وميم با وو او سميت
وأشار الإمام ابن الجزري إلى الخارج السبعة عشر فقال :

مخارج الحروف سبعة عشر
فألف الجوف وأختاها وهي
ثم لأقصى الخلق من هاء
أدناه غين خاؤها والقاف
أسفل والوسط فحيم الشين يا
الأضراس من أيسر أو يمينها
والنون من طرفه بحيث اجتمعا
والظاء والذال وتا منه ومن
منه ومن فوق الثنايا السفلى
من طرفيها ومن بطن الشفة
للشفتين الواو بباء ميم

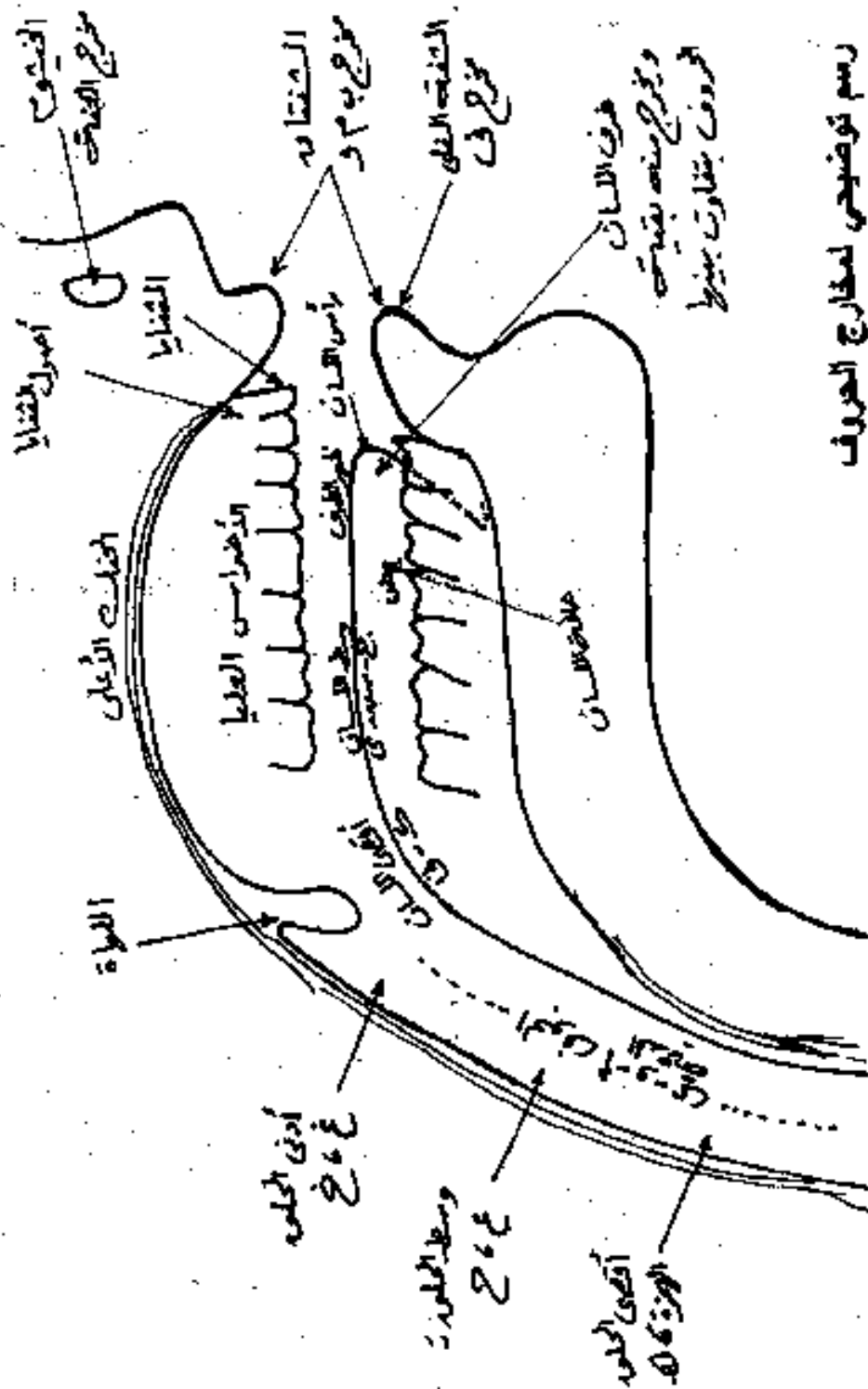
على الذي يختاره من اعتبر
حروف مند للهواء تنتهي
ثم لوسطه فميم حاء
أقصى اللسان فوق ثم الكاف
والضاد من خلفه إذ وليا
واللام أدناها لنتهاها
والرا يدايه لظهر أدخل
عليها الثنايا والصغير مستكن
والظاء والذال وثا للملح
فالفا مع اطراف الثنايا المشرفة
وغنة مخرجها الخيشوم



جدول يحتاج الحروف العامة والخاصة

العدد	الثمانية			المائة							الحرف	الحرف	الحرف											
	الف	الف	الف	المائة	المائة	المائة	المائة	المائة	المائة	المائة														
٥	٤	٣	٢	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	

رسم توضيحي لمخارج الحروف



أسئلة :

- ١ - عرف كلا من المخرج والمعرف لغة واصطلاحاً .
- ٢ - اذكر الفرق بين المخرج المحقق والمخرج المقدر .
- ٣ - بين كيف تعرف مخرج أي حرف من الحروف الهجائية .
- ٤ - اذكر أربعة أحرف من الحروف الفرعية مع بيان حقيقة الحرف الفرعي .
- ٥ - اذكر عدد المخارج العامة .
- ٦ - وضح مذاهب العلماء في عدد المخارج الخاصة .
- ٧ - كم مخرجا للمحلق وما أحروف كل منها ؟ وبم تلقب هذه الحروف ؟
- ٨ - ما هو الجوق ؟ وما حروفه ؟ وبم تسمى ؟ وما وجه هذه التسمية ؟
- ٩ - كم مخرجا للشفتين ؟ وما حروفها ؟ وبم تلقب ؟
- ١٠ - اذكر مخرج كل حرف من الحروف الآتية :
الهمزة - الجيم - اللام - الظاء - الفاء - الألف .



صفات الحروف

الصفات جمع صفة .

وهي لغة : ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد والبياض ، وليس المقصود الصفة بمعنى النعت كما أراده النحويون ، أو ما يرجع إليها عن طريق المعنى نحو شبه أو مثل بل المقصود بالصفة المعاني الحسية أو المعنوية .

وإصطلاحاً : كيفية ثابتة للحرف عند النطق به من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك .

والصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف فتميز بينها حتى يعرف القوى من الضعيف وخاصة تلك التي تخرج من مخرج واحد كالطاء والناء ، فلولا الإطباق والقلقلة في الطاء لما استطعت أن تميز بينهما .

فبيان الصفة تُعرف كيفية الحرف عند النطق به من سليم الطبع كجري الصوت وعدمه^(١) .

فوائد الصفات :

اعلم أن للصفات ثلاث فوائد^(٢) :

الأولى : تمييز الحروف المشتركة في المخرج .

الثانية : معرفة القوى من الضعيف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز فإن ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية .

الثالثة : تحسين لفظ الحروف المختلفة المخرج .

(١) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٤١ . (٢) المرجع السابق ص ٤٢ .

اختلاف العلماء في عدد الصفات :

لقد اختلف العلماء في عدد الصفات فذهب ابن الجزرى ومن تبعه إلى أنها ثمان عشرة صفة ، وعددها بعضهم عشرين ، وزادها بعضهم حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة إلى غير ذلك من الأقوال وقد اخترنا المذهب المشهور وهو أن عدد الصفات عشرون صفة .

تقسيم الصفات :

تقسم الصفات إلى قسمين : (١) ذاتية ، (٢) عرضية .

فالذاتية : هي الصفة الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبدا كالثقلية والشدة .
والعرضية : وهي الصفة التي تلحق الحرف أحيانا وتفارقه أحيانا أخرى كالفتحيم والترقيق ، وقد أشار صاحب الآلء البيان إلى الصفات العارضة بقوله :

إظهار إدغام وقلب وكذا إخفا وتضخيم ورق ، أنحذا
والمد والقصر مع التحرك وأيضا السكون والسكت حكى

والكلام هنا على الصفات الذاتية :

وهي قسمان : (١) قسم له ضد ، (٢) قسم لا ضد له .

فالقسم الأول : وهو الذى له ضد فعدد صفاته إحدى عشرة صفة وهي : الجهر وضده الخس ، والرخاوة وضدها الشدة وبينهما صفة التوسط ويقال لها البيئية أيضا ، والاستفال وضده الاستعلاء ، والانفتاح وضده الإطباق ، والإصمات وضده الإذلاق .

والقسم الثاني : هو الذى لا ضد له وعدد صفاته تسع وهي : الصغير ، الثقلية ، اللين ، الانحراف ، التكرير ، التقشى ، الاستطالة ، الخفاء ، الغنة .

وفيما يلي بيان هذه الصفات تفصيلاً :

١ - (الهمس) :

ومعناه لغة : الخفاء .

وامصطلاحاً : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه .

وحروف صفة الهمس (عشرة) جمعها الإمام ابن الجزرى في قوله [فيجته شخص سكت] وهي الفاء — والحاء — والثاء — والهاء — والشين — والخاء — والصاد — والسين — والكاف — والثاء .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الهمس ، فأعلاها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصغير وكلها من صفات القوة ، ويلها الحاء لأن فيها استعلاء وقل الحاء : الكاف والثاء لما فيهما من الشدة وهي من صفات القوة أيضاً ، وأضعف هذه الحروف هي الهاء والفاء والحاء والثاء إذ ليس فيها صفة قوة مطلقاً .

والأمثلة بالنسبة لحروف كل صفة من الصفات سهلة ومعروفة وقد تركتها اختصاراً .

وتظهر الصفة حال النطق بالحرف إذا كان ساكناً أو مشدداً بصفة خاصة ، وكذا إذا كان متحركاً ، أما حروف المد فحسب شروطها .

٢ - (الجهر) وهو ضد الهمس .

ومعناه لغة : الظهور والإعلان .

وامصطلاحاً : انجاس حرى النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه .

وحروفه : (واحد وعشرون) حرفاً الباقية بعد حروف الهمس من أحرف الهجاء وهي : [الهززة — والباء — والجيم — والدال — والنال — والزاء — والزاي — والضاد — والطاء — والظاء — والعين — والغين — والقاف — واللام — والميم — والنون — والواو — والياء — والألف — والواو المدية — والياء المدية] .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر ، وذلك على قدر ما في الحرف من صفات القوة فالطاء أقوى من الدال وإن اشتركا في صفة الجهر إلا أن الطاء تنفرد بالإطباق والاستعلاء وهكذا .

٣ - (الشدة) :

ومعناها لغة : القوة .

واصطلاحا : انقباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه .

وحروف الشدة (ثمانية) جمعها الإمام ابن الجزرى في قوله (أجد قط بكت) وهى : [الهزة — والجيم — والدال — والقاف — والطاء — والباء — والكاف — والتاء] .

وهذه الحروف مختلفة أيضا في القوة فإن كان مع الشدة جهر وإطباق فذلك غاية القوة كالطاء .

تنبيهه :

بقدر ما يوجد في الحرف من صفات قوية تكون قوته ، وعلى قدر ما يوجد فيه من صفات الضعف يكون ضعفه .

٤ - (التوسط) :

ومعناه لغة : الاعتدال .

واصطلاحا : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف .

وحروف التوسط : (خمسة) جمعها الإمام ابن الجزرى في قوله (لن عمر) وهى : اللام — والتون — والعين — والميم — والراء .

ويسمى بعضهم (البينية) وذلك لعدم كمال انقباس الصوت كالنجاسة في حروف

الشدّة ، وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخاوة بل حالة متوسطة بين كمال انقباس الصوت وكمال جريانه .

٥ - (الرخاوة) : وهي ضد الشدّة والتوسط .

ومعناها لغة : اللين .

واصطلاحا : جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه .

وحروفها : (ثمانية عشر) حرفا الباقية بعد حروف الشدّة والتوسط وهي :

[التاء — والحاء — والحاء — والذال — والزاي — والسين — والشين — والصاد — والضاد — والطاء — والغين — والقاف — والهاء — والواو — والياء — والألف — والواو المدية — والياء المدية] .

فلحروف الهجائية مقسمة بين هذه الصفات الثلاث فما كان من حروف (أجد

قط بكت) سمي شديدا ، وما كان من حروف (لن عجر) سمي متوسطا أو بينيا ، وما لم يكن منهما سمي رخويا .

٦ - (الاستعلاء) .

ومعناه لغة : العلو والارتفاع .

واصطلاحا : لارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الخنك

الأعلى .

وحروف صفة الاستعلاء : (سبعة) جمعها الإمام ابن الجزرى في قوله [خصص

ضغط قط] وهي الحاء — والصاد — والضاد — والغين — والطاء — والقاف —

والطاء ، وهذه الحروف السبعة هي التي تنخم قولاً واحداً ، وارتفاع معظم اللسان

يكون عند النطق بالطاء ، والصاد والضاد والفاء ، ثم يكون أقل عند القاف ، ثم

يضعف عند الحاء والغين .

وقيل سميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما حل في غال فهو

مستعل ، وقال المرعشى : إن المعتز في الاستعلاء : استعلاء أقصى اللسان سواء استعمل

معه بقية اللسان أو لا — اهـ من نهاية القول المفيد ص ٤٩ .

٧ - (الاستفحال) وهو ضد الاستعلاء .

ومعناه لغة : الانخفاض .

واصطلاحا : انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروفه .

وحروفه : (أربعة وعشرون) حرفا للباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء وهي :

الهزة - والياء - والتاء - والثاء - والجيم - والحاء - والذال - والذال - والراء - والزاي - والسين - والشين - والعين - والقاء - والكاف - واللام - والميم - والنون - والهاء - والواو - والياء - والألف - والواو المدية - والياء المدية .

وهذه الحروف حكمها الترفيق قولاً واحداً إلا الألف واللام والراء فسيأتي الكلام عليها ، وهي في حالة التضخيم تشبه الحروف المستعلية .

٨ - (الإطباق) .

ومعناه لغة : الإصاق .

واصطلاحا : إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما .

وحروفه : (أربعة) وهي : الضاد - والضاد - والطاء - والطاء - إلا أن هناك تفاوتاً بين حروفه ، فالطاء أقوى درجة في الإطباق ، يليها الضاد فالضاد ، أما الطاء فهي أضعفهم إطباقاً .

٩ - (الانفتاح) - وهو ضد الإطباق .

ومعناه لغة : الافتراق .

واصطلاحا : تجماع اللسان عن الحنك الأعلى ليخرج للريح عند النطق بأغلب حروفه .

وحروفه : (سبعة وعشرون) حرفا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق وهي :

المهزلة - والباء - والتاء - والثاء - والجيم - والحاء - والحاء - والدال -
والذال - والراء - والزاي - والسين - والشين - والعين - والغين - والفاء -
والقاف - والكاف - واللام - والميم - والنون - والهاء - والواو - والياء -
والألف - والواو المدية - والياء المدية .

١٠ - (الإذلي) .

ومعناه لغة : حدة اللسان وبلاغته وطلاقة وقيل الطرف .

واصطلاحا : حفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أى طرفه أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معا .

وحروفه : (ستة) جمعها ابن الجوزى فى قوله (فَرِينُ كَبِّ) وهى : الفاء -
والراء - والميم - والنون - واللام - والباء - وسُميت مذلفة لخروج بعضها من ذلق
اللسان وهى الراء - والنون - واللام - وبعضها من ذلق الشفة وهى : الباء -
والفاء - والميم .

١١ - (الإصمات) وهو ضد الإذلاق .

ومعناه لغة : المنع تقول صمت عن الكلام أى منع نفسه منه .

واصطلاحا : ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيدا عن ذلق اللسان
والشفة وهذا التعريف يتعارض مع الولو لخروجها من الشفتين ولكنها وصفت
بالإصمات لأن فيها بعض الثقل حيث تخرج من الشفتين^(١) مع انفراج بينهما بعكس
الفاء والباء والميم فهى أخف الحروف وأسهلها .

(١) من كتاب العميد فى علم التجويد ص ٧٤ بصرف .

وحروف الإصمات : (خمسة وعشرون) حرفا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإدلاق وهي :

الهمزة - والتاء - والثاء - والجيم - والحاء - والخاء - والدال - والذال - والزاي - والسين - والشين - والصاد - والضاد - والطاء - والظاء - والغين - والفين - والقاف - والكاف - والهاء - والواو - والياء - والألف - والواو المدية - والياء المدية .

وقبل سميت هذه الحروف مصممة لأنها ممنوعة من الانفراد أصولا في الكلمات الرباعية والخماسية بمعنى أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصولا لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصممة حرف من الحروف المذقة ، ولذلك قالوا ان (عسجد) اسم للذهب أعجمي لكونه رباعيا وليس فيه حرف من الحروف المذقة^(٢) .

وبذلك ينتهي الكلام على الصفات التي لها ضد ، ولنعلم أن كل حرف من حروف الهجاء لا بد وأن يأخذ منها بحسن صفات .

ثانيا : الصفات التي لا ضد لها :

والصفات التي لا ضد لها عددها (تسع) كما تقدم وفيما يلي بيانها مفصلة :

١ - (الصفيير) .

ومعناه لغة : صوت يشبه صوت الطائر .

وإصطلاحا : صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه .

وحروف الصفيير : (ثلاثة) الصاد - والزاي - والسين ، فالصاد تشبه صوت الأوز ، والزاي تشبه صوت النحل - والسين تشبه صوت الجراد قاله صاحب كتاب نهاية القول

(٢) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٥٢ .

المفيد في علم التجويد ص ٥٣، وأقواها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصغير ، ثم ياءها الزاى لما فيها من جهر، ثم السين وهي أضعفها لكونها مهموسة وانفس الخفاء كما تقدم، وعلى هذا فينبغي لك أن تظهر صغير السين أكثر من الزاى ، وتظهر الزاى أكثر من الصاد^(٣).

٢ - (القلقة) .

ومعناها لغة : الاضطراب .

وإصطلاحاً : اضطراب الصوت عند النطق بالجوف حتى يسمع له نبرة قوية .

وحروف القلقة : خمسة جمعها الإمام ابن الجزرى في قوله (قطب جد) وتنقسم القلقة بالنسبة لحروفها إلى ثلاثة أقسام :

أعلى وهو في الطاء ، وأوسط وهو في الجيم ، وأدنى وهو في الثلاثة الباقية^(٤) ومراتبها أربعة :

أقواها عند الساكن الموقوف عليه المشدد مثل (الحق) ياء الساكن الموقوف عليه غير المشد مثل (خلاق) ثم ياء هذا الساكن الموصول مثل (خلقنا) وفي هذه المراتب الثلاث نجد أن القلقة قد بلغت صفة الكمال ، أما المرتبة الرابعة وهي في المحرك مثل (المتقين) فلا يوجد فيه من القلقة إلا أصلها فقط مثل الغنة في النون والميم المظهرتين والمحركين فالثابت فيهما أصلها لا كإلها كما تقدم .

كيفية :

وأما كيفية القلقة فقد اختلف العلماء فيها ، فقيل إنها أقرب إلى الفتح مطلقاً ، والأرجح أنها تابعة لما قبلها ، فإن كان ما قبلها مفتوحاً نحو (أقرب) كانت قريبة إلى الفتح ، وإن كان ما قبلها مكسوراً نحو (اقرأ) كانت قريبة إلى الكسر ، وإن كان ما قبلها مضموماً نحو (اقبلوا) كانت قريبة إلى الضم .

(٣) من نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٥٣ بتصرف .

(٤) انظر المرجع السابق ص ٤٤ .

والى ذلك يشير صاحب لآلى البيان بقوله :

قلقلة (قطب جد) وقربت للفتح والأرجح ما قبل اقتفت
كبيرة حيث لدى الوقف أتت أكبر حيث عند وقف شددت

٣ - (اللين) .

ومعناه لفة : السهولة .

واصطلاحا : إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان .

وحرفاه : اثنان وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل (تحوِّف) ،
(يئت) .

٤ - (الانحراف) .

ومعناه لفة : الميل والعدول .

واصطلاحا : الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل
بمخرج آخر .

وحرفاه : اثنان وهما اللام والزاء ، ووصفا بالانحراف لأنهما انحرفا عن مخرجهما
حتى اتصل بمخرج غيرهما ، فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان ، والراء فيها انحراف
أيضا إلى ظهر اللسان ويميل قليل إلى جهة اللام^(٥) .

٥ - (التكرير) .

ومعناه لفة : الإعادة .

واصطلاحا : ارتداد رأس اللسان عند النطق بالحرف .

وحرف التكرير : هو الراء .

(٥) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٥٦ .

والتكرير صفة ملازمة لحرف الراء بمعنى أنها قابلة لها فيجب التحرز عنها ؛ لأن الغرض من معرفة هذه الصفة تركها بمعنى عدم المبالغة فيها ، وأكثر ما يظهر التكرير إذا كانت الراء مشددة نحو (كرة ، مرة) قالواجب على القارئ أن يحذف هذا التكرير ولا يظهره نقول الإمام ابن الجزري (وأخف تكريرا إذا تشدد) .

وليس معنى إخفاء التكرير إعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية لأن ذلك يؤدي إلى حصر الصوت بين رأس اللسان والثثة كما في حرف الطاء وهذا خطأ لا يجوز ، وإنما يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة حتى لا تنعدم الصفة .

وطريق الخلاص من هذا أن يلمصق القارئ ظهر لسانه بأعلى عنقه بحيث لا يرتعد رأس اللسان كثيرا^٦ .

٦ - (التفشى) .

ومعناه لغة : الانتشار وقيل الاتساع^٧ .

واصطلاحا : انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف .
وحرف التفشى : هو الشين .

وسميت الشين متفشية لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الطاء .

٧ - (الاستطالة) .

ومعناها لغة : الامتداد .

واصطلاحا : امتداد الصوت من أول إحدى حائتي اللسان إلى آخرها .

(٦) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد بصرف ص ٥٧ .

(٧) يقال تفتت الفرحة بمعنى اتسعت قاله صاحب نهاية القول المفيد ص ٥٧ حكاية عن صاحب القاموس .

وحرف الاستطالة : هو الضاد .

وسميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام والحرف المستطيل يمتد الصوت به ولكن لم يبلغ قدر الحرف المملود ، وذلك لأن المستطيل يجرى في مخرجه ، والمملود يجرى في ذاته ؛ حيث إن مخرجه مقدر .

والفرق بينهما : أن الحرف المستطيل يجرى الصوت في مخرجه بقدر طوله ولم يتجاوز حيث إن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق .

أما الحرف المملود فليس له مخرج محقق ، وإنما مخرجه مقدر كما عرفت ، فيجري الصوت في ذاته ، ولا ينقطع إلا بانقطاع الهواء^(٨) .

٨ - (الخفاء) :

ومعناه لغة : الاستتار .

وإصطلاحاً : خفاء صوت الحرف عند النطق به .

وحروف صفة الخفاء : (أربعة) حروف المد الثلاثة والهاء ، ويجمعها كلمة : (هأوى) .

أما خفاء حروف المد فلتسعة مخرجها ، وأما خفاء الهاء فلأن صفاتها كلها ضعيفة ومن أجل هذا قويت بالصلة^(٩) ، قال صاحب لآلئ البيان : (والهاء مع حروف مد للخفاء) .

٩ - (الغنة) :

ومعناها لغة : صوت له رنين في الحيشوم .

وإصطلاحاً : صوت لذيق مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال .

(٨) من نهاية القول المفيد بتصرف ص ٥٨ . (٩) من المرجع السابق ص ٦٦ .

وحروف صفة الغنة : اثنان وهما الميم والنون^(١٠)

وقد سبق الكلام على الغنة ومخرجها ومقدارها وكيفيةها ومراتبها عند الكلام على حكم النون والميم المشددتين فالرجع إليه إن شئت .

وعلى هذا إذا أردت أن تعرف صفات أى حرف من حروف الهجاء فابحث عنه أولاً فى الصفات التى لها ضد بحيث تبدأ بصفتى المنبس والجهر ، فإن وجد فى حروف المنبس وهى (فحثة شخص سكت) فهو مهسوس ، وإلا فهو مجهور ، ثم تنتقل إلى صفات الشدة والتوسط والرخاوة ، فإن وجد فى حروف الشدة وهى (أجد قط بكت) فهو شديد ، وإن وجد فى حروف التوسط وهى (لن عمر) فهو متوسط وإلا فهو رخوى ، ثم تنتقل إلى صفتى الاستعلاء والاستفال ، فإن وجد فى حروف الاستعلاء فهو مستعل وإلا فهو مستفل ، ثم تنتقل إلى صفتى الإطباق والانفتاح فإن وجد فى حروف الإطباق وهى (الضاد - والضاد - والطاء - والطاء) فهو مطبق وإلا فهو منفتح ، ثم تنتقل إلى صفتى الإذلاق والإصمات فإن وجد فى حروف الإذلاق وهى (فر عن لب) فهو مذلق وإلا فهو حصمت ، وإلى هنا يكون الحرف قد تم له خمس صفات .

ثم تنتقل إلى الصفات التسع التى لا ضد لها وابحث عنه فيها فإذا وجد له صفة منها كانت الصفة السادسة بالإضافة إلى الصفات الخمس السابقة ولا يكون ذلك إلا فى الحروف (التسعة عشر) الآتية :

[الضاد - الزاى - السين - القاف - الطاء - الباء - الجيم - الدال - الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما - اللام - الشين - الضاد - الهاء - حروف المد الثلاثة - الميم - النون] .

(١٠) قال صاحب لآل اللباد :

وغن فى ميم ونون يادها إن شدا فأدضما فأعنها
فأظهرها فحركا وقدرت بألف لانها كما نبت

فهذه الأحرف لكل منها ست صفات ، ولا يوجد حرف له سبع صفات إلا
الراء .

وإخلاصة ذلك أن أى حرف من حروف الهجاء لا تقل صفاته عن خمس ولا
تزيد عن سبع وتسهيلا لذلك إليك جدولاً للحروف الهجائية أبدؤها بالحروف التي
لها خمس صفات فقط ، ثم التي لها ست ، ثم التي لها سبع .

الحروف ذات الصفات الخمس

بيان صفاته الخمس					الحرف	العدد
٥	٤	٣	٢	١		
الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الشدّة	الجهر	المسوّدة	١
الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الشدّة	المخمس	لغناء	٢
الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الرعاوة	المخمس	لغناء	٣
الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الرعاوة	المخمس	لغناء	٤
الإصمات	الانفتاح	الاستعلاء	الرعاوة	المخمس	لغناء	٥
الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الرعاوة	الجهر	الساكن	٦
الإصمات	الإسكاف	الاستعلاء	الرعاوة	الجهر	الظناني	٧
الإصمات	الانفتاح	الاستفال	هوسط	الجهر	المتن	٨
الإصمات	الانفتاح	الاستعلاء	رعاوة	الجهر	الذوق	٩
الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الرعاوة	المخمس	القواء	١٠
الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الشدّة	المخمس	المكاف	١١
الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الرعاوة	الجهر	الرفو المتحركة	١٢
الإصمات	الانفتاح	الاستفال	الرعاوة	الجهر	الياء المتحركة	١٣

الحروف ذات الصفات الست

العدد	الحرف	بيان صفاته الست					
		٦	٥	٤	٣	٢	١
١	الباء	الجهري	المشدة	الاستغناء	الانفتاح	الإذلاقي	القلقلة
٢	الغيم	الجهري	المشدة	الاستغناء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
٣	للملأ	الجهري	المشدة	الاستغناء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
٤	الزاي	الجهري	الرخاوة	الاستغناء	الانفتاح	الإصمات	التصغير
٥	السين	اضم	الرخاوة	الاستغناء	الانفتاح	الإصمات	التصغير
٦	الشين	اضم	الرخاوة	الاستغناء	الانفتاح	الإصمات	التشبي
٧	للمضاد	اضم	الرخاوة	الاستعلاء	الإطيق	الإصمات	التصغير
٨	للمضاد	الجهري	الرخاوة	الاستعلاء	الإطيق	الإصمات	الاستعلاء
٩	الطاء	الجهري	المشدة	الاستعلاء	الإطيق	الإصمات	القلقلة
١٠	القاف	الجهري	المشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
١١	لللام	الجهري	التوسط	الاستغناء	الانفتاح	الإذلاقي	الانحراف
١٢	الميم	الجهري	التوسط	الاستغناء	الانفتاح	الإذلاقي	الذخة
١٣	النون	الجهري	التوسط	الاستغناء	الانفتاح	الإذلاقي	الذخة
١٤	الهاء	اضم	الرخاوة	الاستغناء	الانفتاح	الإصمات	الانحفاء
١٥	الواو اللينة	الجهري	الرخاوة	الاستغناء	الانفتاح	الإصمات	اللون
١٦	الياء اللينة	الجهري	الرخاوة	الاستغناء	الانفتاح	الإصمات	اللون
١٧	الألف	الجهري	الرخاوة	الاستغناء	الانفتاح	الإصمات	الانحفاء
١٨	المولو المدنية	الجهري	الرخاوة	الاستغناء	الانفتاح	الإصمات	الانحفاء
١٩	الياء المدنية	الجهري	الرخاوة	الاستغناء	الانفتاح	الإصمات	الانحفاء

الحرف الوحيد ذو الصفات السبع :

الحرف	بيان صفاته السبع						
	٦	٥	٤	٣	٢	١	٧
الراء	الجهري	التوسط	الاستغناء	الانفتاح	الإذلاقي	الانحراف	التكبير

(تقييده) :

إذا أمعنت النظر في الجداول السابقة تبين لك أن هناك بعض الحروف متحدة في الصفات وإليك بيانها :

- (١) التاء والكاف ، (٢) التاء والحاء
- (٣) الجيم والذال ، (٤) الذال والواو والياء المتحركتان .
- (٥) الميم والنون ، (٦) الواو والياء اللينتان .
- (٧) حروف المد الثلاثة .

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة :

تنقسم الصفات إلى قسمين :

صفات قوية ، صفات ضعيفة .

فالصفات القوية : (إحدى عشرة صفة) وهي :

- (١) الجهر ، (٢) الشدة ، (٣) الاستعلاء ، (٤) الإطباق ، (٥) الصغير ،
- (٦) القليلة ، (٧) الانحراف ، (٨) التكرير ، (٩) التقشى ، (١٠) الاستطالة ،
- (١١) الغنة .

والصفات الضعيفة : (ست صفات) وهي :

- (١) الخمس ، (٢) الرخاوة ، (٣) الاستفال ، (٤) الانفتاح ، (٥) اللين ،
- (٦) الخفاء .

وهناك صفات لا توصف بقوة ولا بضعف وهي : ثلاثة :

- (١) الإذلاق ، (٢) الإصمات ، (٣) التوسط (البينة) .

وإلى ذلك يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

ضعفها همس ورجو وخفا لين انفتاح واستفال عرفا
وما سواها وصفه بالقوة لا التلق والإصمات والبينة

تقسيم حروف الهجاء إلى قوية وضعيفة :

اعلم أن الحروف المجاورة تنقسم من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام :

(١) قوية ، (٢) أقوى ، (٣) ضعيفة ، (٤) أضعف ، (٥) متوسطة .

فالخروف القوية :

هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف ، وعددها : (ثمانية) وهي :

الباء — الجيم — الدال — الراء — الصاد — الضاد — الظاء — القاف .

وأما الحرف الأقوى :

فهو الذي يكون جميع صفاته قوية ، وذلك لا يوجد إلا في حرف واحد وهو :
(الظاء) فقط .

والحروف الضعيفة :

هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة ، وعددها :
(عشرة) وهي :

التاء — الخاء — الذال — الزاي — السين — الشين — العين — الكاف —
الواو ، والياء المتحركتان أو الليتان .

وأما الحرف الأضعف :

فهو الذي يكون جميع صفاته ضعيفة أو تكون الغالبية العظمى من صفاته ضعيفة
بحيث تصل إلى الأربع وصفة واحدة قوية ويخرجه مقلر .

أما الذي جميع صفاته ضعيفة فأربعة أحرف وهي : (التاء — الخاء — القاف —
الماء) .

وأما الذي فيه صفة واحدة من صفات القوة وأربع صفات من صفات الضعف

ثلاثة أحرف وهي : (حروف المد الثلاثة) ، وهي التي مخرجها مقدر .
وعلى ذلك يكون مجموع الحروف الأضعف سبعة .

والحروف المتوسطة :

هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف وعددها : (خمسة) وهي :

الهمزة — الفين — اللام — الميم — النون .

والى هذه التقاسيم كلها يشير صاحب لآلى البيان فيقول :

قوى أحرف الهجاء ضادُ با قاف جيمُ دالُ ظا را صادُ
والطاء أقوى والضعيفُ سينُ ذالُ وزايُ تا وعينُ شينُ
كذلك حرفا اللين نساءُ كما فيها والمد مع فتحه أضعفها
والوسط همز غين مع لامٍ أنتُ والميم والنون فخصاً قَسِمَتْ

قال ابن الجزرى في مقدمته مشيراً إلى صفات الحروف :

صفاتها جهراً ورخوً مستفلُ مُنفتحٌ مُصمِتةٌ والضدُّ قلُ
مهموسها فحته شخصٌ سكتُ شديدها لفظٌ أجذُ قهطُ بكثُ
وبين رخوٍ والشديدِ إنَّ عمرُ وسبعُ علوٍ غصُ ضَعَطُ قَطُ حصرُ
وصادُ ضادُ ظاءُ ظاءُ مُطبقةُ وفر من لبِّ الحروفِ المثلثةُ
صنوها صادُ وزايُ سينُ قليلةٌ قطبُ جِدُ واللينُ
وأوُ وباءُ سكَنا وانفتحنا قبلها والانحرافُ صَحْحَا
في اللام والراءِ وبكثيرِ جملُ وللتشبيهِ الشينُ ضاداً استعملُ



تنبيه هام :

في الفرق بين نطق حرفي الضاد والطاء .
إن بعض الناس ينطقون الضاد طاء علما بأن هناك فرقا بين الحرفين من ناحيتي
المخرج والصفة .

فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا كما
تقدم ذكره في الكلام على المخارج ، والطاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع
أطراف الثنايا العليا وهذا فارق كبير بينهما .

وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي : النجهر —
والرخاوة — والاستعلاء — والإطباق — والإصمات ، وتفرّد الضاد بصفة
الاستطالة .

وعلى هذا يتضح للفرق جليا بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة ولولا
هذا الفرق لكانت إحداهما عين الأخرى في النطق^(١) .

ومن ثم يجب على القارئ أن يُتميَّز بينهما بحيث ينطق الضاد مستطيلة فيظهر
امتداد الصوت عند ضغط حافة اللسان على ما يليها من الأضراس العليا .

وتقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري بقوله :

والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء

كما قال في التمهيد : (اعلم أن حرف الضاد ليس في الحروف حرف يعصر
على اللسان غيره وقُل من يحسنه فمنهم من يخرج طاء وهذا لا يجوز في كلام
الله تعالى لمخالفته المعنى الذي أراده الله إذ لو قلنا في الضالين الظالين بالظاء لكان
معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعالى لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى ،
والظلول بالطاء هو الصيرورة كقوله : ﴿ ظَلَّلْ وَجْهَهُمْ مَسْوُومًا ﴾^(٢) وشبهه فمثال

(١) من كتاب نهاية المقول المتيد في علم التجويد بصرفه ص ٦٠ . (٢) سورة النحل : [٥٨] .

الذى يجعل الضاد ظاء في هذا وشبهه كالذى يبدل السين صاداً في نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾^(٣) ، أو يبدل الصاد سينا في نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَصْرُوا وَأَسْرُوا ﴾^(٤) فالأول من السر والثاني من الإصرار . انتهى بتصرف واختصار^(٥) .

ومن أجل هذا يجب الاحتراز من تغيير مخرج الحرف الحقيقي لأن ذلك لحن جلي لا يجوز للفارسي أن يفعله حتى لا يغير المعنى الذي أراده الله سبحانه وتعالى .

أمسلة :

- ١ - عرف الصفة لغة واصطلاحاً ، ثم اذكر فوائد الصفات ، والفرق بينها وبين الشخارج .
- ٢ - بين اختلاف العلماء في عدد الصفات .
- ٣ - عرف الصفات الذاتية والصفات العرضية مع التمثيل لكل منهما .
- ٤ - اذكر أقسام الصفات الذاتية من حيث الضدية وعدمها مع ذكر عدد صفات كل قسم .
- ٥ - عرف الهمس لغة واصطلاحاً وبين حروفه .
- ٦ - عرف التقلبة لغة واصطلاحاً واذكر حروفها ، وبين مراتبها وكيفيةها .
- ٧ - اذكر الطريقة التي يعرف بها عدد صفات أى حرف من الحروف الهجائية .
- ٨ - بماذا تقدر قوة الحرف وضعفه .
- ٩ - اذكر حرفين من الحروف التي تتحد في جميع الصفات .
- ١٠ - اذكر صفات كل حرف مما يأتي : الباء - السين - الطاء - اللام - الفاء .
- ١١ - اذكر الفرق بين نطق حرف الضاد والظاء .



(٣) سورة الأنبياء : [٣] . (٤) سورة نوح : [٧] .

(٥) انظر نهاية القول المفيد ص ٧٥ .

التفخيم والترقيق

التفخيم لغة : التسمين .

واصطلاحا : هو عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف عند التعلق به فيمتلئ الفم بصداه ، والتفخيم والتسمين والتغليظ كلها ألفاظ مترادفة بمعنى واحد .

والترقيق لغة : التثخيف .

واصطلاحا : هو عبارة عن تحول يدخل على صوت الحرف عند التعلق به فلا يمتلئ الفم بصداه .

وعلى هذا فالحروف المجائية ثلاثة أقسام :

(١) قسم مفخم دائما (٢) وقسم مرقق دائما (٣) وقسم مرقق في بعض الأحوال مفخم في بعضها الآخر .

واليك بيانها بالتفصيل :

القسم الأول : ما يفخم دائما وذلك في أحرف الاستعلاء السبعة المجموعة في قول الإمام ابن الجزرى : (خص ضقط قط) وهذه الحروف تتفاوت قوة وضخما تبعا لما تنصف به من صفات قوية أو ضعيفة ، ولذا نجد أحرف الإطباق الأربعة أقوى حروف الاستعلاء تفخيما وفيها يقول الإمام ابن الجزرى :

وحرف الاستعلاء فخم وانحصا الإطباق أقوى نحو قال والعصا

أى وانحصا حروف الإطباق بتفخيم أقوى .

وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلي :

الطاء أقرها ، ثم يليها الضاد ، فالصاد ، فالظاء ، فالقاف ، فالغين ، فالحاء^(٦)
 وأما مراتب التخميم فخمس على ما اختاره الإمام ابن الجزرى فى التمهيد

- الأولى : المفتوح الذى بعده ألف مثل : ﴿ قَالَ ﴾^(٧)
 الثانية : للمفتوح الذى ليس بعده ألف مثل : ﴿ حَلَقَكُمْ ﴾^(٨)
 الثالثة : المضموم مثل : ﴿ يَقُول ﴾^(٩)
 الرابعة : الساكن مثل : ﴿ قَيْطُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾^(١٠) ، ﴿ أَمْرًا ﴾^(١١)
 الخامسة : المكسور مثل : ﴿ قِيل ﴾^(١٢)

القسم الثانى :

ما يرقق دائما وهو حروف الاستفهام السابق ذكرها فى باب الصفات ما عدا
 (الألف واللام والراء) .

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزرى بقوله :

فرقن مستفلا من أحرف وحازرن تخميم لفظ الألف
 القسم الثالث :

ما يرقق فى بعض الأحوال ويثخيم فى بعضها الآخر وهو الأحرف الثلاثة المستثناة
 من حروف الاستفهام : (الألف واللام والراء) ، وإليك أحكامها مفصلة :

حكم الألف :

الألف تابعة لما قبلها تخميما وترقيقا ، وذلك حكاية العنة فإنها تابعة لما بعدها —
 قال صاحب لآلئ البيان :

(٦) من كتاب العميد فى علم التجويد ص ١٤٦ بتصريف . (٧) سورة البقرة : [٣٠] .

(٨) سورة النساء : [١] . (٩) سورة البقرة : [٨] . (١٠) سورة التوبة : [١١١] .

(١١) سورة العلق : [١] . (١٢) سورة البقرة : [١١] وإلى ذلك يشير صاحب لآلئ البيان

أعلاه فى كتاباتى فصلسى فالعُرفات فاقترِب فُقِللا

وتتبع الألف ما قبلها والعكس في الفن ألف

فإن كان الحرف الواقع قبل الألف من حروف الاستعلاء أو شبهه مثل الراء
المفخمة كانت الألف مفخمة مثل ﴿ قَالَ ^(١٢٧) ، التزالي ^(١٢٨) ﴾ .

وإن كان ما قبلها من حروف الاستفال المتفق على ترقيقها فهي مرقة مثل
﴿ الكتاب ^(١٢٩) ﴾ وهذا ناتج عن كون الألف ليس فيه عمل عضو أصلا حتى
يوصف بالتفخيم أو الترقيق ^(١٣٠) .

حكم اللام :

اللام الواردة في القرآن الكريم إما ساكنة وإما متحركة .
فاللام الساكنة يدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام وقد تقدم الكلام عليها في
حكم اللامات السواكن .

وأما اللام المتحركة فالحكم فيها دائر بين التفخيم والترقيق وإليك بيان ذلك :
الأصل في اللام الترقيق لأنها من حروف الاستفال سواء كانت مفتوحة مثل :
﴿ لكم ^(١٣١) ، أو مكسورة مثل : ﴿ ذلك ^(١٣٢) ، أو مضمومة مثل :
﴿ قلوبهم ^(١٣٣) ، ولا تفخم إلا في لفظ الجلالة وذلك في حالتين :

الأولى : إذا وقعت بعد فتح مثل : ﴿ قال الله ^(١٣٤) ، ﴿ رسول الله ^(١٣٥) .

الثانية : إذا وقعت بعد ضم مثل : ﴿ عبد الله ^(١٣٦) ، ﴿ قالوا اللهم ^(١٣٧) .

(١٣) سورة البقرة : [٣٠] . (١٤) سورة القيامة : [٢٦] . (١٥) سورة البقرة : [٢] .
(١٦) من كتاب نهاية القول للعبد ص ٩٤ . (١٧) سورة البقرة : [٢٢] .
(١٨) سورة البقرة : [٢] . (١٩) سورة البقرة : [١١٨] . (٢٠) سورة اللئدة : [١١٦] .
(٢١) سورة الأحزاب : [٤٠] . (٢٢) سورة مريم : [٣٠] . (٢٣) سورة الأنفال : [٣٧] .

ولكى ذلك يسمي الإمام ابن الجزرى بقوله :

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كميذ الله
أما إذا وقعت بعد كسر فتحكمها الترفيق مطلقا سواء كانت الكسرة متصلة بها ،
أم منفصلة عنها ، وسواء كانت أصلية أم عارضة مثل : ﴿قَدْ﴾^(٢٤) ، ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾^(٢٥) ، ﴿لِلَّهِمُ﴾^(٢٦) ، ﴿أَحَدُ اللَّهِ الصَّمَدُ﴾^(٢٧) .

حكم الراء :

الراء الواردة في القرآن الكريم لها أربع حالات :

الحالة الأولى : الراء المرققة قولاً واحداً :

الحالة الثانية : الراء الدائرة بين الترفيق والتضخيم ولكن الترفيق أولى .

الحالة الثالثة : الراء الدائرة بين التضخيم والترفيق ولكن التضخيم أولى .

الحالة الرابعة : الراء المقحمة قولاً واحداً .

وفيما يلي بيان هذه الحالات بالتفصيل :

الحالة الأولى :

الراء المرققة قولاً واحداً ونحوها ثمانى صور :

١ - الراء المكسورة سواء كانت في أول الكلمة مثل : ﴿رَجَالٌ﴾^(٢٨) أو في وسطها مثل : ﴿مَرِيضًا﴾^(٢٩) أو في آخرها ولا يكون ذلك إلا في حالة الوصل مثل : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ عَمْرٌ﴾^(٣٠) .

وسواء كانت الكسرة أصلية كما تقدم أم كانت عارضة مثل : ﴿وَالذَّكْرُ اسْمٌ﴾^(٣١) ، ﴿وَقِرِ الَّذِينَ﴾^(٣٢) وسواء كان الحرف الذى بعدها مستقلاً كما ذكر

(٢٤) سورة البقرة : [٢٨٤] . (٢٥) سورة الفاتحة : [١] . (٢٦) سورة آل عمران : [٢٦] .

(٢٧) سورة الإخلاص : [٢:١] . (٢٨) سورة النور : [٣٧] . (٢٩) سورة النساء : [٤] .

(٣٠) سورة القدر : [٣] . (٣١) سورة الإنسان : [٢٥] . (٣٢) سورة الأنعام : [٧٠] .

أم مستعليا مثل : ﴿ ورضوان من الله ﴾^(٣٧).

٢ - الراء المائلة ولم ترد لخصص إلا في موضع واحد في قوله تعالى :
﴿ بَحْرَيْنِهَا ﴾^(٣٨) في سورة هود .

٣ - الراء المكسورة وحلا وموقوف عليها بوجه الروم مثل : ﴿ والعصر ﴾^(٣٩) ،
﴿ ونفخ في الصور ﴾^(٤٠) لأن حكم الروم كالوصل .

٤ - الراء الساكنة مكونا أصليا في وسط الكلمة بعد كسر أصل ولم يقع بعدها
حرف استعلاء في كلمتها مثل : ﴿ فرعون ﴾^(٤١).

٥ - الراء الساكنة مكونا أصليا في آخر الكلمة وقبلها كسر ، وسواء وقع بعدها
حرف مستغل مثل : ﴿ رب اغفر لي ﴾^(٤٢) أو حرف مستعمل مثل : ﴿ قاصم
صبرا ﴾^(٤٣) ، ﴿ ولا تصمخ جديك ﴾^(٤٤) ، ﴿ أن أنذر قومك ﴾^(٤٥) ولا رابع لمن في
القرآن .

٦ - الراء الساكنة مكونا عارضا لأجل الوقف بعد كسر سواء كانت مفتوحة مثل :
﴿ لينفخ ﴾^(٤٦) أو مضمومة مثل : ﴿ منتفخ ﴾^(٤٧) أو مكسورة مثل :
﴿ منهم ﴾^(٤٨) ، وسواء كان الكسر الواقع قبلها في حرف مستغل كما ذكر أم في
حرف مستعمل مثل : ﴿ فاذا نفخ ﴾^(٤٩).



- (٢٣) سورة التوبة : [٧٢] - (٢٤) سورة هود : [٤٦] - (٢٥) سورة القصص : [١] .
(٢٦) سورة الرمز : [١٨] - (٢٧) سورة الإسراء : [١٠١] - (٢٨) سورة نوح : [٢٨] .
(٢٩) سورة المطارج : [٥] - (٣٨) سورة نوح : [٢٨] - (٣٩) سورة المعارج : [٥] .
(٤٠) سورة لقمان : [١٨] - (٤١) سورة نوح : [١] - (٤٢) سورة غافر : [١٤] .
(٤٣) سورة القمر : [٧] - (٤٤) سورة القمر : [١١] - (٤٥) سورة المدثر : [٢٨] .

٧ - الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد ساكن صحيح مثل قبله
كسر مثل : ﴿ الذِّكْرُ ﴾^(٤٧) ، ﴿ السَّحَرُ ﴾^(٤٨) .

٨ - الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد ياء مدية أو لينة سواء كانت
مفتوحة مثل : ﴿ والحَمِيرُ ﴾^(٤٩) ، ﴿ لَاصِرٌ ﴾^(٥٠) أو مضمومة مثل : ﴿ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٥١) ، ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾^(٥٢) ، أو مكسورة مثل : ﴿ مَنْ
بَشَرَ ﴾^(٥٣) ، ﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾^(٥٤) .

الحالة الثانية :

الراء الدائرة بين الترقيق والتضخيم ولكن الترقيق أولى ، ولها أربعة أنواع :

النوع الأول :

الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء مخلوقة للتخفيف ، ولم ترد في القرآن
الكريم إلا في كلمتين :

الأولى : ﴿ وَنَذِرْ ﴾ المسبوقة بالواو ، والثانية : ﴿ يَسِرْ ﴾ .

أما ﴿ نَذِرْ ﴾ المسبوقة بالواو فهي في ستة مواضع بسورة القمر أربعة منها في
قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾^(٥٥) وموضعان في قوله تعالى :
﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾^(٥٦) .

وأما ﴿ يَسِرْ ﴾ ففي سورة الفجر في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ ﴾^(٥٧) فمن
رقق الراء فيها نظر إلى الأصل وهي الياء المحذوفة للتخفيف وإلى الوصل حيث إنها
مرققة لكسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل .

(٤٦) سورة الفرقان : [١٨] - (٤٧) سورة طه : [٧١] - (٤٨) سورة النحل : [٨] .

(٤٩) سورة الشعراء : [٥٠] - (٥٠) سورة التغابن : [١] - (٥١) سورة النساء : [٥٩] .

(٥٢) سورة المائدة : [١٩] - (٥٣) سورة آل عمران : [٤٩] .

(٥٤) سورة القمر : [٣٠-٢٩، ١٨٥، ١٦] - (٥٥) سورة القمر : [٣٩، ٢٧] .

(٥٦) سورة الفجر : [٤] .

ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل ، بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء .

النوع الثاني :

الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء مخدوفة للبناء ، ولا تكون إلا في كلمة : ﴿ أسر ﴾ ، سواء قرئت بالفاء أو بـأَن .

أما ﴿ فأسر ﴾ فتوجد في ثلاثة مواضع :
الأول : ﴿ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ الْبَيْلِ وَلَا يَلْبُوثَ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ ^(٥٧) يهود .
الثاني : ﴿ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ الْبَيْلِ وَأَتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ ﴾ ^(٥٨) بالحجر .
الثالث : ﴿ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِكَ وَاللَّهُ يَهْتَدِي لِقَوْمٍ كَثِيرٍ ﴾ ^(٥٩) بالدخان .

وأما ﴿ أن أسر ﴾ فتوجد في موضعين :
الأول : ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اسْرِبْ بِأَهْلِكَ ﴾ ^(٦٠) طه .
الثاني : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اسْرِبْ بِأَهْلِكَ لِئَكْفُرَ الْمُتَّبِعُونَ ﴾ ^(٦١) بالشعراء .
وهذه الكلمة فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة وهو الياء .

ومن رققها نظر إلى الأصل وهو الياء المخدوفة للبناء ، وإلى الوصل حيث إنها مرفقة لكسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل ، ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء .

النوع الثالث :

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعمل وقبل الساكن كسر وهي في الوصل مكسورة ، وهذا النوع لم يرد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد وهو : ﴿ الْقَطْرِ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَأَمْسَلْنَا الرِّجَمِ مِنَ الْقَطْرِ ﴾ ^(٦٢) سبأ .

(٥٧) سورة هود : [٨٩] . (٥٨) سورة الحجر : [٦٥] . (٥٩) سورة الدخان : [٢٣] .
(٦٠) سورة طه : [٧٧] . (٦١) سورة الشعراء : [٥٢] . (٦٢) سورة سبأ : [١٢] .

فمن رققها نظر إلى ترقيقها وحسبها ، وإلى أن ما قبل الساكن المستعمل كسر يوجب ترقيق الراء بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما ، ومن فتحها اعتد بالعارض وهو الوقف ، ولم يعتد بالوصل ، واعتبر الساكن بينهما حاجزاً حصيناً مانعاً من الترقيق ؛ لأن الطاء حرف استعلاء قوى .

النوع الرابع :

الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها .

وهذا النوع لم يوجد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد هو لفظ ﴿ فرق ﴾ في قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ ^(٦٣) بالشعراء .

فمن رققها نظر إلى الكسر الواقع قبلها ، ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها لكونه مكسوراً ، والكسر جعله في مرتبة ضعيفة من التضخيم يكون معه ترقيق الراء مناسباً .

ومن فتحها نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها ، ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ، ولا إلى كسر حرف الاستعلاء وألحقها بقرطاس وأخواتها .

والى ترجيح الترقيق في هذه الكلمات يشير صاحب كتاب لآلئ البيان بقوله :

ورق فــــرق أعلى
ورق را يسر وأسر أخرى كالقَطْرُ مع نلر عكس مصر

وهذا ما اختاره الإمام ابن الجزرى رحمة الله عليه في النشر .

الحالة الثالثة :

الراء الدائرة بين التضخيم والترقيق ولكن التضخيم أولي وتمتتها نوعان :

(٦٣) سورة الشعراء : [٦٣] .

النوع الأول :

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن متعل وقيل الساكن كسر وهي في حالة الوصل مفتوحة .

وهذا النوع لم يزد في القرآن الكريم إلا في لفظ واحد هو : ﴿ مِصْرَ ﴾ غير المتون ، وقد وقع في أربعة مواضع :

الأول : قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَبْوَةَ الْقَوْمِ كَمَا مِصْرَ يُونَا ﴾ ^(٦٤) يونس .
 الثاني والثالث : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ ﴾ ^(٦٥) ،
 ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ ﴾ ^(٦٦) يوسف .
 الرابع : قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَتَّبِعُونَ النَّسْلَ مِنْكُمْ مِصْرَ ﴾ ^(٦٧) الزخرف .

فمن فتحها نظر إلى حالتها في الوصل حيث تكون واجبة التضمين ، وصرف النظر عن الكسر الواقع قبل حرف الاستعلاء الفاصل بين الكسر وبين الراء ، واعتبر حرف الاستعلاء حاجزا حصينا مانعا من الترقيق .

ومن رققها لم ينظر إلى حالتها في الوصل ، واعتد بالعارض وهو الوقف ، واعتبر الكسر الموجود قبل حرف الاستعلاء موجبا لترقيقها دون الالتفات إلى حرف الاستعلاء .

النوع الثاني :

الراء الموقوف عليها بالسكون ، وقبلها فتح أو ضم أو ساكن مسبق بفتح أو ضم وهي في الوصل مكسورة :

وهذا النوع كثير في القرآن فالذي قبله فتح مثل : ﴿ الشَّرَّ ﴾ ^(٦٨) ، والذي قبله ضم مثل : ﴿ بالندور ﴾ ^(٦٩) والذي قبله ساكن مسبق بفتح مثل : ﴿ والقصر ،

[٦٤] سورة يونس : [٨٧] . [٦٥] سورة يوسف : [٢١] . [٦٦] سورة يوسف : [٩٩] .

[٦٧] سورة الزخرف : [٥١] . [٦٨] سورة المدثر : [٢٥] . [٦٩] سورة القمر : [٢٣] .

والفجر ﴿٧٠﴾ والساكن المسوق بضم مثل : ﴿العصر﴾ ﴿٧١﴾ فمن فتحها لم ينظر إلى حالتها في الوصل بل نظر إلى السكون العارض واعتد به حيث لا يوجد قبله ما يستوجب الترقيق .

ومن رققها نظر إلى وجوب ترقيقها في حالة الوصل لكونها مكسورة فأجرى الوقف مجرى الوصل ، وإلى هذا يشير العلامة المتولى بقوله :

والراجع التضخيم في اللبثِ
والفجر أيضا وكذا بالنذر
كما قال صاحب لآلئ البيان :

..... وفخمت في الوقف وهو راجع إذ كسرت

الحالة الرابعة :

الراء المنفحة قولاً واحداً .

وهي التي تقع في غير المواضع السابق ذكرها ، وتنحصر غالباً فيما يأتي :

١ - الراء المفتوحة سواء كانت في أول الكلمة مثل : ﴿زنى﴾ ﴿٧٢﴾ ، أو في وسط الكلمة مثل : ﴿يربكم﴾ ﴿٧٣﴾ أو في آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة مثل : ﴿ليس البر﴾ ﴿٧٤﴾ .

٢ - الراء المضمومة سواء كانت في أول الكلمة مثل : ﴿رزقوا﴾ ﴿٧٥﴾ ، أو في وسط الكلمة مثل : ﴿يُصْرُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ ، أو في آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة : مثل : ﴿الكذاب الأشتر﴾ ﴿٧٧﴾ أو موقوف عليها بوجه الروم كالمثال السابق وكذا مثل : ﴿هو الأول والآخِر﴾ ﴿٧٨﴾ لأن الروم كالوصلل .

(٧٠) أول سورتي العصر والفجر . (٧١) سورة الشرح : [٦-٥] .

(٧٢) سورة آل عمران : [٥١] . (٧٣) سورة آل عمران : [٢] . (٧٤) سورة البقرة : [١٧٧] .

(٧٥) سورة البقرة : [٢٥] . (٧٦) سورة البقرة : [١٧] . (٧٧) سورة القمر : [٢٦] .

(٧٨) سورة الحديد : [٣] .

٣ - الراء الساكنة سكونا أصليا بعد فتح سواء كانت في وسط الكلمة مثل : ﴿مَرِيمٌ﴾^(١١٠)، أو في آخر الكلمة مثل : ﴿لَا يَسْفِرُونَ﴾^(١١١).

٤ - الراء الساكنة سكونا أصليا بعد ضم سواء كانت في وسط الكلمة مثل : ﴿وَقَرَعَانَا﴾^(١١٢) أو في آخر الكلمة مثل : ﴿فَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ﴾^(١١٣).

٥ - الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر أصل متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها ، وقد ورد ذلك في القرآن في خمس كلمات وهي :
(١) ﴿فِرْعَوْنَ﴾^(١١٤) بالأنعام ، (٢) ﴿فِرْعَوْنَ﴾^(١١٥) ، و﴿مُرَادًا﴾^(١١٦) بالتوبة ،
(٣) ﴿مُرَادًا﴾^(١١٧) بالنبا ، (٤) ﴿لِلْمُرَادِ﴾^(١١٨) بالفجر .

٦ - الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر أصل منفصل عنها مثل : ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾^(١١٩) ، ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهَا﴾^(١٢٠).

٧ - الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر عارض متصل مثل : ﴿ارْجِعِي﴾^(١٢١).

٨ - الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر عارض منفصل مثل : ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾^(١٢٢) ، أم ارتابوا^(١٢٣).

٩ - الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها فتح سواء كانت هي مفتوحة مثل : ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾^(١٢٤) ، أو مضمومة مثل : ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾^(١٢٥) ، أو مكسورة بشرط أن يسبقها ما يستوجب تضييقها مثل : ﴿يَشْرَبُونَ﴾^(١٢٦) حيث إن

-
- (٨) سورة آل عمران : [٣٦] - (٩) سورة الحجرات : [١١] - (١٠) سورة الإسراء : [١٠٦] .
(١١) سورة البقرة : [٢٤٦] - (١٢) سورة الأنعام : [٧] - (١٣) سورة التوبة : [١٢٢] .
(١٤) سورة التوبة : [١٠٧] - (١٥) سورة النبا : [٢١] - (١٦) سورة الفجر : [١٤] .
(١٧) سورة النور : [٥٥] - (١٨) سورة الإسراء : [٢٤] - (١٩) سورة الفجر : [٢٨] .
(٢٠) سورة المائدة : [١٠٦] - (٢١) سورة النور : [٥٠] - (٢٢) سورة الممل : [٤٠] .
(٢٣) سورة الطور : [٢٨] - (٢٤) سورة المرسلات : [٣٢] .

الراء الأولى مفخمة وهذا يستدعي تفخيمها .

١٠- الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ضم سواء كانت هي مفتوحة مثل : ﴿ وَيُولُونَ الدُّمُرَ ﴾^(٢٥) ، أو مضمومة مثل : ﴿ فَاغْمَا بِشِكْرِ نَفْسِهِ ﴾^(٢٦) .

١١- الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ساكن مسبقا بفتح وهي في الوصل مفتوحة مثل : ﴿ إِنْ الْأَمْرُ ﴾^(٢٧) أو مضمومة مثل : ﴿ إِذَا جَاءَ نَهْرٌ ﴾^(٢٨) أو كان الساكن ألفا مثل : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾^(٢٩) ويستثنى من ذلك الياء اللينة مثل : ﴿ السَّيْرَ ﴾^(٣٠) لأن فيها الترقيق كما سبق .

١٢- الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ساكن مسبقا بضم وهي في الوصل مضمومة مثل : ﴿ سَنَلِسَ لِحْضَرٌ ﴾^(٣١) ، أو مفتوحة مثل : ﴿ الْهَيْتَ ﴾^(٣٢) ، أو كان الساكن واوا مثل : ﴿ تَرْجِعَ الْأُمُورَ ﴾^(٣٣) ، ﴿ أَنْ لَنْ يَكُونَ ﴾^(٣٤) .

تقبيحات :

الأول : الأصل في الراء التضميم ولهذا أشار الإمام الشاطبي بقوله :

وفيما عدا هذا الذي قد وصفته على الأصل بالتضميم كمن متعملا

قال العلامة الشيخ على محمد الضباع في شرحه على الشاطبية عند هذا البيت :
أى كمن عامل على الأصل الذي هو التضميم فيما سوى ما تقرر لك في هذا الباب من الأسباب الموجبة للترقيق لأن الترقيق بخلاف الأصل^(٣٥) .

(٢٥) سورة القمر : [٤٥] . (٢٦) سورة اهل : [٤-] . (٢٧) سورة آل عمران : [١٥٤] .

(٢٨) سورة النصر : [١] . (٢٩) سورة البقرة : [٢٤] : (٣٠) سورة ميثا : [١٨] .

(٣١) سورة الإنسان : [٢١] . (٣٢) سورة البقرة : [١٨٥] . (٣٣) سورة البقرة : [٢١٠] .

(٣٤) سورة الانشقاق : [١٤] . (٣٥) انظر شرح الشاطبية للعلامة الضباع ص ١١٨ .

كما قبل الأصل فيها التفتيح عند الجمهور. فتحكها من ظهر اللسان^(٣٦).

الثاني : اعلم أن ترقيق الراء وتفتيحها قد ينبنى على النظر إلى الراء في ذاتها دون ما قبلها وما بعدها كترقيق الراء المكسورة ، وتفتيح الراء المفتوحة والمضمومة^(٣٧).

وأحيانا ينبنى على النظر إلى الراء مع ما قبلها دون ما بعدها كتفتيح الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد فتح أو ضم .

كما ينبنى في بعض الحالات على النظر إلى الراء مع ما قبلها وما بعدها كترقيق الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر وبعدها حرف استفعال .

وكذلك ينبنى على النظر إلى الراء وما بعدها دون ما قبلها وذلك مثل تفتيح الراء إذا سكنت بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها .

قال الإمام ابن الجزري في باب الراءات :

ورقق الراء إذا ما كُسرَتْ كذلك بعد الكسر حيث سكنت
إن لم تكن من قبل حرف استعلاء أو كانت الكسرة ليست أصلا
والخلف في فزقٍ لكسرٍ يوجد وأحرف تكريماً إذا تُشَدُّ

وقال صاحب لآلئ البيان في باب الترقيق والتفتيح :

حروف الاستفعال حتماً رقيق
أعلاء في كطائيف فضيل
واللام في اسم الله حيثما أنت
والراء رُفقت إذا ما سكنت
ولم تكن من قبل فتح استعلاء
والعلو فخم سيما في المطبق
فالغرفيات فاقتراب فيظلا
من بعد فتحه وضم غلظت
من بعد وصل كسرة فأصلك
منصل ورق فزقٍ أعلى

(٣٦) انظر إتحاف فضلاء البشر ص ٩٣ .

(٣٧) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٦٦ يتصرف .

ورققت مكسورة وفخمت
 ما لم تكن بعد مكون بها ولا
 ورق را يسر وأسر أخرى
 والرؤم كالوصل وتبع الألف
 في الوقف وهو راجح إذ كسرت
 كسر وساكن استفال فصلا
 كالقطر مع نذر عكس مصر
 ما قبلها والعكس في الغن ألف

أسئلة :

- ١ - ما هو التضخيم لغة واصطلاحاً ؟ .
- ٢ - ما الحروف المفخمة قولاً واحداً ؟ وما مراتب التضخيم على ما اختاره ابن الجزرى ؟ .
- ٣ - عرف الترفيق لغة واصطلاحاً ثم بين الحروف المرفقة قولاً واحداً ؟ واذكر الحروف الدائرة بين الترفيق والتضخيم .
- ٤ - اذكر حكم الألف ترفيقاً وتضخيماً مع التمثيل .
- ٥ - وضع حكم اللام المتحركة تضخيماً وترفيقاً مع التمثيل لما تذكر .
- ٦ - بين أقسام الراء إجمالاً ، ثم اذكر ثلاث حالات ترفق فيها قولاً واحداً .
- ٧ - اذكر حالات الراء التي يجوز فيها التضخيم والترفيق ولكن التضخيم أولى مع التمثيل .
- ٨ - اذكر حكم الراء في قوله تعالى : ﴿ والليل إذا يسر ﴾ في حالة الوقف مع التعليل لما تذكر من أقوال .
- ٩ - هات ثلاث حالات للراء التي تضخم قولاً واحداً مع التمثيل .
- ١٠ - بين حكم الراء في الكلمات الآتية تضخيماً وترفيقاً :
 (فرعون ، فرق ، ونذر - في حالة الوقف ، رحال ، مصر - في حالة الوقف ،
 ورضوان ، عين القطر - في حالة الوقف ، الذى ارتضى ، ارجسى ، بهكم ،
 والفجر - في حالة الوقف ، مجريها) .



المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

الحرفان المتماثلان خطأ ولفظا مثل : ﴿ اضرب بعصاك ﴾^(١) أو خطأ فقط مثل : ﴿ إنَّمَرَهُو ﴾^(٢) إما أن يكونا متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين ، وقد يلتقيان في كلمة مثل : ﴿ سلِّكُم ﴾^(٣) أو في كلمتين كالأمثلة السابقة .

وهذه الأنواع الأربعة تشتمل على واحد وعشرين قسما قد أشار إليها صاحب لآلء البيان بقوله :

إن يجتمع حرفان خطأ قسما عشرين قسما بعد واحد نحو ذلك أن بعض الأنواع الأربعة تحته أنواع ، فالمتماثلان نوع واحد ، والمتقاربان ثلاثة أنواع ، والمتجانسان نوعان ، والمتباعدان نوع واحد ، ذلك سبعة أنواع وكل نوع منها ينقسم إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق فيكون المجموع واحدا وعشرين قسما ، وفيما يلي بيان ذلك كله بالتفصيل .

المتماثلان

المتماثلان نوع واحد :

تعريفهما : المتماثلان هما الحرفان اللذان اتفقا اسما ومخرجا وصفة كالدالين في مثل : ﴿ وقد دخلوا ﴾^(٤) .

(١) سورة الشعراء : [٦٣] . (٢) سورة البقرة : [٣٧] .

(٣) سورة المدثر : [٤٤] . (٤) سورة اللؤلؤة : [٦١] .

أقسامهما : ينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالمتماثلان الصغير : أن يكون الحرف الأول منهما ساكنا والثاني متحركا مثل : ﴿أَذْهَبَ تِكْتَبِي هَكَذَا﴾^(٨) .

وسمى صغيرا لكون أولهما وتحرك الثاني فيسهل إدغامه لقلة العمل فيه .
وحكمه : وجوب الإدغام إلا في مسألتين :

المسألة الأولى : أن يكون الحرف الأول منهما حرف مد مثل : ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾^(٩) ، ﴿أَمْشُوا وَعْمَلُوا﴾^(١٠) فمثل ذلك حكمه وجوب الإظهار لئلا يذهب المد بالإدغام^(١١) - أى بسبه - ، والمراد الإبقاء على حرف المد الذي لو أذغم لزال ، وهذا على مذهب الذين يجعلون الهاء المدية تخرج من وسط اللسان ، والواو المدية تخرج من الشفتين كالتحركتين ، وأما على مذهب الجمهور الذي يعتبر مخرجهما الحروف فلا تماثل بينهما إطلاقا لاختلاف مخرجهما^(١٢) .

فإن انفتح ما قبل الواو نحو : ﴿عَصَا وَكَانُوا﴾^(١٣) ، أو الياء نحو : ﴿لَا تَخْفَضُوا الَّذِي﴾^(١٤) وجب إدغامها عند جميع القراء^(١٥) ، لأن الواو والياء اللتين يخرجان من مخرج المتحركتين .

المسألة الثانية : أن يكون الحرف الأول منهما هاء سكت وذلك في : ﴿مَالِيَهُ هَلَاكَ﴾^(١٦) فيجوز فيها لخص وجهان الإظهار والإدغام ، والإظهار لا يتأتى إلا مع السكت وهو الأرجح .

(٥) سورة النمل : [٢٨] . (٦) سورة يس : [٢٦] . (٧) سورة البقرة : [٢٥] .
(٨) من نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١١١ .
(٩) من كتاب العميد في علم التجويد ص (٩١) .
(١٠) سورة البقرة : [٦١] . (١١) سورة ق : [٢٨] .
(١٢) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٧٢ . (١٣) سورة الحاقة : [٢٨، ٢٩] .
١١

وأما المتأثران الكبير : فهو أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة مثل : ﴿مَنَّاكُمْ﴾^(١٤) أو في كلمتين مثل : ﴿الرَّحِيمِ مَنَّكَ﴾^(١٥)

وسمى كبيراً : لأن الحرفين فيه متحركان ، وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر حيث يحتاج إلى تسكين الحرف الأول قبل إدغامه ، وقيل سمي كبيراً لكثرة وقوعه وأن الحركة أكثر من السكون^(١٦).

وحكمه : وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمتين :

الكلمة الأولى : ﴿تَأْمَنَّا﴾^(١٧) يوسف ففيها وجهان :

الأول : الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشفتين مقارناً للنطق بالتون الأولى الساكنة حالة إدغامها ، وذلك إشارة إلى أن الأصل في التون الضم لأن تأمناً أصلها تأمناً فأدغمت التون في التون فصارت تأمناً .

الثاني : الروم في التون الأولى وذلك بتبويض الحركة بصوت حفي ويحبر عنه بعضهم بالإخفاء ، ولا بد معة من الإظهار . وهذا كله لا يتحقق إلا بالمشافهة .

الكلمة الثانية : مكى من قوله تعالى : ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾^(١٨) بالكهف ، فإن أصلها مكى بتونين وقد قرأ حفص بإدغام التون الأولى في الثانية فصارت مكى بتون واحدة مشددة .

وأما المتأثران المطلق : فهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركاً والثاني ساكناً مثل : ﴿مَا تَشْعُ﴾^(١٩)

وسمى مطلقاً : لعدم تقييده بصغير ولا كبير .

وحكمه : وجوب الإظهار عند جميع القراء .

(١٤) سورة البقرة : [٦٠٠] . (١٥) سورة الفاتحة : [٤٤٣] .

(١٦) من نهاية القول المقيّد ص (١٠٥) . (١٧) سورة يوسف : [١١] .

(١٨) سورة الكهف : [٩٥] . (١٩) سورة البقرة : [١٠٦] .

المقاربان^(٢٠)

المقاربان ثلاثة أنواع :

تعريف النوع الأول : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة ، ويشتمل على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالتاء مع التاء مثل : ﴿ كذبت أمود ﴾^(٢١)

والكبير : كالتاء مع الكاف مثل : ﴿ من فوقكم ﴾^(٢٢)

والمطلق : كالتاء مع التاء مثل : ﴿ ولا يثبون ﴾^(٢٣)

تعريف النوع الثاني : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا لا صفة ، ويشتمل أيضا على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالدال مع السين مثل : ﴿ قد سمع ﴾^(٢٤)

والكبير : كالدال مع السين مثل : ﴿ عدد سين ﴾^(٢٥)

والمطلق : كالسين مع التون مثل : ﴿ شمس ﴾^(٢٦)

تعريف النوع الثالث : هما الحرفان اللذان تقاربا صفة لا مخرجا ويشتمل كذلك على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالدال مع الجيم مثل : ﴿ إذ جاءوكم ﴾^(٢٧)

(٢٠) لقد اختلف في المراد بالمخرجن المقاربان وأنسب الأحوال وأرجحها أن المراد بالمقاربان التقارب النسبي لشموله لكل ما ورد فيه الرواية بالإدغام سواء كان الحرفان من عضو واحد أو من عضوين مختلفين .

(٢١) سورة الشمس : [١١] . (٢٢) سورة الأحزاب : [١٠] . (٢٣) سورة القلم : [١٨] .

(٢٤) سورة المجادلة : [٦] . (٢٥) سورة المؤمنون : [١٢] . (٢٦) سورة الإنسان : [٢١] .

(٢٧) سورة الأحزاب : [١٠] .

والكبير : كالتفاف مع الدال مثل : ﴿ قَدْرٌ مَعْلُومٌ ﴾^(٢٧٨)

والمطلق : كالتفاف مع الطاء مثل : ﴿ يَلْتَقِطُهُ ﴾^(٢٧٩)

حكم المتقاربان الصغير :

المتقاربان الصغير في الأنواع الثلاثة حكمه الإظهار لحفص إلا في اثنتين وثلاثين مسألة متفق على عدم إظهارها ، ومسألة واحدة مختلف في إدغامها إدغامًا كاملاً أو ناقصاً .

وعده المسائل منها ما يدغم ومنها ما يقلب ومنها ما يخفى ، فالمتفق على إدغامها هي :

(١) — النون الساكنة مع الحروف الأربعة الآتية : الهاء والواو واللام والراء فقط باستثناء النون مع الواو في موضعي : ﴿ هَيَّسَ وَالْقُرْآنَ ﴾^(٢٨٠) ، ﴿ نَبَأَ وَالْقَلَمَ ﴾^(٢٨١) لأن الرواية فيها بالإظهار ، وكذا مع الراء في : ﴿ مَنِّ رَأَوْ ﴾^(٢٨٢) لأن الرواية فيها بوجود السكت ، والسكت يمنع الإدغام .

ولم نذكر النون والميم ضمن الحروف المتفق على إدغامها لأنها مع النون متائلان ومع الميم متجانسان .

(٢) — اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط اللام لأنها معها متائلان .

(٣) — اللام من قل وبل التي بعدها راء باستثناء : ﴿ جَلَّ رَأَى ﴾^(٢٨٣) لوجوب السكت فيها وأما المسألة المختلف في إدغامها فهي عند القاف مع الكاف في : ﴿ تَخْلُقَكُمْ ﴾^(٢٨٤) خاصة لأن فيها روايتين عن حفص .

(٢٧٨) سورة المرسلات : [٢٢] . سورة يوسف : [١٠] . سورة هود : [٢٠] . سورة هود : [٢٠] .

(٢٧٩) سورة القلم : [١] . سورة القهقمة : [٢٧] . سورة المطففين : [١٤] .

(٢٨٠) سورة المرسلات : [٢٠] .

الأولى : الإدغام الكامل وهو الأولى والمشهور ، والإمام الشاطبي لم يرو غيره ، ومعنى كمال الإدغام أى إدخال القاف قى الكاف إدخالا كاملا بحيث لا يظهر شيء من صفاتها كالاستعلاء أو القلقلعة .

الثانية : الإدغام الناقص : ومعناه بقاء بعض صفات القاف . كالاستعلاء وزوال بعضها كالقلقلعة .

ويقوم هذا الخلاف من قول الإمام ابن الجزرى : (والخلف بنخلةكم وقع) ، علما بأن الإدغام الناقص فيها لم يرو من طرق النشر ، ولقد حقق هذا العلامة السنودى عند الكلام على (ألم نخلةكم) فقال :

ما نقص الإدغام بل يم من طرق النشر كما مته علم وأما المتفق على قلبه فمسألة واحدة وذلك عند النون الساكنة التى بعدها باء . وأما المتفق على إخفائه فذلك فى ثلاثة عشر موضعا عند النون الساكنة الواقعة قبل أحرف الإخفاء الحقيقى ما عدا القاف والكاف لأنهما بالنسبة إلى النون متباعدان ، وأمثلة هذه المسائل كلها لا تحفى عليك .
وأما حكم المتقارنين الكبير والمطلق : فالإظهار دائما .

المتجانسان

المتجانسان نوعان فقط :

تعريف النوع الأول : هما الحرفان اللذان اتفقا محرجا واختلفا صفة ، ويشتمل على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .
فالصغير : كالتاء مع الدال مثل : ﴿ أجيبت دُعوتكما ﴾^(٣٥) .

(٣٥) سورة يونس : [٨٩] .

والكبير : كالتاء مع الطاء مثل : ﴿ الصَّلَحْتُ طُوبَى ﴾^(٣٦)
 والمطلق : كالتاء مع الطاء مثل : ﴿ أَقْطَعُونَ ﴾^(٣٧)

تعريف النوع الثاني : هما الحرفان اللذان اتفقا صفة واختلفا مخرجا ويشتمل أيضا
 على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالتنون مع الميم مثل : ﴿ مِنْ قَالِ ﴾^(٣٨)
 والكبير : كالتاء مع الكاف مثل : ﴿ فَأَنْذِرْتُمْ ﴾^(٣٩)
 والمطلق : كالجيم مع الدال مثل : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ ﴾^(٤٠)

حكم المتجانسين الصغير :

المتجانسان الصغير في كلا النوعين حكمه وجوب الإظهار إلا في ثمان مسائل
 متفق على عدم إظهارها ، ومسألة واحدة مختلف في إظهارها .

أما المسائل المتفق على عدم إظهارها فمنها ستة متفق على إدغامها إدغامًا كاملاً
 وهي :

- ١ - الباء التي بعدها ميم في : ﴿ اِرْكَبْ مَعَنَا ﴾^(٤١)
- ٢ - التاء التي بعدها ذال مثل : ﴿ أَنْقَلْتِ دُعَايَ ﴾^(٤٢)
- ٣ - الناء التي بعدها طاء مثل : ﴿ إِذْهَبْتِ طَائِفَتَانِ ﴾^(٤٣)
- ٤ - الثاء التي بعدها ذال في : ﴿ يَلْهَثُ ذَلِكَ ﴾^(٤٤)
- ٥ - الدال التي بعدها تاء مثل : ﴿ وَمَهْدَتْ ﴾^(٤٥)
- ٦ - الذال التي بعدها ظاء مثل : ﴿ إِذْ ظَلَمْتَ ﴾^(٤٦)

(٣٦) سورة الرعد : [٢٩] . (٣٧) سورة البقرة : [٧٥] . (٣٨) سورة النور : [٣٣] .
 (٣٩) سورة الليل : [١٤] . (٤٠) سورة الضحى : [٦] . (٤١) سورة هود : [٤٢] .
 (٤٢) سورة الأعراف : [١٨٩] . (٤٣) سورة آل عمران : [١٢٢] .
 (٤٤) سورة الأعراف : [١٧٦] . (٤٥) سورة المدثر : [١٤] . (٤٦) سورة الزخرف : [٣٩] .

ومسألة واحدة متفق على إدغامها إدغاما ناقصا وهي :

الطاء التي بعدها تاء مثل : ﴿ أَحطت ﴾^(٤٧) .

ومسألة واحدة مختلف في نوع إدغامها هل هي من قبيل الإدغام الكامل أم الناقص

وهي :

التون الساكنة التي بعدها ميم مثل : ﴿ من قال ﴾^(٤٨) ، وقد سبق الكلام عليها

بالتفصيل في الإدغام بغنة .

ومسألة واحدة مختلف في إخفائها وهي :

الميم الساكنة التي بعدها باء مثل : ﴿ ترميم بحجارة ﴾^(٤٩) وقد سبق الإشارة

في باب الميم الساكنة إلى أن الإخفاء هو قول الجمهور من أهل الأداء ، وقيل بإظهارها .

وأما حكم المتجانسين الكبير والمطلق : فالإظهار دائما .

المتباعدان نوع واحد :

تعريفهما : المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة كالتاء مع

الحاء من ﴿ تخرجون ﴾ ، أو تباعدا مخرجا واتفقا صفة كالكاف مع التاء من

﴿ فاكبوه ﴾ ويشتمل على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالتون مع الحاء مثل : ﴿ والمتخفة ﴾^(٥٠)

والكبير : كالذال مع الهاء مثل : ﴿ دقاقا ﴾^(٥١) .

والمطلق : كالهاء مع الميم مثل : ﴿ أنفسهم ﴾^(٥٢) .

حكم المتباعدين الصغير :

المتباعدان الصغير حكمه الإظهار مطلقا إلا في مسألتين متفق على الإخفاء

(٤٧) سورة الحمل : [٢٢] . (٤٨) سورة النور : [٣٣] . (٤٩) سورة الفيل : [٤] .

(٥٠) سورة المائدة : [٣] . (٥١) سورة البقرة : [٩] . (٥٢) سورة البقرة : [٩] .

فهيما^(٥٣) وهما :

١ - النون الساكنة التي بعدها قاف مثل : ﴿ انقلبوا ﴾^(٥٤)

٢ - النون الساكنة التي بعدها كاف مثل : ﴿ أنكالا ﴾^(٥٥)

وأما حكم المتباعدين الكبير والطلق : فالإظهار دائما .

وإلى هذه الأنواع الأربعة وأقسامها يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

عشرين قسما بعد واحد ثما	إن يجتمع حرفان خطا قسما
في مخرج وصفة كما بدأ	فمتثالان إن يتحددا
في مخرج أو في الصفات اتفقا	ومتجانسان إن تطابقا
تقارب أو كان في أيهما	ومتقاربان حيث فيها
تباعدا والخلف في الصفات جا	ومتباعدان حيث خرجا
كل قسم بالكبير والكسف	وحيثما تحرك الحرفان في
أولها ومطلق في العكس عن	وسم بالصغير حيثما سكن

كما أشار صاحب التحفة إلى الأنواع الثلاثة الأول بقوله :

حرفان فالمتثالان فيها أحق	إن في الصفات والمخارج اتفق
وفي الصفات اختلفا يُلقبا	أو أن يكونا مخرجاً تقاربا
في مخرج دون الصفات حُققاً	متقاربين أو يكونا اتفقا
أول كل فالصغير سمين	بالتجانسين ثم إن سكن
كل كبير وافهمته بالمثُل	أو حرك الحرفان في كل فقل



(٥٣) أنظر العميد في علم التجويد ص ٤٩، (٥٤) سورة اللطيفين : [٢٦] - (٥٥) سورة المزمل : [١٢]

أسئلة :

- ١ - عرف كلا من المتماثلين والمتباعيين .
- ٢ - بين الأقسام التي يشتمل عليها المتماثلان مع التمثيل لكل قسم بمثال .
- ٣ - اذكر حكم المتماثلين الصغير ، ووضح لم سمي صغيرا .
- ٤ - ما حكم المتماثلين الكبير ؟ ، ولم سمي كبيرا ؟ .
- ٥ - ما هو المتماثلان المطلق ؟ ولم سمي كذلك ؟ وما حكمه ؟ .
- ٦ - اذكر أنواع المتقاربن ، و عرف كل نوع منها .
- ٧ - اذكر حكم المتقاربن الصغير في جميع الأنواع .
- ٨ - بين أنواع المتجانسين ، و عرف كل نوع منها ومثل له بمثال .
- ٩ - اذكر حكم المتجانسين الصغير .
- ١٠ - وضح حكم التباعيين الصغير والكبير والمطلق .
- ١١ - استخرج مما تحته خط فيما يأتي المتماثلين والمتقاربن والمتجانسين وبين نوعه وحكمه :

﴿ يدرككم الموت ﴾^(٥٦) - ﴿ خلقكم من نفس ﴾^(٥٧)
 ﴿ أحييت دعوتكما ﴾^(٥٨) - ﴿ بسطت إلى يلك ﴾^(٥٩) - ﴿ أفأنت تسمع ﴾^(٦٠)
 ﴿ وقل رب ﴾^(٦١) - ﴿ اركب معنا ﴾^(٦٢) - ﴿ ويمذب من يشاء ﴾^(٦٣)



(٥٦) سورة النساء : [٧٨] . (٥٧) سورة النساء : [١] . (٥٨) سورة يونس : [٨٩] .
 (٥٩) سورة المائدة : [٢٨] . (٦٠) سورة الزخرف : [١٤٠] . (٦١) سورة طه : [١١٤] .
 (٦٢) سورة هود : [٤٢] . (٦٣) سورة البقرة : [٢٨٤] .

الوقف على أواخر الكلم

الوقف على أواخر الكلم أنواعه ثلاثة :

١ - السكون المحض ، ٢ - الروم ، ٣ - الإشمام .

وفيما يلي الكلام عليها بالتفصيل :

النوع الأول : السكون المحض :-

والسكون المحض هو السكون الخالص الذي لا حركة فيه ، وهو الأصل في الوقف ، وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزرى في الطية بقوله :

(والأصل في الوقف السكون)

وإذا كان الموقف عليه بالسكون مشدداً فبراعى معه التشديد مثل : ﴿ وَيَحْيَىٰ مِّنْ حَتَّىٰ ﴾ بالأنقال (٤٢) .

والعرب لا يمتدثون بساكن ، كما لا يقفون على متحرك لأن الابتداء بالساكن متعذر أو متعسر ، ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة .

فإن قيل : الأصل هو الحركة لا السكون فبأى علة يصير السكون أصلاً في الوقف؟ والجواب على ذلك : أنه لما كان الغرض من الوقف الاستراحة ، والسكون أخف من الحركة كلها ، وأبلغ في تحصيل الاستراحة ، لذا صار أصلاً بهذا الاعتبار^(١) .

النوع الثاني : الروم :-

والروم كما قال صاحب التيسر : هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوتاً خفياً - هذا الصوت يسمعه القريب المصغى دون البعيد ، والمراد بالبعيد الأعم من أن يكون حقيقة أو حكماً فيشمل الأعمس والقريب إذا لم يكن مصغياً ، وقد أشار الإمام الشاطبى إلى هذا المعنى بقوله :

(١) من نهاية القول المقيد ص ٢١٨ .

(ورومك إسماع المهرک واقفا بصوت خطى كل دان تنولا)

وقد عرفه بعضهم بقوله : هو الإتيان بثلث الحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد .

وهو لا يكون إلا مع القصر في حالة الوقف فقط لقول الإمام الشاطبي (ورومهم كما وصلهم) ، ويدخل في المجرور والمرفوع من المعربات نحو : ﴿ الرحيم ﴾^(١) ، ﴿ نستعين ﴾^(٢) ، وكذا المكسور والمضموم من المبيات نحو : ﴿ تنولاً ﴾^(٣) ، ومن حيث ﴿^(٤) ، ولا بد مع الروم من حذف التنوين لأن التنوين المجرور أو المرفوع يحذف في حالة الوقف .

ولم يقع الروم في وسط الكلمة إلا في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ مَالِكٌ لَا تَأْمَنُا ﴾^(٥) يوسف .

وقد عبر الإمام الشاطبي عن الروم في هذا الموضع بالإخفاء - أي بإخفاء حركة النون الأولى بمعنى بإظهارها واختلاس حركتها حيث قال : (وتأميناً للكل يخفى مفصلاً) ولذا يعبر عنه بعضهم بالاختلاس .

وذكر صاحب إتحاف فضلاء البشر أن الإشارة في النون الأولى يجعلها بعضهم روما فيكون حينئذ إخفاء فيمتنع معه الإدغام الصحيح لأن الحركة لا تسكن رأساً ، وإنما يضعف صوتها انتهى^(٦)

والروم والاختلاس يشتركان في تبييض الحركة إلا أن الروم يخالفه فلا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح وهو رأى جميع القراء ، أما إمام النحو سيبويه فقد أحازه فيما ، ولعل ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله :

ولم يره في الفتح والنصب قارئ وعند إمام النحو في الكل أعملاً

(١) سورة الفاتحة : [٦] - (٢) سورة الفاتحة : [٥] . (٣) سورة البقرة : [٣١] .

(٤) سورة البقرة : [١٤٩] . (٥) سورة يوسف : [١١] .

(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ٢٦٢ .

أما الاختلاس فهم متفقون على أنه يكون في الحركات الثلاث .
 كما أن الروم الثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف وقدره بعضهم بالثلث ،
 أما الاختلاس فالثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف وقدره بعضهم بالثلثين وكل
 ذلك لا يضبط إلا بالمشاهدة .

النوع الثالث : الإشمام

والإشمام هو ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف دون تراخ على أن يترك بينهما
 فرجة لخروج النفس بحيث يراه المبرهون بالأعشى ، وهو في الوقف لا يكون إلا
 في المضموم والمرفوع فقط .

وقال فيه الإمام الشاطبي :

والإشمام إطباق الشفاه بُعيد ما يُسكن لا صوت هناك فيضجلاً

فائدة الروم والإشمام :

وأما فائدة الروم والإشمام فهي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف
 الموقوف عليه ليظهر للسامع في حالة الروم ، وللناظر في حالة الإشمام كيف تلك
 الحركة .

وحيث فلا روم ولا إشمام في الخلوة^(٨) ، كما يعلم أن الروم والإشمام لا يضبطان
 إلا بالثقتي والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين .

ولقد أشار الإمام ابن الجزرى إلى عدم جواز الوقف بالحركة الخالصة وجواز
 ما عداها بقوله :

وحافر الوقف بكل الحركة إلا إذا رمت فبعض حركة
 إلا بفتح أو بنصب وأشم إشارة بالضم في رفع وضم

(٨) من نهاية القول المقيد في علم التجويد ص ٢٤٠، ٢٤٩ .

تنبيه :

الإشمام يطلق على أربعة أنواع :

أولها : ضم الشفتين بُعَيْدَ إسكان الحرف حالة الوقف وهو الذى تقدم الكلام عليه .

ثانيها : ضم الشفتين مقارنا لسكون الحرف المدغم وذلك فى : ﴿ تَأْمَنَّا ﴾^(١٠) وكيفية أن تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى مباشرة وقيل إدغامها فى النون الثانية إدغاما تاما ، وهذا النوع شبيه بالنوع السابق المختص بالوقف لأن النون الأولى أصلها الضم وقد سكنت للإدغام كالمسكن للوقف ، فسكون كل منهما عارض إلا أن الإشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية كما تقدم ، وفى الوقف يكون عقب إسكان الحرف الأخير من الكلمة بحيث لو تراخى فيه القارئ فإسكان مجرد عن الإشمام .

ثالثها : إشمام حرف بحرف أى خلط صوت حرف بصوت حرف آخر كخلط الصاد بالزاي فى نحو : ﴿ الصبْرَاطُ ﴾^(١١) فى قراءة حمزة فتمزج بينهما فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا بزاي ، ولكن يكون صوت الصاد متغلبا على صوت الزاي ، وقد عبر عن ذلك بعض العلماء فقال أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالطاء .

رابعها : إشمام حركة بحركة أى خلط حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة فى نحو : ﴿ قَبِيلٌ ﴾^(١٢) على قراءة الكسائى وهشام ، وكيفية الإشمام فى مثل هذا : أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر لأن الأصل فى قبيل قول فعل مبنى للمجهول استقلت فيه الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد حذف ضمتها وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصارت قبيل ، وأشار إلى ضمة القاف بالإشمام تنبها على الأصل وهى لغة عامة أسد وقيس وعقيل وإما إخلاص الكسرة

(٩) سورة يوسف الآية : [١١] . (١٠) سورة الفاتحة الآية : [٦] .

(١١) سورة البقرة الآية : [١١] .

فهي لغة قريش وكثافة^(١٢)

وختلاصة القول :

أن الموقوف عليه ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يوقف عليه بالسكون المحض أى الخالص ، ولا يجوز فيه روم ولا إشمام وذلك في عدة مواضع :

أولها : ما كان ساكنا في الوصل نحو : ﴿ فلا تنهر ﴾^(١٣) لأن الروم والإشمام إنما يكونان في المتحرك دون الساكن .

ثانيها : ما كان متحركا في الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكنين نحو : ﴿ قم الليل ﴾^(١٤) ، وكذا ميم الجمع نحو : ﴿ وأنتم الأهلون ﴾^(١٥) فلا يجوز في مثل ذلك روم ولا إشمام لأن الحركة عرضت للتخلص من التقاء الساكنين في حالة الوصل فلا يعتد بها في حالة الوقف لأنها تزول عند ذهاب المقتضى لها .

ومن هذا النوع : ﴿ حيثه ﴾^(١٦) وما يشبهها لأن كسرة الذال فيها إنما عرضت عند إلحاق التنوين ، فإذا زال وقعا رجعت الذال إلى أصلها مع السكون بخلاف نحو : ﴿ غواشي ﴾^(١٧) وكذا : ﴿ كل ﴾^(١٨) فإن التنوين قد دخل فبيها على متحرك فالحركة فيها أصلية^(١٩) .

(١٢) انظر الإضافة في أصول القراءة للشيخ الضباع ص ٦٦٠٦٥ .

(١٣) سورة الضحى : [١٠] . (١٤) سورة المزمل : [٢] . (١٥) سورة محمد : [٣٥] . (١٦) سورة الواقعة : [٨٤] والتنوين فيها عوض عن جملة والتقدير : وأنتم حين إذ بلغت الروح الخلقوم تنظرون .

(١٧) سورة الأحراف : [٤١] والتنوين فيها عوض عن حرف لأن أصلها غواشي .

(١٨) من قوله تعالى : (من كل زوجين) بسورة هود : [٤٠] والتنوين فيها عوض عن الإضافة والتقدير : (من كل صنف) .

(١٩) من كتاب إرشاد المرشد شرح الشاطبية للشيخ الضباع ص ١٢٢ بتصريف .

ثالثها : ما كان آخره هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو : ﴿الجنة﴾^(٢٠) إذ هي مبدلة من التاء ، والتاء معلومة في الوقف بخلاف ما يوقف عليه بالتاء موافقة للرسم العثماني نحو : ﴿رَحِمَتْهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ﴾^(٢١) فإنه يدخلها الروم والإشمام ؛ لأنها تاء محضة وهي التي كانت في الوصل .

وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله :

وفي هاء تأنيث وميم الجمع قل وعارضى شكل لم يكونا ليدخلا

رابعها : ما كان في الوصل متحركا بالفتح غير منون سواء كانت حركة إعراب مثل : ﴿المستقيم﴾^(٢٢) أو حركة بناء مثل : ﴿اللهم﴾^(٢٣) فلا يجوز فيه روم ولا إشمام كما سبق وذلك لحفة الفتح وسرعتها في النطق .

القسم الثاني : ما يوقف عليه بالسكون والروم فقط ، ولا يجوز فيه الإشمام وهو ما كان في الوصل متحركا بالكسرة سواء كانت حركة إعراب نحو : ﴿الرحيم﴾^(٢٤) أو حركة بناء نحو : ﴿هؤلاء﴾^(٢٥) .

القسم الثالث : ما يوقف عليه بالسكون والروم والإشمام ، وهو ما كان في الوصل متحركا بالضم سواء كانت حركة إعراب نحو : ﴿نستعين﴾^(٢٦) أو حركة بناء نحو : ﴿يصلح﴾^(٢٧) .

حكم هاء الضمير في الوقف :

هاء الضمير : هي التي يكتبي بها عن الواحد المذكر الغائب كما سيأتي في بابها وتأتي في سبع صور :

الأولى : أن يكون قبلها ضم نحو : ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٢٨) بغاطر .

(٢٠) سورة البقرة : [٣٥] . . (٢١) سورة هود : [٧٣] . (٢٢) سورة الفاتحة : [٦] .

(٢٣) سورة الفاتحة : [٧] . (٢٤) سورة الفاتحة : [١] . (٢٥) سورة البقرة : [٣٦] .

(٢٦) سورة الفاتحة : [٥] . (٢٧) سورة هود : [٦٢] . (٢٨) الآية : [١٠] .

الثانية : أن يكون قبلها واو ساكنة مبدية أو لينة ، فالمدية نحو : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾^(٣٤) بالهجرة ، واللينة نحو : ﴿ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا ﴾^(٣٥) بالأنعام .

الثالثة : أن يكون قبلها كسر نحو : ﴿ مَا يَفْرِقُونَ بَيْنَ آلِ آدَمَ وَآلِ يَسْمَعَ ﴾^(٣٦) بالبقرة .

الرابعة : أن يكون قبلها ياء ساكنة مبدية أو لينة ، فللمدية نحو : ﴿ فَالْقَبِيحِ فِي آيَةِ ﴾^(٣٧) بالقصص ، واللينة نحو : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾^(٣٨) بالأحقاف .

الخامسة : أن يكون قبلها فتح نحو : ﴿ وَأَصْلَحْنَا الْقَدَمَ وَجَعَلْنَا ﴾^(٣٩) بالأنبياء .

السادسة : أن يكون قبلها ألف نحو : ﴿ أَحَبَّبْنَاهُ وَهَدَيْنَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(٤٠) بالنحل .

السابعة : أن يكون قبلها ساكن صحيح نحو : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾^(٤١) بالبقرة .

أما حكم الوقف عليها : فقد اختلف فيه أهل الأداء على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : ذهب كثير من أهل الأداء إلى جواز الروم والإشمام فيها مطلقاً وهو الذي في التيسير والتجريد والتلخيص وغيرها^(٤٢) .

المذهب الثاني : ذهب بعض أهل الأداء إلى منع الروم والإشمام فيها مطلقاً .

(٢٩) الآية : [٧٥] - (٣٠) الآية : [١١٣] - (٣١) الآية [١٠٢] .

(٣٢) الآية : [٧] - (٣٣) الآية : [١٥] - (٣٤) الآية : [٩٠] .

(٣٥) الآية : [١٢١] - (٣٦) الآية : [١٨٥] .

(٣٧) من نهاية لفظ قول المفيد في علم التجويد ص ٢٢٢ .

المذهب الثالث : وهو المختار عند الإمام ابن الجزرى فيه تفصيل :

١ - منع دخولهما فيها إذا كان قبلها ضم أو كسر أو واو أو ياء .

٢ - جواز دخولهما فيها إذا كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح .

وإلى المذهبين الأول والأخير يشير الإمام الشاطبى بقوله :

وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما ومن قبله ضم أو الكسر مثلا
أواما هما واو وياء وبعضهم يرى لهما في كل حال محلا

كما يقول الإمام ابن الجزرى في الطيبة : (باب الوقف على أواخر الكلم)

والأصل في الوقف السكون ولهم في الرفع والضم أشمته ورم
وامعها في النصب والفتح بلى في الجر والكسر يرام سجلا
والروم الإتيان ببعض الحركة إشماعهم إشارة لا حركة
وعن أبى عمرو وكوف وردا نصا ولكل اختيارا أسندا
وخلف ها الضمير واسع في الأتم من بعد يا أو واو أو كسر وضم
وهاء تأنيت وميم الجمع مع عارض تحريك كلاهما امتنع
وقال صاحب لآلئ البيان :

(كيفية الوقف على أواخر الكلم)

والأصل في الوقف السكون ويشم كذا يرام عند ثنى رفع وضم
ورم لدى جر وكسر وكلا هذين في نصب وفتح حظلا
وعندما أنتى وميم الجمع أو عارض تحريك كليهما تقوا
واخلف في هاء الضمير والأتم دع بعد يا والواو أو كسر وضم



الأسئلة :

- ١ - اذكر أنواع الوقف على أواخر الكلم .
- ٢ - ما هو الأصل في الوقف ؟ ، ولماذا ؟ .
- ٣ - عرف الروم ، ثم بين في أى شيء يكون عند الوقف ؟ ، وهل يأتي في وسط الكلمة أم لا ، مع التمثيل .
- ٤ - ما الفرق بين الروم والاختلاس ؟ .
- ٥ - عرف الإشمام واذكر أنواعه ، ثم بين فائدة الروم والإشمام .
- ٦ - بين المواضع التي يوقف عليها بالسكون المحض ، ولا يجوز فيها الروم والإشمام مع التمثيل .
- ٧ - اذكر الصور التي تأتي فيها هاء الضمير التي يمكن بها عن المفرد الغائب .
- ٨ - وضع مذاهب أهل الأداء في حكم الوقف على هاء الضمير .



حكم اللفاء الساكنين

الساكنان : إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين :

فإذا التقيا في كلمة واحدة ، فإما أن يكون ذلك في حالة الوقف فقط ، أو في حالتي الوصل والوقف :

فالتقاؤهما في حالة الوقف يكون على حدهما ، وهذا جائز ، سواء كان الساكن الأول منهما حرف مد ، أو حرف لين ، أو ساكناً صحيحاً .

فمثال حرف المد : - قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ** ﴾^(١) ، وقوله : ﴿ **وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾^(٢) ، وقوله : ﴿ **الْمَسْكُونَةَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ** ﴾^(٣) .

ومثال حرف اللين : - قوله تعالى : ﴿ **فَلْيَسْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ** ﴾^(٤) ، وقوله : ﴿ **وَوَاعظِهِمْ مِنْ خَوْفٍ** ﴾^(٥) .

ومثال الساكن الصحيح : - قوله تعالى : ﴿ **حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْصِرِ** ﴾^(٦) ، وقوله : ﴿ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** ﴾^(٧) ، وقوله : ﴿ **أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾^(٨) .

فيجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة التي اجتمع فيها الساكنان على حدهما ، أما إذا وصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فبحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية ، لأنه ساكن عارض جاء لأجل الوقف .

وأما التقاؤهما في حالتي الوصل والوقف فيكون على غير حدهما سواء كان ذلك

(١) سورة الانفطار : [١٣] ، (٢) سورة البقرة : [٥] ، (٣) سورة الفاتحة : [٢] .

(٤) سورة غرهمش : [٤٠٣] ، (٥) سورة آل عمران : [١٥٢] ، (٦) سورة البينة : [٨] .

(٨) سورة الإسراء : [٩٩] .

في كلمة واحدة أو على كلمتين .

ففي الكلمة الواحدة يلتصقان وصلأ ووقفاً في مثل قوله تعالى : ﴿ الصَّاحَّةُ ﴾^(١١) ، وقوله : ﴿ اَتَحْكُمُونِي ﴾^(١٢) ، وقوله : ﴿ وَالشَّنَّ ﴾^(١٣) موضعي بونس^(١٤) ، وقوله : ﴿ اَلْمَ ﴾^(١٥) ، وما شابه ذلك ولا يد فيه حيث من التخلص من التقاء الساكنين وذلك يكون بالمد الطويل - ست حركات - لأنه حرف مد جاء بعده ساكن لازم وصلأ ووقفاً ، وهذا هو المد اللازم .

وأما في الكلمتين فيلتصقان في حالة الوصل فقط ، ولا يد حيث من التخلص منها كما تقرره قواعد اللغة العربية ، وذلك إما بحذف الساكن الأول أو بحريكه .

فالتخلص منها بالحذف يكون في حرف المد الذي يحذف وصلأ ويثبت وقفاً وهو نوع من أنواع المد الأصلي مثل قوله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾^(١٦) ، وقوله : ﴿ وَإِذَا قَالُوا لِلَّهِمَّ ﴾^(١٧) ، وقوله : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقًا ﴾^(١٨) ، وهذا الحذف يكون في النطق حالة الوصل فقط لثبوت الحرف المحذوف رسماً غالباً .

وقد يحذف حرف المد وصلأ ووقفاً لحذفه رسماً وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى ﴾^(١٩) ، فإذا وقفنا على : ﴿ لُحْيِي ﴾^(٢٠) تقف بإسكان الياء التي هي عين الكلمة ، لأن الياء الثانية التي هي لام الكلمة محذوفة رسماً لعل التقاء الساكنين .

وأما التخلص من الساكنين بالتحريك فالقراء يختلفون فيه تارة ، ويتفقون تارة أخرى .

فيختلفون فيما إذا كان الساكن الأول آخر كلمة ، والساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة وصل مضمومة في الابتداء لضم الثالث ضمماً لازماً ، فنافع وابن كثير وابن عامر والكسائي يحركون الساكن الأول بالضم تبعاً لضم الثالث .

(٩) سورة عبس : [٣٣] ، (١٠) سورة الأنعام : [٨٠] ، (١١) الآية : [٥١، ٩١] .
(١٢) سورة البقرة : [١] ، (١٣) سورة التکویر : [١] ، (١٤) سورة الأنفال : [٣٢] ،
(١٥) سورة الدارجات : [٢٢] ، (١٦) الآية : [٢٦٠] .

وأما حفص ومن معه من باقي القراء السبعة فيحركون الساكن الأول بالكسر
 على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، والساكن الأول هو أحد حروف
 (لتود) والتون^(١٧) .

ومثال اللام : - قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ ﴾ بالإسراء^(١٨) ، فاللام من
 ﴿ قل ﴾ ساكنة ، التقت بالذال من ﴿ ادعوا ﴾ وهي ساكنة أيضاً فحركت اللام
 بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال التاء قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ آخْرُجْ عَلَيْنَا ﴾ بيوسف^(١٩) ، وليس غيره
 في القرآن فتاء التانيث في ﴿ وقالت ﴾ ساكنة ، التقت بالحاء من ﴿ اخرج ﴾ وهي
 ساكنة أيضاً فحركت التاء بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال التون : - قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾
 بالنساء^(٢٠) ، فالتون من ﴿ أن ﴾ ساكنة ، التقت بالقاف وهي ساكنة أيضاً
 فحركت التون بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال الواو يأتي في ثلاثة مواضع لا رابع لها :

- (١) قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾ بالنساء^(٢١)
- (٢) قوله تعالى : ﴿ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ بالإسراء^(٢٢)
- (٣) قوله تعالى : ﴿ أَوْ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ بالزمل^(٢٣)

فالواو من (أو) ساكنة التقت بكل من الحاء والذال والتون وكلها ساكنة ،
 فحركت الواو بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال اللبالي : - قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ ﴾
 بالأنعام^(٢٤) ، والرعد^(٢٥) ، والأنبياء^(٢٦) ، فاللبالي من ﴿ قد ﴾ ساكنة التقت بالسين

(١٧) انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٣ ، وشرح ابن الفاصح على المشاطية ص ٢٠٦ .
 (١٨) الآية : [١١٠] ، (١٩) الآية : [٣١] ، (٢٠) الآية : [٦٦] .
 (٢١) الآية : [٦٦] ، (٢٢) الآية : [١١٠] ، (٢٣) الآية : [٣] .
 (٢٤) الآية : [١٠] ، (٢٥) الآية : [٣١] ، (٢٦) الآية : [٤٦] .

وهي ساكنة أيضاً فحركات بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال التنوين : - قوله تعالى : ﴿ وَلَا يظَلْمُونَ قَتِيلًا أَنْظَرُ ﴾ بالنساء^(٢٧) ،
وقوله : ﴿ بِرَحْمَةٍ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا يَخَافُونَ عَلَيْكَ ﴾ بالأعراف^(٢٨) ، فالتنوين هو
جارية عن نون ساكنة زائدة التفتت مع النون والذال الساكنتين فحركات بالكسر
للتخلص من التقاء الساكنين .

ويتفق القراء فيما خالف الشروط المذكورة وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَوَسَّاتُوكَ
عَنِ الرُّوحِ قُلُوبَ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ بالإسراء^(٢٩) ، وقوله : ﴿ لَنْ أَمْشُوا وَأَمْسِرُوا
عَلَىٰ آلِهِمْ ﴾ بص^(٣٠) ، وقوله : ﴿ فَاتَّبِعِ الْبَصَرَ هَلْ يَرَىٰ مِنْ قُطُوبٍ ﴾
بالمك^(٣١) ، وقوله : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ بالطارق^(٣٢) .

فجميع القراء متفقون على تحريك الساكن الأول بالكسر في هذه الأمثلة وما مثلها .
فتلخص لنا أن حصصاً يقرأ كل ما ذكر وأمثاله بتحريك الساكن الأول بالكسر
وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين .

وقد يخرج عن هذا الأصل في بعض المواضع ، فيحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم .
أما التحريك بالفتح فيأتي في ثلاث صور :

الصورة الأولى في : (مِنْ) الجارة مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ
الشَّاهِدِينَ ﴾ بالأنبياء^(٣٣) ، فيس حرف جر مبني على السكون ، ولكنه حُرِّك بالفتح
للتخلص من التقاء الساكنين دون الكسر لما في الانتقال من الكسر إلى الفتح من
الثقل .

الصورة الثانية في : (تاء التانيث) إذا أضيفت إلى ألف التثنية مثل قوله تعالى :

- | | | |
|-----------------------|-------------------|-------------------|
| (٢٧) الآية : [٥٠، ٤٩] | (٢٨) الآية : [٤٩] | (٢٩) الآية : [٨٥] |
| (٣٠) الآية : [٦] | (٣١) الآية : [٣] | (٣٢) الآية : [٥] |
| (٣٣) الآية : [٥٦] | | |

﴿ كَأَن تَأْتِيهِمْ سِيبٌ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً صَالِبًا فَجِيَّتْ إِلَىٰ سَائِلٍ مَُّقَامِهِمْ هُنَا دُونِ ذِي الْقَرْيَةِ الَّتِي نَقَضُوا صَيْدَهُمْ لِيَوْمِ ذِي الْقَرْيَةِ لَأُقْتَلُوا وَلَا يُنصَرُونَ وَلَا لِيَكُونَ لِلنَّاسِ لِحْزَانًا ﴾^(٣٤) ، فقاء التائيت
 حرف مبنى على السكون، وألف التنية ساكنة أيضاً فحركت التاء بالفتح لأن الألف
 لا يناسبها إلا فتح ما قبلها .

الصورة الثالثة في : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُمُ آلِهَةً إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ أول آل عمران ،
 فالميم حرف هجاء مبنى على السكون التقت باللام من لفظ الجلالة وهي ساكنة بعد
 حذف همزة الوصل ، فحركت الميم بالفتح دون الكسر محافظة على تضخيم لفظ
 الجلالة . وأما التحريك بالضم فيأتي في صورتين :

الصورة الأولى في : (واو اللين) التي للجمع مثل قوله تعالى : ﴿ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ
 إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٣٥) ، ومثل قوله : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ نُوحٌ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَوْعَصُوا
 الرَّسُولَ ﴾^(٣٦) بالنساء ، فواو اللين في المتالين حرف ساكن مفتوح ما قبله ، ولكنه
 حرك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين .

وأما الصورة الثانية فهي : (ميم الجمع) وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَسْحَرٍ
 لِّكُرِّ الْأَيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾^(٣٧) بالنحل ، وقوله : ﴿ فَرُدُّوهُنَّ إِلَى الْكُرَّةِ عَلَيْهِنَّ ﴾^(٣٨)
 بالإسراء ، فميم الجمع حرف مبنى على السكون التقت بلام التعريف الساكنة
 بعد حذف همزة الوصل فحركت الميم بالضم للتخلص من التقاء الساكنين لأنه أصل
 حركتها^(٣٩) .

(٣٤) الآية : [١٠] ، (٣٥) الآية : [٩٤] ، (٣٦) الآية : [٤٢] .

(٣٧) الآية : [١٢] ، (٣٨) الآية : [٦] .

(٣٩) انظر إتخاف فضلاء البشر في المقررات الأربع عشر من ١٢٤

- ١ - بين حكم التقاء الساكنين في كلمة واحدة حالة الوقف ، وما الحروف التي يأتي فيها الساكن الأول حيثخذ مع التحليل ؟
- ٢ - اذكر حكم التقاء الساكنين في كلمة واحدة وصلأ ووقفاً مع التحليل .
- ٣ - هل يلتقي الساكنان في كلمتين ؟ وبم يتم التخلص منها ؟ أذكر مثلاً لكل حالة من حالاته .
- ٤ - بم يتم التخلص من الساكنين فيما تحته خط من الأمثلة الآتية ؟ مع ذكر السبب .

﴿ فتمتوا الموت إن كنتم صنفين ﴾ ، ﴿ التّم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ ، ﴿ ولا يظلمون شيئاً النظر ﴾ ، ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ﴾ ، ﴿ وعات كل واحدة منهن سكناً وقالت اخرج عليهن ﴾ ، ﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ﴾ ، ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ﴾ ، ﴿ وأنا على ذلكم من الشاهدين ﴾ ، ﴿ ولي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ ، ﴿ نصفه أو القص منه قليلاً ﴾ ، ﴿ فإذا جاءت الصاخة ﴾ ، ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ .

الحذف والإثبات

تمهيد :

المقصود بالحذف والإثبات ما يكون في حروف المد الثلاثة وهمي : الألف ، والياء ، والواو ، وإثباتها وحذفها إنما هو من خصائص الرسم العثماني الواجب اتباعه شرعا ، فالقارىء مطالب باتباع الرسم في قراءته ليقف على ما ثبت رسميا بالإثبات ، وما حذف رسميا بالحذف لأن الوقف تابع للرسم غالبا إلا ما استثنى بسبب الرواية .

وعلى هذا إذا أريد الرفع على كلمة آخرها حرف من حروف المد الثلاثة سواء كان من بنية الكلمة أم لا فلا بد أن تتحقق فيه صورة من الصور الأربع الآتية :

الصورة الأولى : الحرف الثابت في الرسم وفي الوصل مثل : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ﴾^(١) ، ﴿ إِنْ مَعَكُمْ ﴾^(٢) ، ﴿ قَالُوا خَيْرًا ﴾^(٣) وحكم الوقف على مثل ذلك بالإثبات .

الصورة الثانية : الحرف المحذوف في الرسم وفي الوصل مثل : ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾^(٤) ، ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ ﴾^(٥) ، ﴿ أَوْعِدْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾^(٦) وحكم الوقف على مثل ذلك بالحذف .

الصورة الثالثة : الحرف الثابت في الرسم والمحذوف في الوصل مثل : ﴿ الظُّنْبُورًا هُنَالِكَ ﴾^(٧) ، ﴿ نَفْسِي الْمُرْسِيَّةِ ﴾^(٨) بالأنبياء ، ﴿ مَرْسِلُوا الثَّاقَةَ ﴾^(٩) وحكم الوقف على مثل ذلك بالإثبات .

- (١) سورة طه : [٤٥] . (٢) سورة الأحرف : [٧١] . (٣) سورة النحل : [٣٠] .
 (٤) سورة التوبة : [١٨] . (٥) سورة الشورى : [٣٢] . (٦) سورة النحل : [١١٥] .
 (٧) سورة الأحزاب : [١٠٠، ١١٠] . (٨) الآية : [٨٨] . (٩) سورة القمر : [٢٧] .

الصورة الرابعة : الحرف المحذوف في الرسم والثابت في الوصل مثل : ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾^(١٠) ، ﴿ وَيُصَيِّرُكُمُ ﴾^(١١) وحكم الوقف على مثل ذلك بالحذف تبعاً لحذفه في الرسم .

وعلى هذا فليعرف أن الوقف على الكلمات التي آخرها حرف مد ليس تابعاً في الإتيان والحذف لحالتها في الوصل ، وإنما هو تابع لحالتها في الرسم. إثباتاً وحجلاً . ويستثنى من هذه القاعدة بعض الكلمات مثل ألف :

﴿ سلاسل ﴾^(١٢) بالدهر ، وباء ﴿ كَاتِلِينَ ﴾ بالمثل آية ٣٦ ، فإن الأولى ثابتة رسماً ، والثانية محذوفة رسماً ، مع أنه يجوز في كل منهما لخص عند الوقف وجهان : الإتيان والحذف ، كما يستثنى من ذلك أيضاً ألف ﴿ فمُودًا ﴾ يهود في الموضع الثاني آية ٦٨ والفرقان آية ٣٨ والعنكبوت آية ٢٨ والنجم آية ٥١ فإنها ثابتة رسماً ، ولكنها محذوفة وفقاً ووصلاً كما سيأتي بيانه^(١٣) ، لأن العبرة في ذلك كله بالرواية ، والقراءة سنة متبعة .

تقديمه :

الحرف الذي من بنية الكلمة إما أن يمحذف لعله أولاً ، فإن حذف لعله فإنها تراعى فيه عند الوقف ويوقف عليه بالحذف ، وذلك في الباء المحذوفة لالتقاء الساكنين من قوله تعالى : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى ﴾^(١٤) بالبقرة ، ﴿ وَيَخَيُّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾^(١٥) بالروم ، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى ﴾^(١٦) يس وما شابه ذلك .

وأما إن كان الحرف المحذوف لغير علة فإنه يعرض عنه بحرف المد الصغير مثل

- (١٠) سورة الإسراء : [١] . (١١) سورة الانشقاق : [١٥] . (١٢) الآية : [٤] .
 (١٣) من كتاب الصيد في علم التجويد ص ١٩٢ - ١٩٣ ينصرف .
 (١٤) الآية : [٢٦٠] . (١٥) الآية : [١٩] . (١٦) الآية : [١٢] .

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَعِجُ بِأَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾^(١٧)، ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُعْجِبُ وَيُعْجِبُ﴾^(١٨)، ﴿قَالَ أَنَا أَخِي وَأُمِّيَّتُ﴾^(١٩) ويوقف عليه بالإتيان لأن المحذوف لغو علة كالنائب إلا إذا ورد نص بحذفه في الرواية فإنه يحذف مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٢٠) فإن حذفاً يقرأ بأب بالحدف، وفيما يلي بيان ذلك مفصلاً للحروف الثلاثة:

الحرف الأول: الألف ..

والألف لها خمس حالات:

الحالة الأولى: الألف الثابتة في الرسم والوقف والوصل كما في الصورة الأولى وهذه يوقف عليها بالإتيان كما علمت مثل: ﴿يَكَادُ سَنَاقِرٌ يَقْرِعُ﴾^(٢١)

الحالة الثانية: الألف الثابتة في الرسم والوقف ولكنها محذوفة في الوصل وهذه تحذف أنواع ثمانية:

١ - الألف المحذوفة في الوصل لتخلص من التقاء الساكنين سواء دلت على التثنية مثل: ﴿فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ﴾^(٢٢)، أو كانت منقلبة عن ياء مثل: ﴿وَمَا فِي السَّمَاءِ عَلَيَّ حَبِيرٌ﴾^(٢٣)، ﴿وَتَخَشَى النَّاسَ﴾^(٢٤) أو غير ذلك مثل: ﴿مَوْسَى الْكَافِرِ﴾^(٢٥)، ﴿ذَكَرَى الدَّارَ﴾^(٢٦)، وما أشبه ذلك من الأسماء والأفعال^(٢٧).

٢ - الألف الواقعة في لفظ (أيها) في جميع القرآن مثل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾^(٢٨)، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾^(٢٩) إلا في ثلاثة مواضع يجب الوقف عليها باختلاف تبعاً لحذفها

- (١٧) سورة البقرة: [٢٦]، (١٩٤، ١٨) سورة البقرة: [٢٤٨]، (٢٠) سورة هود: [١٠٥].
- (٢١) سورة النور: [٤٣]، (٢٢) سورة النساء: [١٧٦]، (٢٣) سورة البقرة: [١٧٧].
- (٢٤) سورة الأحزاب: [٣٧]، (٢٥) سورة البقرة: [٥٣]، (٢٦) سورة ص: [٤٦].
- (٢٧) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠١، ٢٠٢.
- (٢٨) سورة النساء: [١]، (٢٩) سورة المائدة: [٤٦].

في الرسم وذلك في : ﴿أيه المؤمنون﴾^(٣٠) ، ﴿بأيه الساحر﴾^(٣١) ، ﴿أيه
الظلمان﴾^(٣٢) .

٣ — الألف الواقعة في بعض رموس الأي وذلك في : ﴿الظنون﴾^(٣٣) ،
﴿الرسول﴾^(٣٤) ، ﴿والسبيل﴾^(٣٥) ثلاثها بالأحزاب ، ﴿قاوروا﴾^(٣٦) الموضع الأول
بسورة الإنسان أما التالى فمحذوف وصلنا ووقفا كما سيأتى .

٤ — الألف المبذلة من نون التوكيد الخفيفة وذلك في موضعين : ﴿وليكونا من
أصغرين﴾^(٣٧) يوسف ، ﴿لنفسماً بالتأصية﴾^(٣٨) بالعلق .

٥ — الألف المبذلة من التنوين المنصوب نحو : ﴿اعبطوا مصرأ﴾^(٣٩) ، غطوراً
وحيمأ﴾^(٤٠) .

٦ — الألف الواقعة في لفظ : (إذا) للتون حيث وقع مثل : ﴿وإذا لا
يلبون﴾^(٤١) .

٧ — الألف الواقعة في لفظ (أنا) ضمير المتكلم في جميع القرآن مثل : ﴿إنا
الأنبياء﴾^(٤٢) ، ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا فاصتني﴾^(٤٣) .

٨ — الألف الواقعة في لفظ ﴿لنا﴾ في قوله تعالى : ﴿لنا هو الله
ربى﴾^(٤٤) بالكهف .

فالألف الواقعة في كل هذه الأنواع ثابتة في الوقف لثبوتها في الرسم ومحذوفة
وصلنا .

-
- (٣٠) سورة النور : [٣١] . سورة الزخرف : [٤٩] . سورة الرحمن : [٣١] .
(٣١) سورة الأحزاب : [١٠] . سورة الأحزاب : [٦٦] . سورة الأحزاب : [٦٧] .
(٣٢) سورة الإنسان : [١٥] . (٣٧) الآية : [٣٢] .
(٣٣) الآية : [١٥] .
(٣٤) سورة البقرة : [٦١] . (٤٠) سورة النساء : [٢٣] . (٤١) سورة الإسراء : [٧٦] .
(٣٥) سورة الأعراف : [١٨٨] . (٤٢) سورة طه : [١٤] . (٤٤) سورة الكهف : [٢٨] .

الحالة الثالثة : الألف الناتجة في الرسم والمخلوطة في الوصل ويبرز الوجهين فيها
 وقما أي الإتيات والحذف وذلك في لفظ واحد هو (سلا سلا) في قوله سبحانه :
 ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا ﴾^(٦٦) بسورة الإنسان ، ووجه إتياتها في الوقف
 تابع لإتياتها في الرسم ، وموافقة لقراءة من ينونها لأنه إذا وقف عليها وقف بالإتيات ،
 وأما وجه الحذف فعمل خلاف القاعدة ومراعاة للوصل^(٦٧) ، لأنها إذا وصلت
 حذفت .

الحالة الرابعة : الألف الناتجة في الرسم ، والمخلوطة في الوقف والوصل على خلاف
 القاعدة وذلك في لفظين :

أحدهما : (ثمود) وذلك في أربعة مواضع : ١ - ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ أَكْفَرُوا ﴾^(٦٨)
 ﴿ وَوَعَدْنَا الْمُجْرِمِينَ الْعَذَابَ ﴾^(٦٩) في الموضع الثاني ، ٢ - ﴿ وَعَادَا وَثَمُودًا ﴾^(٧٠) بالفرقان ،
 ٣ - ﴿ وَوَعَدْنَا الْمُجْرِمِينَ الْعَذَابَ ﴾^(٧١) بالعنكبوت ، ٤ - ﴿ وَوَعَدْنَا الْمُجْرِمِينَ الْعَذَابَ ﴾^(٧٢)
 بالنجم ، وثبت الألف فيها رسماً لاحتمال قراءة من ينونها وصلها فإذا
 وقف عليها وقف بإبدال التنوين ألفا ، وحذفها وقفا تبعاً لحذفها وصلها على خلاف
 القاعدة .

والثاني : (قوارير) في الموضع الثاني من قوله تعالى : ﴿ قَوَائِرَ مِنْ قِوَارِيرٍ ﴾^(٧٣) بالإنسان .

فالألف في اللفظين مخلوطة وقفا ووصلا .

الحالة الخامسة : الألف المخلوطة في الرسم والوقف والوصل كما في الصورة الثانية
 التي تقدمت مثل (يؤت) من قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ يَوْمَ سَعَةٌ مِّنَ السَّاعِ ﴾^(٧٤) .

(٤٥) الآية : [٤] . (٤٦) انظر العميد في علم التجويد ص ١٩٥ . (٤٧) سورة هود : [٦٨] .
 (٤٨) سورة الفرقان : [٣٨] . (٤٩) سورة العنكبوت : [٣٨] . (٥٠) سورة النجم : [٥١] .
 (٥١) سورة الإنسان : [١٦] . (٥٢) سورة البقرة : [٢٤٧] .

فألفه محذوفة للجوازم ، ومثل : (وَائِه) من قوله تعالى : ﴿ وَأَنه عَنِ
 الْمُنْكَرِ ﴾ ^(٢٧) فألفه محذوفة للبناء ، ومثل يم من قوله تعالى : ﴿ فَتَاطَرَتْ يَوْمَ يَرْجِعُ
 الْمُرْسَلُونَ ﴾ ^(٢٨) من كل ما استضعافية دخل عليها حرف الجر وحذفت ألفها رسماً
 وذلك لى : (يم ، لم ، فيم ، عم ، مم) إلا أنه يوقف على الثلاثة الأول بسكون
 الميم مخففة وعلى الأخيرتين بسكونها مع التشديد .

الحرف الثاني : الياء : —

والياء المدية لها حالتان :

الأولى : أن تكون الياء ثابتة رسماً .

الثانية : أن تكون الياء محذوفة رسماً .

وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل :

الحالة الأولى :

الياء الثابتة رسماً وتحتها قسمان :

الأول : أن يكون بعدها محرك ، الثاني : أن يكون بعدها ساكن .

القسم الأول : الياءات التي بعدها محرك ، وحكم الياء فيه : ثبوتها وفقاً ووصلاً

ثبعا لثبوتها رسماً وذلك في مواضع كثيرة في القرآن سواء قرئت بالحرف أو الفعل
 أو الاسم وفيما يلي بعض الأمثلة :



(٥٣) سورة لقمان : [١٧] . (٤٤) سورة النمل : [٣٥] .

الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
إلى	﴿ وَإِنِّي أَخَافُهَا بِكَ وَضَوَّيْتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾	آل عمران	٣٦
أرني	﴿ قَالَ رَبِّ ارْزُقْنِي كَيْفَ أَخْتَارُ ﴾	الأعراف	١٤٣
توفني	﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾	يوسف	١٠١
تسألني	﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ﴾	الكهف	٧٠
يهديني	﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سُبُلَ السَّيِّئِينَ ﴾	المقصص	٢٢
أنصرتني	﴿ قَالَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنِ انْتَصَرْتُمْ إِلَى اللَّهِ ﴾	الصف	١٤

وهناك من هذا القسم بعض الياقات لها نظائر محذوفة في الرسم فلا بد للقارئ من معرفتها حتى لا يقع في الخطأ ، وبذلك يستطيع التفرقة بين الثابت منها والمحذوف .

ونبدأ بذكر المواضع الثابتة في الرسم وذلك في سبع عشرة كلمة توجد في اثنين وعشرين موضعاً^(١) وإليك بيانها .



(١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد من ٢٠٥ بصرف .

الرقم	الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
١	اعتشوني	﴿ فلا تقشروهم واعتشوني ولا تخم نعمتي عليكم ﴾	البقرة	١٥٠
٢	يأتى	(١) ﴿ فإن الله يأتى بالشمس من المشرق ﴾ (٢) ﴿ يوم يأتى بعض عات ربك ﴾	البقرة الأنعام	٢٥٨ ١٥٨
٣	تأتى	(٣) ﴿ هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله ﴾ ﴿ يوم تأتى كل نفس بما عملت ﴾	الأعراف النحل	٥٣ ١١١
٤	فاتبعوني	(١) ﴿ فاتبعوني يحببكم الله ويخفف لكم ذنوبكم ﴾ (٢) ﴿ وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمرى ﴾	آل عمران طه	٣١ ٩٠
٥	اتبعنى	﴿ على بصيرة أنا ومن اتبعنى ﴾	يوسف	١٠٨
٦	هدانى	(١) ﴿ قل إننى هدانى ربي إلى صراط مستقيم ﴾ (٢) ﴿ أو تقول لو أن الله هدانى لكنت من المتقين ﴾	الأنعام الزمر	١٦١ ٥٧
٧	يهدينى	﴿ عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل ﴾	القصص	٢٢
٨	المهتدى	﴿ من يهد الله فهو المهتدى ﴾	الأعراف	١٧٨
٩	دينى	(١) ﴿ إن كنتم في شك من دى فلا أهد الذين تبطلون من دونه ﴾ (٢) ﴿ قل الله أعبد مخلصا له دينى ﴾	يونس الزمر	١٠٤ ١٤
١٠	فكيدونى	﴿ من دونه فكيدونى بهما ثم لا تنتظرون ﴾	هود	٥٥
١١	نيسى	﴿ قالوا يا آيسنا ما نيسى هذه بعثنا ردت إلنا ﴾	يوسف	٦٥
١٢	تسألنى	﴿ قال فإن اتبعنى فلا تسألنى عن شيء ﴾	الكهف	٧٠
١٣	اعيدونى	﴿ وأن اعيدونى هذا صراط مستقيم ﴾	يس	٦١
١٤	الأيدى	﴿ واذكر عينا إرهم ولمسح وبعوث لول الأيدى والأصم ﴾	ص	٤٥
١٥	عفى	﴿ أفمن عفى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة ﴾	الزمر	٢٤
١٦	أخرتنى	﴿ لولا أخرتنى إلى أجل قريب ﴾	المنافقون	١٠
١٧	دعائى	﴿ فلم يزدكم دعائى إلا فرارا ﴾	توح	٦

وأما نظائرها المحذوفة رسماً فهي ست عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعاً وسوف نذكرها هنا لتكون ذكر الشيء مع نظيره أقرب إلى الفهم ، وأوضح وأتم^(١) ، وهي محذوفة وفقاً ووصولاً تبعاً لحذفها رسماً ، وإليك بيانها مرتبة حسب نظائرها :

الرقم	الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
١	اعشون	﴿ واعشون ولا تشتروا بآبئنا شيئاً قليلاً ﴾	المائدة	٤٤
٢	يأت	﴿ يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه ﴾	هود	١٠٥
٣	اتبعون	(١) ﴿ بغوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ﴾	غافر	٣٨
		(٢) ﴿ واتبعون هذا صراط مستقيم ﴾	الزخرف	٦١
٤	اتبعن	﴿ فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن ﴾	آل عمران	٢٠
٥	هدان	﴿ قال اتعجبون في الله وقد هدان ﴾	الأنعام	٨٠
٦	يهدين	﴿ رقل عسى أن يهدين ولي لأقرب من هذا رشداً ﴾	الكهف	٢٤
٧	للمهتد	(١) ﴿ ومن يهد الله فهو المهتد ﴾	الإسراء	٩٧
		(٢) ﴿ من يهد الله فهو المهتد ﴾	الكهف	١٧
٨	دين	﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾	الكاغفرون	٦
٩	كيلون	﴿ ثم كيلون فلا تتظنون ﴾	الأعراف	١٩٥
١٠	نبع	﴿ قال تلك ما كنا نبغ فارتداً على آثارها قصصاً ﴾	الكهف	٦٤
١١	تسألن	﴿ فلا تسألن ما ليس لك به علم ﴾	هود	٤٦
١٢	فاعبتون	﴿ وأنا ربكم فاعبتون ﴾	الأنبياء	٩٢
١٣	الأيد	﴿ واذكر عيلنا نارد ذا الأيد إنه أواب ﴾	ص	١٧
١٤	يتق	﴿ إنه من يتق ويصبر ﴾	يوسف	٩٠
١٥	أخترن	﴿ لئن أخترن إلى يوم القيامة ﴾	الإسراء	٦٢
١٦	دهاء	﴿ ربنا وتقبل دهاء ﴾	إبراهيم	٤٠

(١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٦، ٢٠٥ بتصريف .

القسم الثاني : الياءات التي بعدها ساكن ، وحكيم الياء في هذا القسم : ثوبها
وقفا وحذفها وصلأ لأجل وجود هذا الساكن .

والساكن نوعان :

(١) همزة وصل مفرونة بلام التعريف .

(٢) همزة وصل مجردة من لام التعريف .

بيان النوع الأول :

ويوجد فيه أربع صور غالبا يانها كالآتي :

الصورة الأولى : الياء الملحقمة بجميع المذكر السالم وذلك في ست كلمات بسبعة
مواضع نبيها فيما يلي :

الرقم	الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
١	حاضرى	﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام ﴾	البقرة	١٩٦
٢	محل	﴿ إلا ما نزل على عليكم غير محل الصيد وأنتم حرم ﴾	المائدة	١
٣	ومعجزى	(١) ﴿ واعلموا أنكم غير معجزى الله ﴾	التوبة	٢
		(١) ﴿ وإن توليم فاعلموا أنكم غير معجزى الله ﴾	التوبة	٣
٤	آتى	﴿ إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا ﴾	مريم	٩٣
٥	المقيمى	﴿ والمقيمى الصلوة وبما رزقنهم يتفقون ﴾	الحج	٣٥
٦	مهلكى	﴿ وما كنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون ﴾	القصص	٥٩

وقد أشار صاحب لآلىء البيان إلى هذه الكلمات الست وحكيم الوقف عليها
بقوله :

ووقف معجزى محل حاضرى آتى المقيمى مهلكى نالبا ندى

الصورة الثانية : الباء الملحقه بالمصدر نحو : (عهدي) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيَنَّكَ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾^(١) بالقرّة ، ونحو : (بهادي) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الضَّالِّينَ عَنْ سُبُلِهِمْ ﴾^(٢) بالهمل .

الصورة الثالثة : الباء الملحقه بالفعل نحو : (غري) من قوله تعالى : ﴿ وَيُرِي الضَّالِّينَ سَبِيلَهُ ﴾^(٣) بالقرّة ، ونحو : (قضي) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا تُقِنُ الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ ﴾^(٤) بيونس .

الصورة الرابعة : الباء الملحقه بالأسماء عموماً نحو : (مخزي) من قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مَخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾^(٥) بالتوبة ، ونحو : (أهدي) من قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُونَ يَدِّيهِمْ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٦) بالحشر .

بيان النوع الثاني :

ويوجد في باعات الإضافة السبعة الآتية :

الرقم	الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
١	إني	﴿ إني اصطفتك على الناس برسُلِّي وبكَلْمِي ﴾	الأعراف	١٤٤
٢	أعني	﴿ هَرُونَ أَعْنَى أَشَدَّ بِهِ لَزْرِي ﴾	طه	٣١، ٣٠
٣	لنفس	﴿ وَاصطغنتك لنفسي اذهب أنت وأخوك بثأيتي ﴾	طه	٤٢، ٤١
٤	ذكري	﴿ وَلَا تَمِثْ فِي ذِكْرِي إِذْ هَبْنَا لِي لُغْرُونَ إِنَّهُ لَطْفِي ﴾	طه	٤٣، ٤٢
٥	ليني	﴿ يَلِيْنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا ﴾	الفرقان	٢٧
٦	قومي	﴿ إِنْ قَوْمِي آمَنُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾	الفرقان	٣٠
٧	بعدي	﴿ وَمَشَرَا رَسُولُ بَأْنِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾	الصف	٦

(١) الآية : [١٢٤] - (٢) الآية : [٨١] . (٣) الآية : [٢٧٦] .

(٤) الآية : [١٠١] . (٥) الآية : [٢] . (٦) الآية : [٢] .

الحالة الثانية :

الياء المحذوفة رسماً وهي على ثلاثة أقسام :

- ١ - قسم تحذف فيه الياء وصلًا ووقفًا تبعًا لحذفها رسماً.
- ٢ - قسم تثبت فيه الياء وصلًا وتحذف ووقفًا تبعًا لحذفها رسماً.
- ٣ - قسم تثبت فيه الياء وصلًا ويختلف في إثباتها وحذفها ووقفًا.

وفيما يلي بيان الأقسام الثلاثة بالتفصيل :

القسم الأول :

ويشتمل على أنواع ثلاثة :

النوع الأول : الياء المحذوفة رسماً من الأسماء المنقوصة لأجل التنوين نحو :
(زان) من قوله تعالى : ﴿ وَالزَّانِيَةُ لَازِنِكُمْهَا لِأَزَانٍ ﴾ ^(١) بالنور ، ونحو :
(كاف) من قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ ^(٢) بالزمر ، وكل ما شابه ذلك فهو محذوف الياء وصلًا ووقفًا تبعًا لحذفها رسماً .

النوع الثاني : الياء المحذوفة رسماً وبعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف وذلك في ثلاث صور :

الصورة الأولى : الياء المحذوفة من الفعل المضارع المجزوم بحذف الياء نحو :
(تبغ) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبِغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٣) بالقصص .

الصورة الثانية : الياء المحذوفة من فعل الأمر المبنى على حذف الياء نحو : (اتق)
من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ ^(٤) أول الأحزاب .

(٧) الآية : [٣] . (٨) الآية : [٣٧] . (٩) الآية : [٧٧] . (١٠) الآية : [١]

الصورة الثالثة : الياقات الزوائد^(١١) التي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف وهي لفصص توجد في عشر كلمات بخمسة عشر موضعا بيانها كالآتي :

الرقم	الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
١	يؤت	﴿ وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ﴾	النساء	١٤٦
٢	اعشون	﴿ فلا تحشروهم واعشون اليوم أكملت لكم دينكم ﴾	المائدة	٣
٣	ننج	﴿ كذلك حقا علينا ننج المؤمنين ﴾	يونس	١٠٤
٤	الواد	(١) ﴿ إنك بالواد المقدس طوى ﴾ (٢) ﴿ فلما أتتها نودي من شاطئ الواد الأيمن ﴾	طه	١٢
		(٣) ﴿ إذ نادى ربه بالواد المقدس طوى ﴾	التنازعات	١٦
		(٤) ﴿ حتى إذا أتوا هلي واد الحمل ﴾	الحمل	١٨
٥	هاد	(١) ﴿ وإن الله لهاد الذين علموا ﴾	المحج	٥٤
		(٢) ﴿ وما أنت بهتد العمى عن ضلالتهم ﴾	المروم	٥٣
٦	يودن	﴿ إن يودن الرحمن يضر لا تفن حتى شفعتهم شيئا ﴾	يس	٢٣
٧	صال	﴿ إلا من هو صال الجحيم ﴾	الصافات	١٦٣
٨	يناد	﴿ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ﴾	ق	٤٦
٩	تفن	﴿ حكمة بلغة فما تفن النذر ﴾	القمر	٥
١٠	الجوار	(١) ﴿ وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام ﴾ (٢) ﴿ الجوار فكس ﴾	الرحمن	٢٤
			التكوير	١٦

(١١) الياقات الزوائد هي التي أشار إليها الإمام الشاطبي بقوله :

ودونك ياقات تسمى زوائد

وسميت بذلك لزيادتها على الصبح وهو رسم المصاحف العثمانية التي أجمع للصحابة عليها أم - من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٦ .

وحكم الياء في هذه الصور الثلاث الحذف وصلا ووقفا تبعاً لحذفها رسماً .
 ويلحق بها لفظ (عباد) من قوله تعالى : ﴿ **وَيَشْرِعُونَ** **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ** **الْقَوْلَ** ﴾^(١١) بالزمر .

النوع الثالث : ويوجد في صورتين :

الصورة الأولى : الياء المحذوفة من الاسم المضاف إلى ياء المتكلم سواء حذفت منه ياء النداء أم ذكرت معه ، وسواء أتى بعده همزة وصل أم حركة .

فالذي حذفت منه ياء النداء وجاء بعده همزة وصل نحو قوله تعالى : ﴿ **رَبِّ** **أَبْنِي** **عِنْدَكَ** **بَيْتِي** **فِي** **الْجَنَّةِ** ﴾^(١٢) بالتحريم ، والذي بعده حركة نحو قوله تعالى : ﴿ **رَبِّ** **أَرِنِي** **كَيْفَ** **تُخْرِجُ** **الْمَوْتَى** ﴾^(١٣) بالبقرة .

وأما الذي ذكرت معه ياء النداء فإما أن يأتي بعده همزة وصل مجردة من لام التعريف نحو قوله تعالى : ﴿ **قُلْ** **يَقَوْمِ** **أَعْمَلُوا** **عَلَى** **مَكَانِيكُمْ** ﴾^(١٤) بالزمر ، وإما أن يأتي بعده همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو قوله تعالى : ﴿ **قُلْ** **يَتَعْبَادُوا** **الَّذِينَ** **ءَامَنُوا** **أَتَقْوَاهُمْ** ﴾^(١٥) بالزمر ، وإما أن يأتي بعده بحرك نحو قوله تعالى : ﴿ **يَعْبَادُوا** **فَاتَّقُونَ** ﴾^(١٦) بالزمر أيضا ، ويستثنى من ذلك قوله تعالى : ﴿ **يَعْبَادُوا** **الَّذِينَ** ﴾ بكل من اللعنكوت^(١٧) ، والزمر^(١٨) فقد ثبت الياء فيهما اتفاقاً ، وأما موضع الزخرف وهو قوله تعالى : ﴿ **يَتَوَسَّادُوا** **لَاخَوْفٍ** **عَلَيْكُمْ** **الْيَوْمَ** ﴾^(١٩) فقد رسماً في المصاحف المدنية والشامية بالإثبات وفي غيرها بالحذف ، ولذلك اختلف القراء في إثبات الياء وحذفها وحقق من يقرأه بالحذف في الحالين .

الصورة الثانية : الياء المحذوفة من ياءات الزوائد التي بعدها بحرك وجعلتها في القرآن مائة وإحدى وعشرون ياء منها ما يكون في الأسماء نحو : (الداع) ، وما

[١٢] الآية : [١٨٨، ١٧] . الآية : [١١١] . الآية : [١٤] . الآية : [٢٦٠] .

[١٥] الآية : [٣٩] . الآية : [١٠] . الآية : [١٧] . الآية : [١٦] .

[١٨] الآية : [٥٦] . الآية : [١٩] . الآية : [٥٣] . الآية : [١٨] .

يكون في الأفعال نحو : (يتق) كما تكون فاصلة وغير فاصلة .

أما غير الفاصلة : فجعلتها خمس وثلاثون ياء منها الأصلية نحو : (تبع) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ ﴾^(٢١) بالكهف ، ومنها غير الأصلية نحو : (اتبعون) من قوله تعالى : ﴿ أَتَتَّبِعُونَ أَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾^(٢٢) بغافر .

وأما الفاصلة : فجعلتها ست وثمانون ياء منها الأصلية وهي خمس : ﴿ المتعال ﴾ بالرعد آية ٩ ، ﴿ العلق ﴾ بغافر آية ١٥ ، ﴿ التاد ﴾ بغافر أيضا آية ٣٢ ، ﴿ يسر ﴾ بالفجر آية ٤ ، ﴿ بالواد ﴾ بالفجر أيضا آية ٩ .

وأما غير الأصلية فجعلتها إحدى وثمانون ياء نحو : (فارهبون) من قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي فَأْرَهُبُونِ ﴾^(٢٣) بالبقرة ، ونحو : (أطيعون) من قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾^(٢٤) بآل عمران ، وقد تركنا حصر الياءات الرواثة وذكرها بالتفصيل مراعاة للاختصار ، فمن أراد حصرها فليرجع إلى كتب القراءات وكتب التجويد المطولة .

القسم الثاني :

وهو الياء التي تثبت وصلا وتحذف وقبا تبعا لحذفها رسما وهذا القسم خاص بالياء التي تقع صلة لهاء الضمير المكسورة وصلا نحو قوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَأْمِنٍ بِأَلْفِ وَمَلَكِكِيمٍ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾^(٢٥) بالبقرة .

وحكمها : أنها تثبت عند صلة الهاء وصلا ، أما في الوقف فتحذف لسكون الهاء من غير صلة .

القسم الثالث :

وهو الياء التي تثبت وصلا ويجوز الإثبات والحذف فيها وقبا وهو خاص بكلمة :

(٢١) الآية : [٦٤] . (٢٢) الآية : [٣٨] . (٢٣) الآية : [٤٠] .

(٢٤) الآية : [٥٠] . (٢٥) الآية : [٢٨٥] .

(آتان) من قوله تعالى : ﴿ فَمَاءٌ آتِنَا مِنْ لَدُنْهِ وَأَنْزَلْنَا مِنْ سَمَاءٍ مَوْجِجًا ﴾ ^(٣٦) بالهمل ،
 وحكمها أن حفصا يصلها بياء مفتوحة ويقف عليها إما بالإتيان مراعاة للوصل ،
 وإما بالحذف تبعاً لحذفها في الرسم .

الحرف الثالث : الواو .

والواو إما أن تكون دالة على المفرد فتكون من بنية الكلمة . مثل :
 ﴿ يَجْعَلُ ﴾ ^(٣٧) ، أو دالة على الجمع مثل : ﴿ كَاشِفُوا ﴾ ^(٣٨) ولها حالتان : حالة
 تثبت فيها رسماً ، وحالة تحذف فيها رسماً .

الحالة الأولى : وتشتمل على قسمين :

القسم الأول : الواو الثابتة في الرسم والوقف والوصل ، وهذا القسم خاص
 بكل واو تثبت في الرسم ولم يقع بعدها ساكن .

وحكمها : أنها تثبت قراءة في حالتها الوقف والوصل وذلك لثبوتها في الرسم
 نحو : (ندعو) من قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ ﴾ ^(٣٩) بالإسراء .
 ونحو : (ملاقوا) من قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَطَّوُّنَ أَنْهَمُ فَلْيَقُوا رَبَّهُمْ ﴾ ^(٤٠)
 بالبقرة .

القسم الثاني : الواو الثابتة في الرسم والوقف والمخلوطة في الوصل ، وهذا القسم
 خاص بكل واو تثبت في الرسم ووقع بعدها ساكن .

وحكمها : أنها تثبت قراءة في حالة الوقف فقط وذلك لثبوتها في الرسم أما في
 الوصل فتحذف للتخلص من التقاء الساكنين نحو : (تتلوا) من قوله تعالى :
 ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاوَاتِ ﴾ ^(٤١) بالبقرة ، ونحو : (جابو) من قوله تعالى :
 ﴿ وَقَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ ^(٤٢) بالفجر .

(٣٦) الآية : [٣٦] . (٣٧) سورة الرعد : [٣٩] . (٣٨) سورة الدخان : [١٥] .
 (٣٩) الآية : [٧١] . (٤٠) الآية : [٤٦] . (٤١) الآية : [١٠٢] . (٤٢) الآية : [٩] .

الحالة الثانية : وتشتمل على قسمين أيضا :

القسم الأول : الواو المحذوفة في الرسم والوقف والوصل ، وهذا القسم خاص بكل واو حذفت في الرسم سواء لعللة جزم أو بناء أو لغيرها .

فالمحذوفة للجزم نحو : (تقف) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾^(٣٣) بالإسراء .

والمحذوفة للبناء نحو : (ادع) من قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ ﴾^(٣٤) بالنحل .

وأما المحذوفة لغيرها فهي توجد في أربع كلمات بخمسة مواضع ثلاثة منها أفعال وهي : (يدع ، ويمح ، وسندع) واسم واحد وهو : (صالح) .

الكلمة الأولى : (يدع) وتقع في موضعين :

١ - في قوله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دَعْوَةَ الْوَحْشِ ﴾^(٣٥) بالإسراء .

٢ - في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ وَنُكِرَ ﴾^(٣٦) بالقمر .

الكلمة الثانية : (يمح) من قوله تعالى : ﴿ وَسَمِعَ اللَّهُ الْبَطُولَ ﴾^(٣٧) بالشورى .

الكلمة الثالثة : (سندع) من قوله تعالى : ﴿ سَدِّدِ الزَّيْبَةَ ﴾^(٣٨) بالعلق .

الكلمة الرابعة : (صالح) من قوله تعالى : ﴿ وَصَلِحِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣٩) بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر سالم .

وحكمها : أنها تحذف قراءة في كل ذلك سواء في حالة الوقف أو الوصل وذلك تبعاً لحذفها في الرسم .

القسم الثاني : الواو المحذوفة في الرسم والوقف والثابتة في الوصل ، وهذا القسم

(٣٣) الآية : [٣٦] - (٣٤) الآية : [١٧٥] - (٣٥) الآية : [٢١]

(٣٦) الآية : [٦] - (٣٧) الآية : [٢٤] - (٣٨) الآية : [١٨] - (٣٩) الآية : [٤]

عاصم بالواو التي تقع صلة لها الضمير التي يكتفى بها عن المفرد المذكور الغائب
 المضمومة وصلوا نحو: (تأخذ) من قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْكُمْ سِتْرَةٌ وَلَا
 نَوْمٌ ﴾^(٤٠) بالبقرة ، ونحو : (له) من قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
 بَدَأَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤١) بالشورى .

وحكمها : أنها تثبت عند صلة الهاء في الوصل ، أما في الوقف فتحذف لسكون
 الهاء من غير صلة .

ولل بعض أحكام الحذف والإثبات يشير صاحب لآلئ البيان بقوله :

وورد إثبات با في الأيدي	بعد أولى والحذف في ذا الأيدي
ووقف معجزى محلي حاضرى	آنى المقسمي مهلكي باليا ثرى
والحذف قبل ساكن في اليا رنا	وقفا كجوصل عند نتج يونسا
واحشون مع يؤت النسا والواد	وواد والجوار مع هاد
وهاد روم صال تغن بالقمر	يردن مع عباد أولئى زمر
والواو في ويح ثم يدع	لانسان والداع كذا مندغ
وصالح التحريم ثم الألف	في أيه الرحمن نور الزحرف
وفي سلا سلا وما آتان قف	بالحذف والإثبات في اليا والألف
وقف بها في ليكونا نسفعا	إذا ولكنا ونحو زكعا
أنا مع الظنوننا والرسولا	كانت قواريرا مع السلا
وحذفها وصلوا ومطلقا لدى	ثمود مع أخرى قوارير بيدا



(٤٠) الآية : [٢٥٥] . (٤١) الآية : [٤]

أسئلة :

- ١ - في أي الحروف يكون الحذف والإثبات ؟ .
- ٢ - القارئ، مطالب باتباع الرسم في قراءته فكيف يقف بالحذف أو الإثبات ؟ .
- ٣ - ما هي الصور التي يقع فيها الحذف والإثبات مع التمثيل وذكر حكم كل صورة ؟ .
- ٤ - اذكر المواضع التي خرجت عن القاعدة الأساسية وهي أن الوقف تابع للرسم إثباتا وحذفا .
- ٥ - ما هي الصور التي تثبت فيها الألف في الرسم وفي الوقف وتحذف في الوصل ؟ .
- ٦ - اذكر حكم الألف في ﴿ سلاصلا ﴾^(٤١) بالذهر وصلها ووقفا .
- ٧ - بين المواضع التي تثبت فيها الألف رسما وتحذف ووقفا ووصلا .
- ٨ - ما حكم الياء الثابتة رسما وبعدها محرك في كل من الوقف والوصل مع التمثيل ؟ .
- ٩ - هناك ياءات ثابتة رسما ووقفا ووصلا لها نظائر محذوفة رسما ووقفا ووصلا اذكر موضعان منها .
- ١٠ - ما حكم الياءات الثابتة رسما وبعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف ؟ مع ذكر اثنين منها .
- ١١ - اذكر حكم الياء في قوله تعالى : ﴿ فَصَاعَاتِنِمْۙ اَللّٰهُ ﴾^(٤٢) بالمثل ووقفا ووصلا .
- ١٢ - هناك واو ثابتة في الرسم وقد وقع بعدها ساكن فما حكمها ووقفا ووصلا مع التمثيل .



(٤٢) الآية : [١] . (٤٣) الآية : [٣٦] .

١٣- بين حكم الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي وفقاً ووصلاً من حيث الخذف والإثبات :

﴿ قُلْنَا اجْعَلْ فِيهَا ﴾^(٤٤) ، ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾^(٤٥) ، ﴿ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾^(٤٦) ، ﴿ أَبِي الطَّفَلَانِ ﴾^(٤٧) ، ﴿ نَدِيجَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤٨) يُونُسَ ، ﴿ وَتَظُنُّونَ بِأَنَّ اللَّهَ الظُّنُونَا ﴾^(٤٩) ، ﴿ وَلَهُودًا فَمَا أَبْقَى ﴾^(٥٠) ، ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾^(٥١) ، ﴿ وَغَشَى النَّاسَ ﴾^(٥٢) ، ﴿ إِنَّا مَرْسَلُونَا فَاقْتَلُوا ﴾^(٥٣) ، ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾^(٥٤) ، ﴿ سَنَدَعُ الزَّبَابِيَةَ ﴾^(٥٥) .



- (٤٤) سورة هود : [٤٠] . (٤٥) سورة التكويم : [١٩] . (٤٦) سورة التكويم : [٢٠] .
 (٤٧) سورة الرحمن : [٣١] . (٤٨) الآية : [١٠٣] . (٤٩) سورة الأحزاب : [١٠] .
 (٥٠) سورة النجم : [٥٢] . (٥١) سورة الطغففين : [٢] . (٥٢) سورة الأحزاب : [٣٧] .
 (٥٣) سورة القمر : [٢٧] . (٥٤) سورة البلد : [٧] . (٥٥) سورة الملق : [١٨] .

هاء الكناية

تعريفها : هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يكنى بها عن الواحد المذكور الغائب وقولنا : (الزائدة عن بنية الكلمة) خرج به الهاء الأصلية مثل : ﴿ نفقه ^(١) ، وجهه ^(٢) ، يته ^(٣) ﴾ فالهاء في مثل ذلك كله أصلية لأنها من نفس الكلمة وليست بهاء ضمير .

وقولنا : (التي يكنى بها عن الواحد المذكور الغائب) خرج به الهاء الدالة على الواحدة المؤنثة في ﴿ عليا ^(٤) ﴾ والتي بنوعيه في : ﴿ عليهما ^(٥) ﴾ ، وجمع الذكور في : ﴿ عليهم ^(٦) ﴾ ، وجمع الإناث في : ﴿ عليهن ^(٧) ﴾ ، فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير إلا أنها لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً ^(٨) .

فالدعما : الإيجاز والاختصار .

والأصل فيها البناء على الضم مثل : ﴿ له ^(٩) ، منه ^(١٠) ﴾ إلا أن يقع قبلها كسر مثل : ﴿ به ^(١١) ﴾ أو ياء ساكنة مثل : ﴿ هليه ^(١٢) ﴾ فحيث تكسر ^(١٣) ، وذلك لجوارعها الكسرة أو الياء الساكنة .

وقد قرأها حفص بالضم مراعاة للأصل وذلك تبعاً للرواية في : ﴿ وهما

(١) سورة هود : [٩١] . (٢) سورة يوسف : [٩] . (٣) سورة الملق : [١٥] .

(٤) سورة النور : [٩] . (٥) سورة النساء : [١٢٨] . (٦) سورة النساء : [٦] .

(٧) سورة النساء : [١٥] .

(٨) من كتاب الوافي على شرح الشافعية للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٦٨ ، تصريف .

(٩) سورة البقرة : [١٠٢] . (١٠) سورة البقرة : [٦٠] .

(١١) سورة البقرة : [٢٦] . (١٢) سورة المطففين : [١٣] .

(١٣) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٤٨ ، تصريف .

أسمانية^(١١) بالكيف ، ﴿ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾^(١٢) بالفتح .

وتتصل هاء الكناية بالأسماء والأفعال والحروف ، وبجمعها قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبِهِ وَهُوَ مُخَوَّضًا إِلَى الْوَادِ ﴾^(١٣) .

أحوالها :

هاء الكناية لها أربع حالات :

الحالة الأولى : أن تقع بين حرفين متحركين مثل ﴿ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾^(١٤) ،

﴿ يُفَضِّلُ بِيَدِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِيَدِهِ كَثِيرًا وَمَا يُفَضِّلُ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾^(١٥) ،
﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾^(١٦) .

وحكمها : أن توصل بولو محدودة مقدار حركتين إن كانت مضمومة ، وبهاء محدودة مقدار حركتين إن كانت مكسورة .. هذا إذا لم يقع بعدها همز ، فإذا وقع بعدها همز كما في الآيتين السابقتين فيكون المد حينئذ من باب المد المنفصل .

ويستثنى من هذه القاعدة ثلاث كلمات :

الأولى : (أرجه) في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ ﴾^(١٧) بالأعراف ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ ﴾^(١٨) بالشعراء فقرأ في كلا الموضعين بسكون الهاء .

الثانية : (فآلقه) في قوله تعالى ﴿ أَذْهَبَ بِكِنْيَتِي فَكَذَا فَأَلْقَاهُ فِي السَّمِّ ﴾^(١٩) فقرأ أيضا بسكون الهاء .

الثالثة : (برضه) في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا بَرِضْنَا لَكُمْ ﴾^(٢٠) فقرأ

(١٤) سورة الكهف : [١٣] . (١٥) سورة الفتح : [١٠] . (١٦) سورة الكهف : [٢٧] .

(١٧) سورة النصر : [٣] . (١٨) سورة هبيرة : [٢٦] . (١٩) سورة النمل : [١٥] .

(٢٠) سورة الأعراف : [١١١] . (٢١) سورة الشعراء : [٣٦] .

(٢٢) سورة المل : [٢٨] . (٢٣) سورة الزمر : [٧] .

يضم الماء من غير صلاة .

والمراد بالصلاة : إشباع الضمة حتى تتولد منها واو ساكنة مديّة ، وإشباع الكسرة حتى تتولد منها ياء ساكنة مديّة ، وهذه الصلّة تثبت في حالة الوضوء ، وتتحذف في حالة الوقوف .

الحالة الثانية :

أن تقع بين ساكنين مثل : ﴿ شَهْرٌ مَضَى الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾^(٢٦)

وكذا قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾^(٢٧)

وحكمها : أن لا صلة فيها مطلقا لجميع القراء .

الحالة الثالثة :

أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن مثل : ﴿ تَبَرُّكَ الَّذِي يَبْدُو الْمَلِكُ ﴾^(٢٧)

وحكمها : عدم الصلّة كالحالة التي قبلها — فلا يجمع ساكتان على غير حدّها^(٢٧) حيث لا يجتمعان إلا في حالة الوقوف .

الحالة الرابعة :

أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك مثل : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(٢٨) ، وكذا قوله تعالى : ﴿ عُدُوهُ فَلْيُكْفَرُوا ﴾^(٢٩)

وحكمها : عدم الصلّة لخصص إلا في موضع واحد في سورة [الفرقان] وهو قوله تعالى : ﴿ يَضْحَكُ لَهُ الْعَنَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِمْ مَهَابًا ﴾^(٣٠) فقرأ

(٢٤) سورة البقرة : [١٨٥] - (٢٥) سورة الفتح : [١٠] - (٢٦) سورة الملك : [١] .

(٢٧) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ البنا ص ٣٤ .

(٢٨) سورة البقرة : [٢] ، (٢٩) سورة الحاقة : [٣٠] ، (٣٠) سورة الفرقان : [٦٩] .

بالصلة ، وذلك تشبيها بحال العاصي .

ملحوظة :

كل هاء ضمير تقرأ بالصلة يكون بعدها ولو صغيرة أو ياء صغيرة حسب حركتها إشارة إلى المد لأن حرف المد محذوف رسما فعوض عنه بالحرف الصغير .

أمثلة :

- ١ - عرف هاء الكناية ثم بين محترزات التعريف .
- ٢ - في أي أنواع الكلمة تأتي هاء الكناية ؟ ، وما فائدتها ؟ .
- ٣ - إذا وقعت هاء الكناية بين حرفين متحركين فما حكمها مع التمثيل ؟ .
- ٤ - بين حكم هاء الكناية إذا وقع قبلها ساكن وبعدها متحرك مع التمثيل ؟ .
- ٥ - ما الإشارة التي توضع في المصحف بعد هاء الكناية التي حكمها الصلة ؟ .
- ٦ - استخراج هاءات الكناية مما يأتي :

يأتيه ، فواكه ، إليه ، إن ربه ، قنته ، هداه ، يمشه ، نفقه ، يأخذ ، وجه .

- ٧ - بين حكم هاء الكناية في الأمثلة الآتية :

﴿ واجعله رب وضيا ، فليلقه الجم ، إنه لقول ، فيه يمترون ، به بصيرا ، تدرره
الرياح ، رية الأعلى ، فيه مهانا ، يرضه لكم ، اسمه المسيح ، أوجه وأخاه ، من
قبله فن الضالين ﴾ .



الوقف والابتداء

تمهيد :

القارئ للقرآن الكريم لا يستطيع أن يقرأ السورة أو القصة منه في نفس واحد ،
علما بأنه لم يجز التنفس بين الكلمتين حالة الوصل ، ولا في أثناء الكلمة .

لهذا فقد وجب اختيار وقف للتنفس والاستراحة ، وتعين على القارئ أن يرتضى
ابتداء بعد التنفس والاستراحة بشرط أن لا يكون ذلك مما يحل بالمعنى أو القهيم
حتى يظهر إعجاز القرآن .

ومن أجل هذا كله فقد حرص الأئمة على تعلم الوقف والابتداء ومعرفة معرفة
تامة^(١)

والأصل في هذا الباب ما رواه ابن أبي مليكة عن أم سلمة رضي الله عنها حين
سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت : كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقطع قراءته يقول : الحمد لله رب العالمين - ثم يقف -
الرحمن الرحيم - ثم يقف - وكان يقرأ ملك يوم الدين^(٢) .

وفي رواية أخرى قالت : قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بسم
الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . ملك يوم الدين .
يقطع قراءته آية آية^(٣) .

(١) من كتاب النشر ج ١ ص ٣١٦ بصرف .

(٢) أخرجه الترمذي رقم ٢٩٢٤ وقال حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه أبو داود رقم ١٤٦٦ ، كما أخرجه النسائي وأحمد وصححه ابن خزيمة والدارقطني
والحاكم - انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط ج ٢ ص ٤٦٣ .

ولقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يقرئ أصحابه على مثل ذلك ويعلمه لهم ، كما أن بعض الأئمة جعل تعلم الوقف واجبا لما ثبت أن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما سئل عن معنى الترتيل في قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾^(٤) فقال : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف^(٥) .

والواقع أن معرفة الوقوف من أهم متطلبات التجويد في القراءة ، وبما يدل على ذلك ما أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « لقد عشنا برهة من الدهر وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة فيتعلم جلالها وحرامها وأوامرها وزواجرها وما ينهى أن يقف عنده منها ، ولقد رأيت رجلا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاشحة الكتاب إلى خاتمة لا يدري ما أمره وما زاجره وما ينهى أن يقف عنده يتره نثر النخل^(٦) .

فقد شبه رضي الله عنه علم عنائهم بالقراءة - حيث يرسلونها مملوءة بالأخطاء وعدم تمام الوقوف - بنثر التمر الرديء اليابس^(٧) .

وبما تقدم يتضح لنا أن الوقف والابتداء كان محل عناية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة رضوان الله عليهم لما يترتب عليه من إيضاح المعاني القرآنية للمستمع . وذلك لا يتأتى إلا إذا كان قارئ القرآن على دراية واسعة ومعرفة تامة بالوقوف .

وقد أدرك المتقدمون ما للوقف والابتداء من أهمية كبرى حتى إنهم أفردوه بالتأليف .

(٤) سورة المزمل : [٤] .

(٥) انظر النشر في القراءات العشر ص ٣١٦ ، ونهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٧ .

(٦) ذكره صاحب كتاب قواعد التجويد ص ٧٥ كما ذكره الإمام ابن الجزري في النشر باختلاف مسر ج ١ ص ٣١٦ تحقيق محمد سالم محسن .

(٧) قال ابن الجزري في النشر : ففى كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفة ، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم ... انظر النشر ج ١ ص ٣١٦ .

تعريف الوقف :

الوقوف لغة : الحبس والكف ... يقال وقف الشيء أى حبسه ، ويقال أوقفت الدابة أى كففتها عن المشى .

واصطلاحاً : قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة : إما بما على الكلمة الموقوف عليها أو بها أو بما قبلها — وليس بنية الإعراض عنها .

ويأتى في رموس الآى وأواسطها ولايد معه من التنفس ، ولا يأتى فى وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسماً^(٨) .. فلا يصح الوقف على : (أين) من قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا يُوْجِهْهُ ﴾^(٩) بالنحل لاتصاله رسماً .

حكم الوقف :

الوقف جائز ما لم يوجد ما يوجهه أو يمنعه .

وإيضاح ذلك أنه لا يوجد فى القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه ، ولا وقف حرام يأثم بفعله .. وإنما يرجع وجوب الوقوف وتحريمها إلى ما يترتب على الوقف والابتداء من إيضاح المعنى المراد ، أو إيهاهم غيره مما ليس مقصوداً ، وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

وليس فى القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب

فإن كان الوصل بغير المعنى لزم الوقف ، وإن كان الوقف بغير المعنى وجب الوصل ، وكل ما ثبت شرعاً فى هذا الصدد هو : سنية الوقف على رموس الآى لحديث أم سلمة السابق وجوازه على ما عداها ما لم يوهم بخلاف المعنى المراد .

(٨) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٥٣ بصرف .

(٩) الآية : [٧٦] .

أقسام الوقف :

ينقسم الوقف في ذاته إلى أربعة أقسام :

١ - اختياري ، ٢ - اضطراري ، ٣ - انتظاري ، ٤ - اختياري .

وفيما يلي بيانها بالتفصيل :

القسم الأول : الوقف الاختياري بالباء الموحدة .

وهو أن يقف القارئ على كلمة ليست محلاً للوقف عادة ، ويكون ذلك في مقام الاختيار أو التعليم من أجل بيان حكم الكلمة الموقوف عليها من حيث الحذف والإثبات كما في كلمة : (الأيدي) من قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي ﴾^(١) فيوقف عليها بالإثبات ، أما في قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا أُوْدُدًا الْأَيْدِي ﴾^(٢) فيوقف عليها بالحذف أو من حيث التامات المفتوحة والتامات المربوطة كما في كلمة : (امرأة) من قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرَأَتِ نُوحٍ وَأَمْرَأَتِ لُوطٍ ﴾^(٣) فيوقف عليهما بالتاء المفتوحة، أما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ أَمْرَأَةً خَافَتْ ﴾^(٤) فيوقف عليها بالهاء حسب الرسم العثماني .

وهي اختياريًا : لحصوله إجابة على سؤال أو تعليم متعلم لأنه ليس محل وقف في العادة .

وحكمه : جواز الوقف على أي كلمة طالما كان ذلك في مقام الاختيار أو التعليم على أن يعود إلى ما وقف عليه فيصليه بما بعده إن صلح ذلك وإلا فبما قبله مما يصلح الابتداء به .

القسم الثاني : الوقف الاضطراري .

وهو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة كالمطاس ، أو ضيق نفس ،

(١٠) سورة جن : [٤٥] ، (١١) سورة جن : [١٧] .

(١٢) سورة التحريم : [١٠] ، (١٣) سورة النساء : [١٢٨] .

أو عجز عن القراءة بسبب نسيان أو غلبة بكاء ، أو أى عذر من الأعذار يضطره للوقف على أى كلمة من الكلمات القرآنية .

وسمى اضطراريا : لأن سببه الاضطراب الذى عرض للقارىء أثناء قراءته فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها .

وحكمه : جواز الوقف على أى كلمة حتى تنهى الضرورة التى دعت إلى ذلك ، ثم يعود القارىء إلى الكلمة التى وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فيها قبلها .

القسم الثالث : الوقف الانتظارى .

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما فى الآية من أوجه الخلاف حين القراءة بجميع الروايات .

وسمى انتظاريا : لما يتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكمله للأوجه التى وردت فى الآية التى يقرأها .

وحكمه : يجوز للقارىء الوقف على أى كلمة حتى يعطف عليها بماق أوجه الخلاف فى الروايات وإن لم يتم المعنى .

وليعلم أنه إذا انتهى القارىء من جمعه للروايات على الكلمة التى وقف عليها فلا بد له من وصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظا ومعنى .

القسم الرابع : الوقف الاختيارى بالياء التحية .

وهو أن يقف القارىء على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلحقه للوقف من عذر أو إجابة على سؤال .

وسمى اختياريا : لحصوله بمحض اختيار القارىء وإرادته .

وحكمه : جواز الوقف عليه إلا إذا لوهم معنى غير المعنى المراد فيجب وصله ، كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فيعود إليها

ويصلها بما بعدها إن صلح ذلك وإلا فبما قبلها .

أقسامه : الوقف الاختياري هو المقصود في هذا الباب ، وقد اختلف العلماء
رحمهم الله في تقسيمه إلى أقوال كثيرة لم تتعرض لذكرها طلبا للاختصار^(١٤) ،
وسنكتفي بذكر أشهرها وأعدلها وهو ما ذكره الإمام الذاني والمحقق ابن الجزري فمن
أن الوقف الاختياري ينقسم إلى أربعة أقسام^(١٥) تام ، كاف ، حسن ، قبيح ، وهما
هو ابن الجزري يشير إلى أقسامه الأربعة فيقول :

وبعد تجويدك للمعروف لا بد من معرفة الوقوف
والابتداء وهى تُقسمُ إذاً ثلاثة تام وكاف وحسين
وهى لما تم فإن لم يوجد تعلق أو كان معنى قابضى
فالتام فالكاف ولفظاً فالحسن إلا رجوس الآى جوز فالحسن
وغير ما تم قبيح وله يُوقف مضطراً ويُثنا قبله

وفيما على الكلام بالتفصيل عن كل قسم من هذه الأقسام الأربعة :

القسم الأول : الوقف التام ..

تعريفه : هو الوقف على كلام تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده مطلقاً لا من جهة
اللفظ ولا من جهة المعنى ، وتحت نوعان :

النوع الأول : هو الذى يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده لأنه لو وصل بما
بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد ، ومن أجل هذا يسميه بعضهم باللازم
وبعضهم بالواجب ويطلق على هذا النوع التام المقيد أى المقيد باللازم أو الواجب

أمثله : قول تعالى : ﴿ فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ ﴾^(١٦) فالوقف على (قولهم)
لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة : ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾

(١٤) راجع الإضاءة في أصول الفراءة من ص (٤٨-٥٣) .

(١٥) من كتاب نهاية القول المقيد في علم التجويد ص ١٥٤ . (١٦) سورة يس : [٧٦] .

من مقول الكافرين وهو ليس كذلك ، وكذا قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ ^(١٧) فالوقف على (يسمعون) لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن (الموقى) من قوله تعالى : ﴿ وَالْمُوقَى يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ ﴾ يشتركون مع الأسماء في الاستجابة .

حكمه : يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده ، ومن أجل هذا سمي لازما .
 وعلامته : وضع ميم أفقية هكذا (م) على الكلمة التي يلزم الوقف عليها .
 ومن أجل هذا كله نجد أن بعض العلماء قسم الوقف الاختياري إلى خمسة أقسام ، واعتبر الوقف اللازم قسما مستقلا من أقسامه كالإمام السجاوندى ، والشيخ محمد خلف الحسينى .

كما يسميه بعضهم بوقف اليهان لأنه يبين معنى لا يفهم بدونه كالوقف على قوله تعالى : ﴿ وَتَعَزَّوْهُ وَتُوقِرْهُ ﴾ ^(١٨) فالضمير فهما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والضمير في (وتسبحوه) بعدها لله تعالى ، والوقف على وتوقروه هو الذى يظهر هذا المعنى المراد ^(١٩) .

النوع الثانى : هو الذى يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى الذى أراده الله تعالى ويسميه بعضهم بالتام المطلق

وسمى تاما : تمام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده فى اللفظ أو المعنى ويكون غالبا فى أواخر السور وأواخر الآيات وانقضاء القصص ونهاية الكلام على حكم معين وقد يكون فى وسط الآية وفى أوائلها كما سيأتى فى الأمثلة .

أمثلة : هذا النوع يأتي على أربع صور :

(١٧) سورة الأنعام : [٣٦] . (١٨) سورة الفتح : [٩] .

(١٩) من كتاب الإيضاح فى أصول القراءة ص (٥١) .

الصورة الأولى : يكون على رأس الآية كما في قوله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٣٠) وهي نهاية الآيات المتعلقة بأحوال المؤمنين وما بعدها خاص بأحوال الكافرين .

الصورة الثانية : يكون قبل نهاية الآية كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يُلْمِزْهُمْ أَصْحَابُ الْأَيْمَانِ مِنْهُمْ فَهُمْ كَالْفُجَّارِ ﴾^(٣١) وهذا آخر التناء على الأنبياء والمرسلين الذين جعل الله لرسوله بهم قدوة ، ثم يقول : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ .

الصورة الثالثة : يكون في وسط الآية كما في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَحْضَيْنِي مِنَ الَّذِي كُنتَ بَعْدَ إِذْ جَعَلْتَنِي ﴾^(٣٢) وهذا نهاية كلام الظالم ، ثم يقول المولى عز وجل : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا ﴾ .

الصورة الرابعة : يكون في أول الآية كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٣٣) وهي تمام الكلام وإن كان مصححين هو رأس الآية .

حكمه : بحسن الوقف عليه وبحسن الابتداء بما بعده والوقف عليه أولى من الوصل .
وعلامته : وضع كلمة : (**قوله**) على الكلمة التي يحسن الوقف عليها وهي متحوقة من عبارة : (الوقف أولى من الوصل) .

تلمحة : في بيان معنى التعلق .
اعلم أن التعلق اللفظي : هو أن يكون ما بعده متعلقا بما قبله من جهة الإعراب .
كأن يكون صفة للمتقدم أو مضافا إليه أو معطوفا عليه أو خبرا له أو مفعولا أو نحو ذلك .

(٢٠) سورة البقرة : [٥] . (٢١) سورة الأحزاب : [٣٩] .
(٢٢) سورة الفرقان : [٢٩] . (٢٣) سورة الصافات : [١٣٧، ١٣٨] .

وأما التعلق المعنوي : فهو أن يكون تعلقه من جهة المعنى فقط دون شيء من
 صلتقات الإعراب كالأخبار عن حال المؤمنين أول البقرة فإنه لا يتم إلا عند قوله :
 ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(٢٤) والأخبار عن أحوال الكافرين لا يتم إلا عند قوله : ﴿ وَلَهُمْ
 عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(٢٥) والأخبار عن أحوال المنافقين لا يتم إلا عند قوله سبحانه :
 ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ^(٢٦) حيث لم يبق لما بعده تعلق بما قبله لاللفظ ولا
 معنى ^(٢٧)

القسم الثاني : الوقف الكافي .

تعريفه : هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ .
 أمثله : الوقف على قوله تعالى : ﴿ أَمْ لَمْ نُنْزِلْهُمُ لَايُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٢٨) والابتداء
 بقوله تعالى : ﴿ خَسِمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ فأخر الآية كلام تام ليس له تعلق بما بعده
 لفظا ، ولكنه متعلق به من جهة المعنى لأن كلا منهما إخبار عن حال الكفار ،
 وكذلك الوقف على قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَهُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٢٩) والابتداء بقوله سبحانه :
 ﴿ يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَالدِّينَ ءَأَسْتَوُا ﴾ فأخر الآية كلام تام ولم يتصلق بما بعده لفظا ،
 وإن تعلق به معنى لأن كلا منهما إخبار عن حال المنافقين إلى غير ذلك من الأمثلة ،
 وقد يكون في نهاية الآية كالأمثلة السابقة ، كما يكون في وسطها نحو قوله تعالى :
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَأَسْتَوُا لَا تَقْتُلُوا الصِّبْيَةَ ءَأَسْتَوُا ﴾ ^(٣٠)

حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام غير أن الوقف على
 التام يكون أكثر حسنا .

ومجي كافيا : للإكتفاء به واستغنائه عما بعده لعدم تعلقه به لفظا ، وهو أكثر

(٢٤) سورة البقرة : [٥] . (٢٥) سورة البقرة : [٧] . (٢٦) سورة البقرة : [٢٠] .

(٢٧) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص (١٥٤، ١٥٥) بصرف .

(٢٨) سورة البقرة : [٦] . (٢٩) سورة البقرة : [٨] . (٣٠) سورة المائدة : [٩٥] .

الوقوف الجائزة ورودا في القرآن الكريم^(٣١).

وعلامته : وضع حرف الجيم هكذا (ج) على الكلمة الموقوف عليها كما في الآية السابقة : ﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ — أو وضع كلمة (ج) على الكلمة الموقوف عليها كما في قوله تعالى ﴿ وَتَبَرَّأْ إِلَى الْحُكْمَةِ وَأَلْبَرَمٌ بِلَاذِي ﴾ [بالمائدة: ١١٠] بكلمة **صلى** منحوتة من عبارة (الوصل أولى من الوقف) وغير الأولى الجائز تعلم أنه كما يجوز وصله يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده .

ولقد أشار المحقق ابن الجزري في النشر إلى أن الوقف الكافي قد يتفاضل وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾^(٣٢) كاف ، وقوله : ﴿ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ أكفى منه ، وقوله : ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ أكفى منهما ، ثم قال رحمه الله : وأكثر ما يكون التفاضل في رعويس الأي نحو قوله تعالى : ﴿ بِرَبِّنَا تُقْبَلُ مِنَّا ﴾^(٣٣) كاف ، وقوله : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ أكفى منه — اهـ^(٣٤) فنه بلفظه .

القسم الثالث : الموقف الحسن .

تعريفه : هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده لفظا ومعنى .
وسمى حسنا : لإفادته فائدة بحسن الوقف عليها .
حكيمه : بحسن الوقف عليه وأما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل على حسب نوعه .
أنواعه : الموقف الحسن نوعان :-

النوع الأول : أن يكون في أثناء الآية مثل الوقف على قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ وعلى قوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أول الفاتحة فهذا كلام تام يؤدي معنى صحيحا ، ولكنه متعلق بما بعده لفظا ومعنى لأن ﴿ لِلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

(٣١) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٨٥ . (٣٢) سورة البقرة : [١٠] .

(٣٣) سورة البقرة : [١٢٧] . (٣٤) انظر النشر في القراءات العشر : ج ١ ص ٣٢٠ .

صفتان للفظ الجلالة ولا يصح فصل الصفة عن الموصوف .

وحكم هذا النوع : أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده اتفاقا لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى .

النوع الثاني : أن يكون رأس آية ويأتى على صورتين :

الصورة الأولى : أن يكون الوقف على رأس الآية لا يوهم معنى غير المعنى المراد مثل الوقف على قوله تعالى : ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴾ أول الفاتحة ، والوقف على : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ ^(٣٥) بالبقرة والوقف على : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ كَذِبٌ ﴾ ^(٣٦) فهذه الوقوف وما مثلها اختلف العلماء فيها على ثلاثة مذاهب .

المذهب الأول : يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده مطلقا لأن الوقف على رموس الآي سنة وذلك بحجبه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث السابق لأمر سلمة رضي الله عنها وهذا رأى أكثر أهل الأداء ومعهم الإمام المحقق ابن الجزرى ^(٣٧) .

المذهب الثاني : يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده إذا كان ما بعده مفهوما بمعنى وإلا فلا يحسن الابتداء به . كقوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ ^(٣٨) فإن تتفكرون رأس آية ، ولكن لا يفيد ما بعده معنى ومن أجل هذا فلا يحسن الابتداء بما بعده بل يستحب العود إلى ما قبله ^(٣٩) .

المذهب الثالث : يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده مطلقا وأن رموس الآي وغيرها عندهم في حكم واحد ، وهذا ما ذهب إليه أرباب

(٣٥) سورة البقرة : [٢١٩] . (٣٦) سورة المزمل : [١] .

(٣٧) انظر النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزرى ج١ ص (٣١٨) .

(٣٨) سورة البقرة : [٢٢٠، ٢١٩] .

(٣٩) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص (١٩١) .

الوقوف كالسجائدي وصاحب الخلاصة وغيرها^(٤٠).

الصورة الثانية: أن يكون الوقف على رأس الآية بوجه معنى غير المراد مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿قَوْلٍ لِلْمُصَلِّينَ﴾^(٤١)، وقد اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب.

المذهب الأول: يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله لأن المصلين اسم ممدوح لا يليق به الوبيل، وإنما يخرج من جملة الممدوحين بعمته المتصل به وهو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٤٢) فالوقف عليه لا يجوز إلا في حالة الاضطرار فقط، ومن أصحاب هذا المذهب الإمام المحقق ابن الجزري وصاحب نهاية القول المفيد إذ يعتبران الوقف عليه من الوقف التقيح^(٤٣).

المذهب الثاني: يرى أصحابه جواز الوقف على ﴿قَوْلٍ لِلْمُصَلِّينَ﴾ والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارئ مستترا في قراءته ولم يقطعها وينصرف عنها لأنهم يعتبرون الوقف على رجوس الآي سنة ولم ينظروا إلى إنبام ما يترتب على الوقف^(٤٤) من فساد المعنى.

المذهب الثالث: يرى أصحابه جواز الوقف على ﴿قَوْلٍ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ولا يميزون الابتداء بما بعده بمعنى أن القارئ يقف باعتباره رأس آية لأخذ نفسه ثم يعود فيصله بما بعده^(٤٥).

والذي أرتضيه من هذه للمذاهب هو المذهب الأول الذي اختاره الإمام ابن الجزري ومن تبعه؛ لأن الأولى بالقارئ أن لا يقف على كلام بوجه غير ما أراه

(٤٠) انظر المرجع السابق نفس المصنف.

(٤١) سورة الماعون: [٤] - (٤٤) سورة الماعون: [٦].

(٤٢) انظر النشر ج ١ ص ٣٢٢ وكذا نهاية القول المفيد: ص ١٦٩.

(٤٣) انظر نهاية القول المفيد ص ١٦٤.

(٤٤) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٨٧، ١٨٨ بتصرف.

الله تعالى طالما استطاع ذلك .

تسمة : قد يكون الوقف حسنا والابتداء بما بعده قبيحا وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُونَ الرِّسُولَ ﴾^(٤٦) فالوقف عليه حسن ولكن الابتداء بما بعده وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾ قبيح لفساد المعنى إذ يصح تحذيرا من الإيمان بالله .

وقد يكون الوقف حسنا على تقدير ، وكافيا على آخر ، وتاما على غيرها نحو قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(٤٧) أول البقرة فيجوز أن يكون حسنا إذا جعل ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ نعنا للمتقين ، وأن يكون كافيا إذا جعل ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ خيرا لمتبدا مخلوف تقديره هم الذين ، أو مفعولا لفعل مخلوف تقديره أعنى الذين ، وأن يكون تاما إذا جعل متبدا بحيره ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ اهـ من النشر بتصرف .

القسم الرابع : الوقف القبيح .

تعريفه : هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته ، ولم يؤد معنى صحيحا لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى .

وسمى قبيحا : لقبح الوقف عليه لعدم تمامه فلا يجوز للقارئ أن يعتمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة .

أنواعه : الوقف القبيح نوعان :

النوع الأول : هو الوقف على كلام لا يفهم منه معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى كالوقف على (بسم) من : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾^(٤٨) ، والوقف على (الحمد) من : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾^(٤٩) فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم إلى أي

[٤٦] سورة المنتجة : [١] . (٤٧) الآية : [٢] .

[٤٨] أول الفاتحة : [١] . (٤٩) أول الفاتحة : [٢] .

شيء أضيف ، ولا يجوز إلا عند الضرورة كما سبق وبعد أن تزول الضرورة يندىء
بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فما قبلها كما أشار إلى ذلك الإمام
ابن الجزرى بقوله :

وغير ما تم فيصح وله يُوقَفُ مضطراً وَيبدأ قبله

النوع الثاني : الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى كالوقف على
قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ﴾^(٥١) وعلى قوله سبحانه : ﴿ وَمَا مِنْ
أَلَمٍ ﴾^(٥٢) ، وعلى قوله جل وعلا : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ ﴾^(٥٣) ، وعلى قوله تعالى :
﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾^(٥٤) ، وعلى قوله : ﴿ يَدْخُلُ مَنْ نَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ
وَالظَّالِمِينَ ﴾^(٥٥) فالوقف على هذا وأمثاله أقبح وأشنع لما فيه من فساد المعنى ومن
قصده بأنم بل ربما يقضى قصده هذا إلى الكفر والعياذ بالله ، فإذا وقف عليه مضطراً
كما سبق لزمه أن يرجع حتى يصله بما بعده لتكتمل المقاطع وتتضح المعاني ، ويظهر
حسن التلاوة وجمالها .

وإلى هنا ينتهى الكلام على الوقف بأنواعه ، ثم نبدأ في الكلام على الابتداء .
تعريف الابتداء :

الابتداء هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف ،
فإذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الاستعانة والبسمة وقد سبق توضيح
ذلك .

وأما إذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك لأن الوقف إنما هو للاستراحة
وأخذ النفس فقط .

وقال الإمام ابن الجزرى : الابتداء لا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعو

(٥١) سورة البقرة : [٢٦] . (٥٢) سورة آل عمران : [٦٢] .

(٥٣) سورة الأبياء : [١٠٧] . (٥٤) سورة النساء : [٤٣] . (٥٥) الإنسان : [٣١] .

إليه ضرورة ، فلا يجوز إلا بكلام مستقل في المعنى موف بالمقصود^(٥٥) ، والابتداء نوعان : ١ - ابتداء حسن ، ٢ - ابتداء قبيح .

الأول : يجوز الابتداء به ، الثاني : لا يجوز الابتداء به .

فالنوع الأول : الابتداء بكلام مستقل في المعنى بحيث لا يغير ما أراده الله تعالى وأمثله واضحة جلية لا تحتاج إلى بيان .

والنوع الثاني : هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يحيله ويغيره ، وهذا يتفاوت في القبح ، فإذا ابتدأت بكلمة متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى : ﴿ أَيُّ لَهَبٍ وَتَبٍّ ﴾^(٥٦) فهو ابتداء قبيح لأنه يجعل المعنى مبتوراً ولا بد من الابتداء بما قبله . أما إذا ابتدأت بكلمة تغير معنى ما أراده الله تعالى : مثل : ﴿ يَدُ اللَّهِ مَظْلُومَةٌ ﴾^(٥٧) وقوله : ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ مِنَ اللَّهِ بُرْءٌ ﴾^(٥٨) ، وقوله : ﴿ وَإِنِّي لَأَكْفَرُ أَن تَأْمُرَنِي بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٥٩) وقوله : ﴿ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ﴾^(٦٠) فهو أشد قبحاً ، وكل هذا ونحوه جلي في القبح يجب على القارئ أن يتجنبه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

ويشبه الوقف : السكت والقطع .. وفيما يلي بيان كل منهما .

تعريف السكت :

السكت لغة : المنع .. يقال سكت الرجل عن الكلام أي امتنع عنه^(٦١) . واصطلاحاً : قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمناً يسيراً من غير تنفس مقداره حركتان ، وهو مقيد بالسماع والنقل كما قال الإمام ابن الجزري فلا يجوز إلا فيما صححت الرواية به^(٦٢) .

(٥٥) انظر النشر في القراءات العشر ج ١ ص (٣٢٢) بتصرف .

(٥٦) سورة المسد : [١] . (٥٧) سورة المائدة : (٦٤) . (٥٨) سورة التوبة : (٣٠) .

(٥٩) سورة الممتحنة : [١] . (٦٠) سورة يس : [٢٢] .

(٦١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص (١٥٣) .

(٦٢) انظر النشر في القراءات العشر ج ١ ص (٣٣٧) .

وقد روى السكت وجوبا عن حفص في أربعة مواضع بمعنى إذا وصل الكلمة بما بعدها فليس له إلا السكت ، وفيما يلي بيان هذه المواضع :

أولا : السكت على ألف : (عوجاً) من قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَحْصِلْ لَهُ عِوَجًا قَيْمًا ﴾ ^(٦٣) بالكهف .

ثانيا : السكت على ألف : (مرقدنا) من قوله سبحانه : ﴿ قَالُوا إِنَّا وَلَنَا مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرَقِدِنَا هَذَا ﴾ ^(٦٤) يس .

ثالثا : السكت على نون : (من) من قوله تعالى : ﴿ قِيلَ مِنْ رَاقٍ ﴾ ^(٦٥) بالقيامة .

رابعا : السكت على لام : (بل) من قوله عز من قائل : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ^(٦٦) بالمطففين وعلامة السكت في المصحف وضع (من) على الكلمة المطلوب السكت عليها كما ترى في الأمثلة .

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذه المواضع بقوله :

وسكتة حفص دون قطع لطيفة على ألف التنوين في عوجا بلا
وفي نون من راق ومرقدنا ولا م بل ران والباقون لا سكت موصلا

كما روى السكت عن حفص جوازا في موضعين :

أولا : السكت بين سورتي الأنفال وبراءة وهو أحد أوجه ثلاثة سبق الكلام عليها وهي القطع والسكت والوصل .

ثانيا : السكت على الهاء في (ماله) من قوله تعالى : ﴿ مَا أَضْرَقَ عَنِّي مَالِيَهَ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهَ ﴾ ^(٦٧) بالحاقة فيجوز لحفص السكت وعدمه في حالة الوصل والسكت هو المقدم في الأداء .

(٦٣) الآية : [٢٤١] . (٦٤) الآية : [٥٢] . (٦٥) الآية : [٢٧] .

(٦٦) الآية : [١٤] وسبق الكلام على الحكمة من السكت الواجب من ٢٩٣ .

(٦٧) الآية : [٢٩، ٢٨] .

تعريف القطع :

القطع لغة : هو الإيابة والإزالة .. تقول قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها^(٦٨).

واصطلاحا : قطع القراءة رأسا والانصراف عنها إلى أمر خارجي لا علاقة له بها فإذا عاد إليها مرة ثانية استحب له أن يستعيد .

ولا يكون قطع القراءة إلا في أواخر السور أو على رعوس الآي على الأقل لأن رعوس الآي في نفسها مقاطع^(٦٩)، وقد ذكر الإمام ابن الجزري في النشر بسند متصل إلى عبد الله بن أبي الهذيل قال : (كانوا يكرهون أن يقرعوا الآية ويدعوا بعضها) وعبد الله بن أبي الهذيل تابعي كبير ، وقوله : (كانوا) يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك والله تعالى أعلم^(٧٠) . امر منه بلفظه .

علامات الوقف :

لقد جعل العلماء لأقسام الوقف رموزا وعلامات في المصاحف يعرف بها حتى يسهل على القارئ لكتاب الله تعالى أن يقرأه على الوجه الذي يرضيه عز وجل وفيما يلي بيان هذه العلامات التي استقروا عليها أخيرا في طبع المصاحف .

(م) علامة الوقف (اللازم) وقد سبق أن قلنا أن وصله بهم غير المراد كما سبق مثاله .

(قلة) علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل وهو : (التام) وقد سبق إيضاحه ومثاله .

(ج) علامة الوقف الجواز مستوي الطرفين وهو : (الكافي) إذ يتعلق بما بعده تعلقا لا يمنع من الوقف عليه ولا من الابتداء بما بعده وقد سقت أمثله .

(٦٨) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٥٣ .

(٦٩) من كتاب النشر ص ٣٣٤ . (٧٠) انظر المرجع السابق ص ٣٣٣ .

(صل) علامة الوقف الحائز مع كون الوصل أولى من الوقف ، وهي علامة للوقف (الكافي) أيضا كما سبق .

(لا) علامة الوقف الذي لا يصلح أحيانا ويجوز أحيانا أخرى ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده^(٧١) اتفاقا ويقع هذا في الوقف القبيح والوقف الحسن ، ففي القبيح لا يجوز الوقف ولا الابتداء بما بعده نحو : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَسْتَوِي الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وفي الحسن يجوز الوقف ولا يحسن الابتداء نحو قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن مَّيْكُونُ مِنْكُمْ مَرْفُوعًا ﴾^(٧٢)

(. . .) علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين فلا يصح الوقف على الآخر مثل : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(٧٣) ويسمى أيضا بوقف المراقبة فإذا وقتت على الأول لزمك وصل الثاني ، وإذا وقتت على الآخر لزمك وصل الأول .

ولقد ذكر صاحب لآلء البيان أحكام الوقف والابتداء والقطع والسكت فيما يلي من الآيات :

الوقف تام حيث لا تعلقا	فيه وكاف حيث معنى علقنا
قف وابتداء وحبث لفظا فحسن	قفق ولا تبدأ وفي الآى حسن
وحيث لم يتم فالقبيح قف	ضرورة وابتأ بما قبل عرف
ولم يجب وقف ولم يحرم عدا	ما يقتضى من سبب إن قصدا
والقطع كالوقف وفي الآيات جا	واسكت على مرفدنا وعوجا
بالكهف مع بل ران من راق ومر	خلف بماليه ففى الخمس المحصر



(٧١) من كتاب قواعد التجويد للدكتور/عبد العزيز القارى ص ٨٣ يتصرف .
 (٧٢) سورة الأفعال : [٥٠] . (٧٣) سورة المزمل : [٢٠] . (٧٤) سورة البقرة : [٢]

أسئلة :

- ١ — عرف الوقف لغة واصطلاحاً ، ثم بين حكمه .
- ٢ — اذكر أقسام الوقف في ذاته ، مع تعريف كل قسم وبيان سبب تسميته بذلك وحكمه .
- ٣ — إلى كم قسم ينقسم الوقف الاختياري ؟ .
- ٤ — عرف الوقف التام ، واذكر أنواعه وحكم كل نوع مع التمثيل .
- ٥ — عرف الوقف الكافي ؛ واذكر حكمه وبين لم سمي كافياً؟ ومثل له بمثال .
- ٦ — ماهو الوقف الحسن ؟ ولم سمي حسناً ؟ وما أنواعه ؟ وحكم كل نوع بالتفصيل ؟ .
- ٧ — وضع حقيقة التعلق اللفظي والتعلق المعنوي .
- ٨ — ما هو الوقف القبيح ؟ ولم سمي قبيحاً ؟ .
- ٩ — اذكر أنواع الوقف القبيح وحكم كل نوع . مع التمثيل .
- ١٠ — عرف الابتداء واذكر أنواعه وحكم كل نوع .
- ١١ — عرف السكت لغة واصطلاحاً ، ثم اذكر السكتات الواجبة ، والسكتات الجائزة عند حفص .
- ١٢ — عرف القطع لغة واصطلاحاً ، ثم وضع متى يكون قطع القراءة ؟ .
- ١٣ — علام تدل رموز الوقف التالية : (م) ، (ق) ، (ح)



المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما

تمهيد :

المقطوع : هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية .

والموصول : هو كل كلمة متصلة بما بعدها رسماً في تلك المصاحف .

والمقطوع هو الأصل والموصول فرع عنه لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها ، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسماً واتصالها لفة في بعض الأحوال^(١) .

والقطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القاريء معرفته واتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها في المصاحف العثمانية ، إلا ما استثنى من هذه القاعدة .

فإن كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز الوقف عليها في مقام التعليل أو الاختيار أو حالة الاضطراب ، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف عليها بل على الثانية منهما ، وإن كان مختلف في قطعهما ووصلهما جاز الوقف على الأولى منهما نظراً إلى قطعهما ، ولم يجز إلا على الثانية نظراً إلى وصلهما .

وعلى هذا فليعلم أنه لا يجوز تعمد الوقف على شيء من الكلمات المفصولة لتبجحه^(٢) .. ولأنها ليست محل وقف في العادة ، وإنما جواز الوقف يكون مرتبطاً بمقام التعليل أو الاختيار أو في حالة الاضطراب كما ذكر من قبل .

(١) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٩٩ بصرف .

(٢) من كتاب تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ١٠٨ بصرف .

هذا والمراد مما ستذكره من قولنا هذا مقطوع وهذا موصول : أن المقطوع لا بد فيه من ثبوت الحرف الأخير رسماً في الكلمة المقطوعة إن كان مدغماً فيما بعده مثل : **أَنَّ** المفتوحة الهزرة المخففة النون مع لا في قوله تعالى : **﴿أَنَّ لَأَشْرَقَ فِي شَيْئًا﴾** ^(٢٦) فهي وإن كانت النون مدغمة في اللام لفظاً فهي مفصولة خطاً .

والمراد بالموصول : هو حذف الحرف الأخير من الكلمة الموصولة رسماً إن كان مدغماً فيما بعده مثل : إن المكسورة الهزرة المخففة النون مع لا في مثل قوله تعالى : **﴿إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾** ^(٢٧) فقد رسمت من غير نون وهكذا الشأن في كل ما شابه ذلك فليعلم حتى لا تضطر إلى التنبه عليه في كل موضع .
والكلام على المقطوع والموصول يشتمل على أنواع ثلاثة :

الأول : الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع .
الثاني : الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها أيضاً في كل موضع .
الثالث : الكلمات التي وقع فيها الاختلاف فبعضها مقطوع باتفاق ، وبعضها موصول باتفاق ، وبعضها مختلف فيه بين المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً ، ورسم في بعضها موصولاً .

وفيما يلي الكلام بالتفصيل عن كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة :

النوع الأول :

وهو خاص بالكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في كل موضع وهي تنحصر في ست كلمات يانها كالآتي :

الكلمة الأولى : (أن) المفتوحة الهزرة المخففة النون مع (لم) فهي مقطوعة باتفاق المصاحف حيث وقعت في القرآن نحو : **﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾** ^(٢٨) بالأنعام ، **﴿كَأَن لَّمْ تَقَفْ بِالْأَمْسِ﴾** ^(٢٩) يونس ، **﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ**

(٢٦) سورة الحج : [٢٦] . (٤) سورة التوبة : [٤٠] .

(٢٧) الآية : [١٣٦] (٦) الآية : [٢٤٤] .

بِرؤيه أحد ^(١٣) بالبلد وغير ذلك من المواضع .

الكلمة الثالثة : (عن) مع (من) الموصولة فهي مقطوعة باتفاق المصاحف وذلك في موضعين :

- (١) قوله تعالى : ﴿ فَيُصِيبُ بِهِم مِّنْ شِئَاءٍ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّنِ شَاءَ ﴾ ^(١٤) بالنور ،
(٢) قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ ^(١٥) بالنجم ، وليس في القرآن غيرها .

الكلمة الثالثة : (حيث) مع (ما) فهي مقطوعة باتفاق المصاحف وذلك في موضعين :

- (١) قوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا أَوْجُوهَكُمْ سَطْرَهُ ﴾ ^(١٦) الموضع الأول بسورة البقرة ، (٢) قوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا أَوْجُوهَكُمْ سَطْرَهُ لِئَلَّا ﴾ ^(١٧) الموضع الثاني بها أيضا ، وليس في القرآن غيرها .

الكلمة الرابعة : (أيا) مع (ما) فهي مقطوعة باتفاق المصاحف ، ولا توجد إلا في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ أَيَّامًا تَدْعُوا قَلْبَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ ^(١٨) بالإسراء ، وفيها خلاف هل الوقف على (أيا) أم على (ما) والمشهور أنه يجوز الوقف على (أيا) أو على (ما) في حالة الاضطرار أو الاختيار كما اختاره الإمام ابن الجزري في النشر ^(١٩) ، ولكن يتعين البدء بأيا ، وإلى ذلك يشير صاحب لآلئ البيان بقوله :

كوقف أيا ما بأيا أو بما

الكلمة الخامسة : (أين) مع (أم) فقد أجمعت المصاحف على قطع كلمة :
(أين) عن (أم) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَيْنَ أُمُّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَمُّوْهُ ﴾ ^(٢٠)

(٧) الآية : [٧] . (٨) الآية : [٤٣] . (٩) الآية : [٢٩] .

(١٠) الآية : [١٤٤٦] . (١١) الآية : [١٥٠] . (١٢) الآية : [١١٠] .

(١٣) انظر النشر ج ٢ ص ٣١٢ تحقيق د/محمد سالم محسن . (١٤) الآية : [١٥٠] .

بالأعراف ، وعلى هذا يجوز الوقف الاضطرابي أو الاعتباري على كل من (ابن) أو (أم) ، ولكن يتعين الابتداء بكلمة (ابن) دون (أم) جوازاً .

الكلمة السادسة : (إيل) مع (ياسين) من قوله تعالى : ﴿ سَلِّمْ عَلٰٓى اِيْلِ يٰٓاَسِيْنَ ﴾^(١٥) ، الصافات ، فقد قرأ حفص ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مد مع سكون اللام فهي حيدة كلمة واحدة وإن انفصلت رسماً فلا يجوز قطع إحداها عن الأخرى ، كما لا يجوز اتباع الرسم فيها وفقاً لإجماعاً ، ولم يقع هذه الكلمة نظير في القرآن^(١٦) .

وأما من قرأها على يفتح الهمزة وكسر اللام وأنف بينهما وفصلها عما بعدها فيجوز قطعها وفقاً لأجل الاضطراب أو الاختيار ، والمراد بها حيدة ولد ياسين وأصحابه^(١٧) .

وإلى هذه الأحكام يشير صاحب الآلية البيان بقوله :

وجاء إيل ياسين بانفصال وضح وقف من تلاها آل

النوع الثاني :

وهو خاص بالكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع وهي تنحصر في اثنتين وعشرين كلمة يابها كالاتي :

الكلمة الأولى : (إن) الشرطية مع (لا) النافية فهي موصولة باتفاق المصاحف نحو قوله تعالى : ﴿ اَلَا تَفْعَلُوْهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِى الْاَرْضِ ﴾^(١٨) بالأنفال ، ﴿ اَلَا تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ ﴾^(١٩) بالتوبة ، ﴿ وَاَلَا تَعْفِرُنِيْ وَتَرْحَمْنِيْ اَكُنْ مِنْ اَلْحٰسِرِيْنَ ﴾^(٢٠) بهود ، وقد سبق أن قلنا بأن معنى وصلها هو إدغام التون في اللام

(١٥) الآية : [١٣٠] .

(١٦) من كتاب النشر للإمام ابن الجزرى ج ٢ ص ٣١٤ تحقيق د/محمد سالم عيسى يتصرف .

(١٧) من كتاب إعفاف فضلاء البشر في القراءات الأربع العشر ص ٣٧ يتصرف .

(١٨) الآية : [٧٤] . (١٩) الآية : [٤٠] . (٢٠) الآية : [٤٧] .

الكلمة الثانية : (أم) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها نحو : ﴿ أَمَا اسْتَمَلْتُمْ عَلَيْهِمْ وَآزْجَامَ الْإِنْفِيِّينَ ﴾^(١١) بموضعي الأتعام ، ﴿ أَمَا يَشْرِكُونَ ﴾^(١٢) بالهمل ، ﴿ أَمَا أَفَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^(١٣) بها أيضا ، وليس منها أما الشرطية في نحو : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾^(١٤) بالضحي فهي موصولة أيضا باتفاق^(١٥) المصاحف .

الكلمة الثالثة : (نعم) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى : ﴿ فَبِعِزَّتِي ﴾^(١٦) بالقرعة ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَيَعْلَمُ بِمَا تُكْرِمُونَ ﴾^(١٧) بالنساء ولا ثالث لهما في القرآن .

الكلمة الرابعة : (كأن) المشددة مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في جميع القرآن نحو قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾^(١٨) بالأتعام ، ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّوْنَ السَّمَاءَ ﴾^(١٩) بالبحج .

الكلمة الخامسة : (أي) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى : ﴿ أَيُّهَا الْأَجْلَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾^(٢٠) بالقصص ، وهي شرطية^(٢١) وجوابها فلا عدوان علي .

الكلمة السادسة : (مهما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِيَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾^(٢٢) بالأعراف .

(٢١) الأول آية : [١٤٣] . والثاني آية : [١٤٤] . (٢٢) الآية : [٥٩] .
 (٢٣) الآية : [٨٤] . (٢٤) الآية : [١٠٠٩] . (٢٥) انظر لطائف البيان ج ٢ ص ٧٩ .
 (٢٦) الآية : [٢٧١] . (٢٧) الآية : [٥٨] . (٢٨) الآية : [١٢٥] .
 (٢٩) الآية : [٣١] . (٣٠) الآية : [٢٨] . (٣١) انظر فتح القدير للشوكلي ج ٤ ص ١٦٩ .
 (٣٢) الآية : [١٣٢] .

وفيها للنحاة أقوال ثلاثة : (الأول) أنها بسيطة غير مركبة واختاره ابن هشام ،
 (الثاني) أنها مركبة من مه وما الشرطية ، (الثالث) أنها مركبة من ما الشرطية
 وما الزائدة وأبدلت ألف الأولى هاء^(٣٦) .

الكلمة السابعة : (رب) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله
 تعالى : ﴿ رَبِّمَا يَؤُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٣٧) بالحجر ولا ثاني لها في القرآن .

الكلمة الثامنة : (مِنْ) الجارة مع (مَنْ) الموصولة ، فقد اتفقت المصاحف
 على وصلها حيث وقعت في القرآن وذلك نحو : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ
 أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾^(٣٨) بالبقرة ، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ
 صَالِحًا ﴾^(٣٩) بفصلت .

الكلمة التاسعة : (مِنْ) الجارة مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف فقد
 اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ نَسَمَهُ
 خُلِقَ ﴾^(٤٠) بالطارق وليس في القرآن غير هذا الموضع .

الكلمة العاشرة : (لِي) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف ، فقد اتفقت
 المصاحف على وصلها حيث وقعت في القرآن نحو : ﴿ قَالُوا فِيمَ
 كُنْتُمْ ﴾^(٤١) بالنساء ، ونحو ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴾^(٤٢) بالتازعات ، وليعلم أنه إذا
 جرت ما الاستفهامية حذف ألفها رسماً ولفظاً فرقا بين الاستفهام والحجر^(٤٣) .

الكلمة الحادية عشرة : (عَن) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف ، فقد
 اتفقت المصاحف على وصلها وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ عَمَّ
 يَتَسَاءَلُونَ ﴾^(٤٤) قول النبأ .

(٣٦) نظر لطائف البيان شرح مورد الظلمات ج ٢ من ٨٠ . (٣٤) الآية : (٢) .

(٣٥) الآية : [١١٤] . (٣٦) الآية : [٢٢] . (٣٧) الآية : [٥] .

(٣٨) الآية : [٩٧] . (٣٩) الآية : [٤٣] .

(٤٠) من كتاب لطائف البيان شرح مورد الظلمات ج ٢ من ٧٩ . (٤١) الآية : [١] .

الكلمة الثانية عشرة : (وى) مع (كأن) في قوله تعالى : ﴿ **وَتَكَانَ**
اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ ^(١٢٧) بالقصر .

الكلمة الثالثة عشرة : (وى) مع (كأنه) بزيادة الهاء عن الكلمة السابقة
وهي في نفس الآية السابقة من قوله تعالى : ﴿ **وَتَكَانَهُ لَا يَفْلِحُ**
الْكَافِرُونَ ﴾ ^(١٢٨) .

وحفص عن يقف على التون في الكلمة الأولى وعلى الهاء في الكلمة الثانية وهذا
هو الأولى والختار في مذاهب الجميع اقتداء بالجمهور ، وأخذاً بالقياس الصحيح كما
قاله في النشر ^(١٢٩) .

الكلمة الرابعة عشرة : (إلباس) فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث
وقعت نحو قوله تعالى : ﴿ **وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ**
الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(١٣٠) بالأنعام ، ﴿ **وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾ ^(١٣١) بالصفات .

الكلمة الخامسة عشرة : (يبتؤم) من قوله تعالى : ﴿ **قَالَ يَبْتَؤُمُونَ لَا تَأْخُذْ**
بِلِحْيَتِكُمْ وَلَا بِرَأْسِكُمْ ﴾ ^(١٣٢) بظه فقد اتفقت المصاحف على وصلها وجعلها كلمة
واحدة ، والأصل فيها أنها ثلاث كلمات (يا) ، (ابن) ، (أم) فحذفت ألف
با وكذا ألف همزة الوصل ووصلتا بأم وصورت همزتها على الواو فصارت كلمة
واحدة وعلى هذا لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة السادسة عشرة : (يوم) مع (إذ) فقد اتفقت المصاحف على وصلها
حيث وقعت نحو قوله تعالى : ﴿ **وَجُودٌ يَوْمَ نَأْخُذُهَا** ﴾ ^(١٣٣) بالقيامة ، وقوله :
﴿ **وَجُودٌ يَوْمَ نَخْشَعُهَا** ﴾ ^(١٣٤) ، وقوله ﴿ **وَجُودٌ يَوْمَ نَأْخُذُهَا** ﴾ ^(١٣٥) بالموضعين

(٤٢) الآية : [٨٢] . (٤٣) الآية : [٨٧] .

(٤٤) من كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر من ١٠٦ .

(٤٥) الآية : [٨٥] . (٤٦) الآية : [١٢٣] . (٤٧) الآية : [٩٤] .

(٤٨) الآية : [٢٢] . (٤٩) الآية : [٢] . (٥٠) الآية : [٨] .

بالغاشية ، فهي كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة السابعة عشرة : (حين) مع (إذ) في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ ﴾^(٤١) بالواقعة فقد اتفقت المصاحف على وصلها أيضا وجعلها كلمة واحدة مثل يومئذ لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة الثامنة عشرة ، والتاسعة عشرة : (كالوهم) ، (وزنوم) بالمطنفين في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾^(٤٢) ولم يوجد سواهما في القرآن ، وقد كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين حكما بدليل حذف الألف بعد واو الجماعة فيهما فدل ذلك على أن الواو غير منفصلة فتكون موصولة ، وقد اختلف في كون ضمير (هم) مرفوعا منفصلا أم منصوبا متصلا ، والصحيح أنه منصوب لاتصاله رسما بدليل حذف الألف إذ لو كان ضمير رفع لفصل بالألف^(٤٣) كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَقْفِرُونَ ﴾ بالشورى آية (٣٧) ، وهو مخالف لما ذكر لأن غضبوا كلمة ، وهم ضمير فصل مرفوع على الابتداء وجملة يقفرون خبره بدليل ثبوت الألف بعد الواو ، ومن أجل هذا يصح الوقف عليها عند الضرورة أو الاعتبار ، ولكن لا يصح الابتداء بقوله : ﴿ هُمْ يَقْفِرُونَ ﴾ لما فيه من الفصل بين الشرط وجوابه بل يتعين الابتداء بقوله : ﴿ وَإِذَا ﴾ .

الكلمة العشرون : (ال) التعريفية مطلقا اتفقت المصاحف كلها على وصلها بما بعدها فكأنها لكثرة دورانها نزلت بمنزلة الجزء من مدحوها فوصلت^(٤٤) نحو قوله تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحَسْبِآلٍ ﴾^(٤٥) بالرحمن .

الكلمة الحادية والعشرون : (ها) التي تعرف بهاء التنبيه في قوله تعالى : ﴿ هَآئِم هَآئِم هَآئِم ﴾^(٤٦) بآل عمران وغيرها فالهاء فيهما دالة على التنبيه وقد اتفقت

(٥١) الآية : [٨٤] . (٥٢) الآية : [٣] .

(٥٣) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٠ .

(٥٤) من كتاب إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٧ . (٥٥) الآية : [٥] . (٥٦) الآية : [٦٦] .

المصاحف على وصلها بما بعدها ولا يجوز الوقف عليها مطلقا لأنها لشدة امتزاجها بما بعدها صارت كأنها كلمة واحدة ، ولا يجوز الوقف على بعض الكلمة .

الكلمة الثانية والعشرون : (يا) التي للدعاء وهي كثيرة في القرآن نحو : ﴿ يٰمُرِّيْرَاقْنِيْ رَبِّكَ ﴾ ^(٥٧) بآل عمران ، ونحو ﴿ يٰكٰثِبِيْ الدِّيْنِ ءَاْمَنُوْا تُوْبُوْا اِلَى اللّٰهِ ﴾ ^(٥٨) بالتحريم فقد اتفقت المصاحف على وصلها لأنها لما خذفت ألفها بقيت على حرف واحد فاتصلت ^(٥٩) .

النوع الثالث :

وهو خاص بالكلمات التي وقع فيها اختلاف بين المصاحف وقد جاء على ضربين أحدهما غير متعدد المواضع ، والآخر متعدد المواضع وإليك بيانهما :

الضرب الأول : وقد جاء في كلمة واحدة في موضع واحد ليس له ثان في القرآن وهي :

(لات) مع (حين) في قوله تعالى : ﴿ وَلاَتِ حِيْنَ مَنَاصِيْ ﴾ ^(٦٠) بسورة ص ، فقد اختلفت فيها المصاحف فرسمت في بعضها بقطع التاء عن كلمة (حين) ورسمت في البعض الآخر بالوصل ، والصحيح هو قطعها عنها وأن (لات) كلمة مستقلة و (حين) كلمة أخرى ، وعليه فتكون لا نافية دخلت عليها تاء التانيث كما دخلت على (رب) و (ثم) فيقال : (ربت) و (ثمت) فتكون التاء متصلة بلا حكما ^(٦١) ، وعلى هذا يصح الوقف على التاء عند الاضطرار أو في مقام التعليم أو الاختيار ، ولكن لا يصح الوقف عليها اختيارا والبدء بكلمة (حين) ، بل يجب الابتداء بكلمة : (ولات) .

وقيل إن التاء موصولة بكلمة (حين) وترسم هكذا : (ولا حين) وهو غير

(٥٧) الآية : [٤٣] . (٥٨) الآية : [٨] .

(٥٩) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٠ .

(٦٠) الآية : [٣] . (٦١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٩٨، ١٩٩ تصريف .

مشهور ولا شك أن شهرة الفصل صحيحة اعتبارا بما عليه أكثر المصاحف وهو المعمول به^(٦٦).

الضرب الثاني: وهو متعدد المواضع، وينحصر في سبع عشرة كلمة جاءت على ثلاث صور.

الصورة الأولى: جاءت في كلمة واحدة وقعت في أربعة مواضع وهي (أن) مفتوحة الهمزة مخففة التون مع (لو) وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في ثلاثة مواضع:

(١) قوله تعالى: ﴿أَنْ لَّوْشَاءَ أَصَابَنَّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٦٦) بالأعراف، (٢) قوله

تعالى: ﴿أَنْ لَّوْشَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٦٦) بالرعد، (٣) قوله تعالى: ﴿أَنْ لَّوْكَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾^(٦٦) بسأ.

القسم الثاني: اختلفت المصاحف في قطعه ووصله وذلك في الموضع الرابع وهو قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ عَلَى الْبِطْرِيقَةِ﴾^(٦٦) بالجن، ولقد ذكرت أكثر كتب التجويد أن العمل في هذا الموضع على القطع، ولكن بنظرة فاحصة إلى أغلب المصاحف التي بين أيدينا ومنها مصحف الأزهر، ومصحف المدينة النبوية وجد أن العمل على الوصل وهذا هو ما اختاره أبو داود سليمان بن نجاح في التنزيل.

الصورة الثانية: جاءت في سبع كلمات متعددة المواضع^(٦٧) وفيما يلي بيانها بالتفصيل:

الكلمة الأولى: (إن) مكسورة الهمزة مخففة التون مع (ما) وجاءت على

قسمين:

(٦٦) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٢. (٦٣) الآية: [١٠٠].

(٦٤) الآية: [٣١]. (٦٥) الآية: [١٤]. (٦٦) الآية: [١٦].

(٦٧) هذه الصورة مختلفة عن الأولى حيث إن كل كلمة من السبع بعضها متفق على قطعه والبعض الآخر متفق على وصله.

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾^(١٧٤) بالرفع .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا الموضع السابق نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا لَشِقَّةِهِمْ فِي الْحَرَبِ ﴾^(١٧٥) بالأنفال ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ ﴾^(١٧٦) بها أيضا وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا يُنَبِّئُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾^(١٧٧) بيونس ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا قَرِينٌ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقَوْلِي ﴾^(١٧٨) بمرم وغير ذلك كثير .

الكلمة الثانية : (عن) مع (ما) الموصولة وجاءت على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا عَتَرُوا عَنْ قَلْبِهِمْ أَعْتَدَ ﴾^(١٧٩) بالأعراف .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا الموضع السابق نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ ﴾^(١٨٠) بالمائدة ، وقوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^(١٨١) بالقصر ، وقوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾^(١٨٢) بالصفات ، وكل ما شابه ذلك .

الكلمة الثالثة : (يوم) مع (هم) وهي على قسمين :

القسم الأول : أن يكون (هم) ضمير منفصل في محل رفع ، وقد اتفقت المصاحف على قطعه أي قطع (يوم) عن (هم) وذلك في موضعين :

(١) قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَدْرُؤُونَ ﴾^(١٨٣) بغافر ، (٢) قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْلَبُونَ ﴾^(١٨٤) بالدريات وإنما فصلت (يوم) عن (هم) في الموضعين

(١٨٣) الآية : [٤٠] - (١٦٩) الآية : [٥٧] - (٧٠) الآية : [٥٨] - (٧١) الآية : [٤٦] .
(١٨٤) الآية : [٢٩] - (٧٣) الآية : [١٦٦] - (٧٤) الآية : [٧٣] - (٧٥) الآية : [٦٨] .
(٧٦) الآية : [١٨٠] - (٧٧) الآية : [١٦] - (٧٨) الآية : [١٣] .

السابقين لأن يوم ليس بمضاف إلى الضمير وإنما هو مضاف إلى الجملة يعني يوم
فتنهم ، ويوم بروزهم فالضمير في موضع رفع على الابتداء وما بعده الخبر^(١٧٩) .

القسم الثاني : أن يكون (هم) ضمير متصل في محل جر ، وقد اتفقت
المصاحف على وصله وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ حَقٌّ يَلْقَوْنَ يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴾^(١٨٠)
بالزخرف^(١٨١) ، والمعارج^(١٨٢) ، وقوله تعالى : ﴿ حَقٌّ يَلْقَوْنَ يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ
يُصْعَقُونَ ﴾^(١٨٣) بالطور .

وإنما وصل (يوم) بـ (هم) فيما تقدم لأن (هم) ضمير متصل مضاف إلى
(يوم) فأصبحت كالكلمة الواحدة .

أما إذا كان (يومهم) مكسور الميم والهاء كما في قوله تعالى : ﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾^(١٨٤) يا غير الفاربات فهو موصول أيضا باتفاق
المصاحف .

الكلمة الرابعة : (كى) مع (لا) النافية وهى على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (كى) عن (لا) في ثلاثة مواضع :

- (١) قوله تعالى : ﴿ لَيْكِنَّا لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾^(١٨٥) بالنحل ، (٢) وقوله
تعالى : ﴿ لَيْكِنَّا لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾^(١٨٦) الموضع الأول بالأحزاب ،
(٣) قوله تعالى : ﴿ كِنَّا لَا يَكُونُ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَعْيُنِ وَمِنْكُمْ ﴾^(١٨٧) بالحشر .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله وذلك في أربعة مواضع : (١) قوله
تعالى : ﴿ لَيْكِنَّا لَا تَحْزَنُوا عَلٰى مَا فَاتَكُمْ ﴾^(١٨٨) بآل عمران ، (٢) قوله تعالى :
﴿ لَيْكِنَّا لَا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾^(١٨٩) بالحج ، (٣) قوله تعالى : ﴿ لَيْكِنَّا لَا يَكُونُ

(١٧٩) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٩٧ بتصريف .

- (١٨٠) الآية : [٨٣] . (١٨١) الآية : [٤٢] . (١٨٢) الآية : [٤٥] . (١٨٣) الآية : [٦٠] .
(١٨٤) الآية : [٧٠] . (١٨٥) الآية : [٣٧] . (١٨٦) الآية : [٧] . (١٨٧) الآية : [١٥٣] .
(١٨٨) الآية : [٥] .

عَلَيْكَ حَرَمٌ ﴿١٤٤﴾ الموضع الثاني بالأحزاب ، (٤) قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ ^(١٤٤) بالحديد .

الكلمة الخامسة : (أم) مع (من) الاستفهامية وهي على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع :

(١) قوله تعالى : ﴿ أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ ^(١٤٥) بالنساء .

(٢) قوله تعالى : ﴿ أَمْ مَن مِّنْ أُمَّسٍ يُثِيكُنَّهُ ﴾ ^(١٤٦) بالتوبة .

(٣) قوله تعالى : ﴿ أَمْ أَشِدُّ جَلْقًا أَمْ مَن خَلَقْنَا ﴾ ^(١٤٧) بالصافات .

(٤) قوله تعالى : ﴿ أَمْ مَن يَأْتِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(١٤٨) بفصلت .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الأربعة

السابقة : نحو قوله تعالى : ﴿ أَمْنٌ لَا يَهْدِي ﴾ ^(١٤٩) يونس ، وقوله سبحانه : ﴿ أَمْنٌ

مُحِيبٌ الْمُضْطَرُّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ ^(١٥٠) بالمل ، وقوله تعالى : ﴿ أَمْنٌ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ

لَكَ ﴾ ^(١٥١) بالملك ، وغير ذلك كثير .

الكلمة السادسة : (لام الجر) مع مجرورها وهي على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (اللام) عن مجرورها في أربعة

مواضع :

(١) قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَذِهِ الْقَوْمُ ﴾ ^(١٥٢) بالنساء ، (٢) قوله تعالى : ﴿ مَالٍ

هَذَا الْكِتَابِ ﴾ ^(١٥٣) بالكهف ، (٣) قوله تعالى : ﴿ مَالٍ هَذَا

الرَّسُولِ ﴾ ^(١٥٤) بالفرقان ، (٤) قوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَاتِلْنَا

(٨٩) الآية : [٥٠] - (٩٠) الآية : [٢٣] . (٩١) الآية : [١٠٩] - (٩١) الآية : [١٠٩] .

(٩٢) الآية : [١١١] . (٩٤) الآية : [٤٠] . (٩٥) الآية : [٣٥] . (٩٦) الآية : [٦٦] .

(٩٧) الآية : [٢٠] . (٩٨) الآية : [٧٨] . (٩٩) الآية : [٤٩] . (١٠٠) الآية : [٧] .

شَهِيحِينَ ﴿١٦١﴾ بِالْمَارِجِ ، وَحِينَئِذٍ يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى مَا أَوْ عَلَى اللَّامِ فِي سَالَةِ الْاضْطِرَارِ
أَوْ فِي مَقَامِ الْإِخْتِيَارِ كَمَا أَشَارَ صَاحِبُ لَأَلِيءِ الْيَانِ بِقَوْلِهِ :

... وَقَطَعَ سَالًا فِي النَّسَاءِ وَسَالًا وَالْفَرْقَانَ وَالْكَهْفَ رَسَا
وَوَقَفَهُ بِمَا أُو اللَّامِ أَعْلَمَا

وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِاللَّامِ وَلَا بِمَا بَعْدَ اللَّامِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ بَلْ يَتَعَيَّنُ الْإِبْتِدَاءُ
بِمَا (١٦٢)

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الأربعة السابقة
نحو قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُم مِّنْ حَيٍّ مَّرْكُوفٍ ﴾ (١٦٣) بِالصَّافَاتِ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا
لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَيٍّ مِّنْ حَيٍّ ﴾ (١٦٤) بِضَافِرٍ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُمْ مِنْ نَعْمَةٍ
تَجُوزُ ﴾ (١٦٥) بِاللَّيْلِ .

الكلمة السابعة : (إِنْ) لِلْكَسُورَةِ الْمَعْرُوفَةِ الْمَخْفِضَةِ النَّونِ مَعَ (لَمْ) وَهِيَ عَلَى
قَسْمَيْنِ :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (إِنْ) بـ (لَمْ) فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ
فَقَطُّ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَسَأَلْتَهُمْ لِيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ (١٦٦) يَهُودٍ .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على قطع (إِنْ) عَنِ (لَمْ) فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ
السَّابِقِ حَيْثُ سَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ
تَفْعَلُوا ﴾ (١٦٧) بِالْبَقَرَةِ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا صَمًا يَقُولُونَ ﴾ (١٦٨) بِالْمَائِدَةِ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ لَكِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبَّنَا ﴾ (١٦٩) بِالْأَعْرَافِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ لَمْ تَرْوَوْا بِهَذَا
الْحَدِيثِ أَصْفًا ﴾ (١٧٠) بِالْكَهْفِ وَكُلُّ مَا شَابَهُ ذَلِكَ .

(٢) الآية : [٣٦] . (٣) من كتاب إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٩ بتصرف .

(٤) الآية رقم : [١٥٤] . (٥) الآية : [١٨] . (٦) الآية : [١٩] . (٧) الآية : [١٤] .

(٨) الآية : [٢٤] . (٩) الآية : [٢٣] . (١٠) الآية : [١٤٩] . (١١) الآية : [٦] .

الصورة الثالثة : وقد جاءت في تسع كلمات متعددة المواضع أيضا ، وهذه الصورة تختلف عن الصورتين السابقتين حيث إن كل كلمة من الكلمات التسع تأتي على ثلاثة أقسام أحدها متفق على قطعه والآخر متفق على وصله والثالث يختلف فيه بين المصاحف ، وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (إن) مكسورة الهزرة مشددة التون مع (ما) الموصولة ، وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (إن) عن (ما) في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ **إِن مَّا تَوْعَدُون لَآتٍ** ﴾ ^(١٣) بالأنعام .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ورسم في بعضها موصولا وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ** ﴾ ^(١٤) بالنحل ، والوصل فيه أشهر وأقوى ^(١٥) وهو الذي عليه العمل .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وهو فيما عدا للوضعين المذكورين في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا إِلَهُ الْوَاحِدُ** ﴾ ^(١٦) بالنساء ، وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ ^(١٧) بالحجرات ، وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا تَوْصِيَتِي لَصَالِحِي** ﴾ ^(١٨) بالذاريات ، وغير ذلك .

الكلمة الثانية : (من) الجارة مع (ما) الموصولة وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (من) عن (ما) في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِن فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ ^(١٩) بالنساء .

القسم الثاني : اختلف فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ورسم في بعضها

(١٣) الآية : [١٣٤] . (١٤) الآية : [٩٥] .

(١٥) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٩٤ .

(١٦) الآية : [١٧١] . (١٧) الآية : [١٠] . (١٨) الآية : [٥] . (١٩) الآية : [٢٥] .

موصولاً وذلك في موضعين (أولهما) قوله تعالى : ﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾^(٢١) بالروم (ثانيهما) قوله تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾^(٢٢) بالمنافقون ، والعمل فيهما على القطع^(٢٣) ، وإلى ما ذكره بشر صاحب لآلء البيان بقوله :

وفي النسا من ما بقطعه وصف وفي المنافقين والروم اختلف

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا زَرَعْتُمْ يَرْسِبُ غُلٌّ ﴾^(٢٤) أول البقرة ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾^(٢٥) بالبقرة أيضاً ، وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبُلِّغُونَ الْكُتُبَ وَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾^(٢٦) بالنور ، وكل ما شابه ذلك .

تنبيه : اتفقت المصاحف على قطع (من) الجارة الداخلة على الاسم الظاهر الذي وقعت فيه (ما) جزءاً منه نحو قوله تعالى : ﴿ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ ﴾^(٢٧) بالمتؤمنون ، وقوله تعالى : ﴿ مِنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ ﴾^(٢٨) بالنور ، وقوله تعالى : ﴿ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾^(٢٩) بالطارق ، وكل ما شابه ذلك ، وإلى هذا بشر صاحب مورد الظمان لكي يرفع التوهم بأنها في مثل ذلك مقطوعة لا موصولة^(٣٠) حيث يقول : (وقطع من مع ظاهر ...) .

الكلمة الثالثة : (كل) مع (ما) وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (كل) عن (ما) في موضع واحد

(١٩) الآية : [٢٨] - (٢٠) الآية : [١٠] . (٢١) انظر هامش لطائف البيان بشرح مورد الظمان ج ٢ ص ٦٩ .

(٢١) الآية : [٣] . (٢٢) الآية : [٢٣] . (٢٤) الآية : [٣٣] .

(٢٥) الآية : [٥٥] . (٢٦) الآية : [٣٣] . (٢٧) الآية : [٦] .

(٢٨) من لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٦٩ بصرف .

هو قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾^(٢٤٩) بإبراهيم .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها بالقطع ورسوم في بعضها بالوصل وذلك في أربعة مواضع هي :

(أومها) قوله تعالى : ﴿ كُلِّ مَارِدٌ وَإِلَى الْفِتْنَةِ أَرْكَسُوا فِيهَا ﴾^(٢٥٠) بالنساء ،
(ثانيا) قوله جل وعلا : ﴿ كَلَّمَادَخَلَتْ أُمَّةٌ لَمَنْتَ أَخْبَهَا ﴾^(٢٥١) بالأعراف ،
(ثالثها) قوله سبحانه : ﴿ كُلِّ مَلِجَاءَ أُمَّةٍ رَسُومًا ﴾^(٢٥٢) بالمؤمنون ، (رابعها)
قوله عز وجل : ﴿ كَلَّمَالَّذِينَ فِيهَا فُجُجٌ ﴾^(٢٥٣) بالملك . ولكن العمل على القطع في
موضوعي النساء والمؤمنون ، وعلى الوصل في موضوعي الأعراف والملك^(٢٥٤) .

القسم الثالث : انفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الخمسة
المذكورة في القسمين السابقين وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ ﴾
رَسُولٌ ﴿^(٢٥٥) بالبقرة ، وقوله سبحانه : ﴿ كَلَّمَادَخَلَ عَلَيْهَا زُرَّيْنًا ﴾
الْمُحْرَابِ ﴿^(٢٥٦) بآل عمران ، وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّمَأَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ لُطْفًا هَا ﴾
أَلَّهُ ﴿^(٢٥٧) بالمائدة وغير ذلك .

الكلمة الرابعة : (في) مع (ما) الموصولة ، وهذه الكلمة اختلف فيها العلماء
على خمسة مذاهب :

(المذهب الأول) : وهو للإمام ابن الجزري ، وهي فيه على قسمين :

القسم الأول : القطع بلا خلاف في المواضع الأحد عشر الآتية :

١ - قوله تعالى : ﴿ فِي مَا فَعَلْنَا ﴾ الثاني بالبقرة^(٢٥٨) .

٢ - قوله سبحانه : ﴿ فِي مَا ءَاتَيْنَاكُمْ ﴾ بالمائدة^(٢٥٩) والأنعام^(٢٦٠) .

(١٩) الآية : [٣٤] . (٢٠) الآية : [٩١] . (٢١) الآية : [٣٨] . (٢٢) الآية : [٤٤] .

(٢٣) الآية : [٨] . (٢٤) انظر هلمش لطائف البيان بشرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٤ .

(٢٥) الآية : [٨٧] . (٢٦) الآية : [٣٧] . (٢٧) الآية : [٦٤] .

(٢٨) الآية : [٢٤٠] . (٢٩) الآية : [٤٨] . (٣٠) الآية : [١٦٥] .

- ٤ - قوله تعالى : ﴿ فِي مَا أَوْحَىٰ ﴾ بالأنعام^(١١) أيضا .
 ٥ - قوله سبحانه : ﴿ فِي مَا أَسْتَهْتِمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ بالأنبياء^(١٢)
 ٦ - قوله جل وعلا : ﴿ فِي مَا أَمْتَمْتُمْ ﴾ بالنور^(١٣)
 ٧ - قوله عز وجل : ﴿ فِي مَا هَمَّتْ أَمْمَاتُ الْمُنِينِ ﴾ بالشعراء^(١٤)
 ٨ - قوله سبحانه : ﴿ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ بالروم^(١٥)
 ٩ - قوله تعالى : ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ بالزمر^(١٦)
 ١٠ - قوله تعالى : ﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(١٧) بالزمر أيضا .
 ١١ - قوله سبحانه : ﴿ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ بالواقعة^(١٨)

القسم الثاني : الوصل بلا خلاف وذلك فيما عدا هذه المواضع الأحد عشر
 نحو قوله تعالى : ﴿ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(١٩) بالبقرة ، وقوله سبحانه : ﴿ فِيمَا
 فَعَلْنَا ﴾^(٢٠) الموضع الأول بالبقرة ، وقوله جل وعلا : ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ﴾^(٢١) بالأنفال وكل ما شابه ذلك ، وهذا المذهب هو الذي عليه
 العمل^(٢٢) ويؤخذ من كلام الإمام ابن الجزري في المقدمة الجزرية حيث قال :

..... في ما اقطعا أوحى أفضتم اشتت يلو معا
 ثلثي فعلان وقعت روم كلا تنزىل شعراء وغير ذى صلا

(المذهب الثاني) وهو للإمام ابن الجزري أيضا حيث استثنى العشرة مواضع
 عدا موضع الشعراء وذكر فيها الخلاف وصرح به في النشر ثم قال والأكثر على
 فصلها وما عدا الأحد عشر موضعا فموصول اتفاقا كالمذهب السابق .



(٢١) الآية : [١٤٥] . (٤٢) الآية : [١٠٢] . (٤٣) الآية : [١٤] . (٤٤) الآية : [١٤٦] .
 (٤٥) الآية : [٢٨] . (٤٦) الآية : [٣] . (٤٧) الآية : [٤٦] . (٤٨) الآية : [٦١] .
 (٤٩) الآية : [١١٣] . (٥٠) الآية : [٢٣٤] . (٥١) الآية : [٦٨] .
 (٥٢) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٥ .

(المذهب الثالث) وهو للإمام أبي داود سليمان بن نجاح وهي عنده على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : القطع بلا خلاف في موضعي الأنبياء والشعراء .

القسم الثاني : القطع بخلاف في التسعة الباقية .

القسم الثالث : الوصل بلا خلاف فيما عدا الأحد عشر موضعا .

(المذهب الرابع) وهو للإمام أبي عمرو الداني وهي عنده على قسمين :

القسم الأول : القطع بخلاف في الأحد عشر موضعا .

القسم الثاني : الوصل بلا خلاف فيما عدا ذلك .

(المذهب الخامس) وهو للإمام الشاطبي وهي عنده على قسمين :

القسم الأول : القطع بلا خلاف في موضع الشعراء .

القسم الثاني : الوصل بلا خلاف فيما عداه .

وقد أشار صاحب مورد الظمان إلى بعض هذه الخلافات فقال :

.....
وخلف مقنع بكل مستطر

وخلف تنزيل بغير الشعرا والأنبياء واقطمهما إذ كثرا

الكلمة الخامسة : (أن) المفتوحة المعززة المشددة النون مع (ما) الموصولة وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (أن) عن (ما) في موضعين هما :

(١) قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ مَّا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾^(٣٠) بالرفع .

(٢) قوله سبحانه : ﴿ وَأَنْ مَّا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾^(٣١) بالتمن .

(٥٣) الآية : [٦٢] . (٥٤) الآية : [٣٠] .

القسم الثاني : اختلفت المصاحف فيه فرسم في بعضها موصولا ، وفي بعضها مقطوعا وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾^(٥٥) بالأفعال والأرجح فيه الوصل^(٥٦) وهو الذي عليه العمل .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله ، وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ قَوْلَيْتُمْ فَاغْلَبُوا أَنَّمَا عَلَيَّ رَسُولُنَا الْبَلِغُ الْمُبِينُ ﴾^(٥٧) بالمائدة ، وقوله سبحانه : ﴿ فَإِن قَوْلَيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلِغُ الْمُبِينُ ﴾^(٥٨) بالتغابن وكل ما شابه ذلك .

الكلمة السادسة : (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لا) النافية وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (أن) عن (لا) في عشرة مواضع وإليك بيانها :

- (١) قوله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾^(٥٩) بالأعراف .
- (٢) قوله جل شأنه : ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾^(٦٠) بها أيضا .
- (٣) قوله سبحانه : ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾^(٦١) بالثورة .
- (٤) قوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّا إِلَهُ الْأَهْوَىٰ قَهْلُكُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(٦٢) يهود .
- (٥) قوله جلا وعلا : ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾^(٦٣) يهود أيضا .
- (٦) قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ﴾^(٦٤) بالملج .
- (٧) قوله سبحانه : ﴿ الرَّازِعُونَ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾^(٦٥) يس .

(٥٥) الآية : [٤١] . (٥٦) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٦ .

(٥٧) الآية : [٩٢] . (٥٨) الآية : [١٢] . (٥٩) الآية : [١٠٥] .

(٦٠) الآية : [١٦٩] . (٦١) الآية : [١١٨] . (٦٢) الآية : [١١٤] .

(٦٣) الآية : [٢٦] - (٦٤) الآية : [٢٦] . (٦٥) الآية : [٦٠] .

(٨) قوله عز وجل : ﴿ وَأَنْ لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتَيْتُكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾^(٦٦) بالدخان .

(٩) قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِمَا هُوَ حَقٌّ عَلَيْهِمْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُرْسَلُ بِهِ الرِّسَالَةُ لَكُمْ فِيهَا حَقٌّ كَثِيرٌ مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَلِذَلِكَ جَاءَ الْوَعْدُ بِالنَّارِ ﴾^(٦٧) بالمنحة .

(١٠) قوله جل وعلا : ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾^(٦٨) بالقلم .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في أكثرها مقطوعا وفي بعضها موصولا وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ﴾^(٦٩) بالأنبياء ، واختلفت فيه القطع وعليه العمل^(٧٠)

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الأحد عشر المذكورة في القسمين السابقين نحو : قوله تعالى : ﴿ أَلَا تَتَّبِعُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُرْهُنَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾^(٧١) يهود ، وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَمِينًا وَشِمَالًا ﴾^(٧٢) يهود ، وقوله سبحانه : ﴿ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾^(٧٣) بفصلت ، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَالِكُمْ إِلَّا نُفُوسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٧٤) بالحديد ، وغير ذلك كثير في القرآن .

الكلمة السابعة : (أن) مفتوحة الهجزة ساكنة التون مع (لن) وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (أن) بـ (لن) وذلك في موضعين :

(١) قوله تعالى : ﴿ أَلَنْ يَجْعَلَ لِكُفْرٍ مَوْعِدًا ﴾^(٧٥) بالكهف .

(٢) قوله سبحانه : ﴿ أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ ﴾^(٧٦) بالقيامة .

(٦٦) الآية : [١٩] . (٦٧) الآية : [١٢] . (٦٨) الآية : [٢٤] .

(٦٩) الآية : [٨٧] . (٧٠) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٦٨ .

(٧١) الآية : [٢] . (٧٢) الآية : [٨٩] . (٧٣) الآية : [١٤] .

(٧٤) الآية : [١٠] . (٧٥) الآية : [٤٨] . (٧٦) الآية : [٣] .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ، ورسم في بعضها موصولا وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ هَلْ يُرَىٰ أَن يَرَىٰ لَوْ أَنَّ لِلْمُحْسِنِينَ كِفْلًا مِّمَّا يَتْرِكُونَ فِي الْأَرْضِ وَالرِّجَالِ عَلَىٰ الْأَعْنَافِ وَالْجِبَالِ سَعْدًا ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۗ ﴾ (٧٨) بالمزمل ، ولكن المشهور فيه القطع وعليه العمل (٧٨) .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في غير المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴿٧٩﴾ بِالْفَتْحِ ، وقوله سبحانه : ﴿ زَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَنْ يَبْعَثُوا ﴿٨٠﴾ بِالضَّمِّ ، وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ لَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٨١﴾ بِالْبَلَدِ إِلَى غير ذلك مما ورد في القرآن الكريم .

الكلمة الثامنة : (بس) مع (ما) وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (بس) بـ (ما) وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ يَتَسَامَا أَشْتَرَا بِرَبِّهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴿٨٢﴾ الْمَوْضِعَ الْأَوَّلِ بِالْبَقْرَةِ .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ورسم في بعضها موصولا وذلك في موضعين :

(١) قوله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ يَتَسَامَا يَا مَرْكُم بِهِمْ إِيْمَانِكُمْ ﴿٨٣﴾ الْمَوْضِعَ الثَّانِي بِالْبَقْرَةِ .
(٢) قوله عز وجل : ﴿ قَالَ يَتَسَامَا خَلَقْتَنِي مِنْ عَدْيٍ ﴿٨٤﴾ بِالْأَعْرَافِ ، وَالْعَمَلُ فِيهَا عَلَى الْوَصْلِ .

لقد ذكر الإمام ابن الجزري الوصل باتفاق في موضع الأعراف ، ولكن صاحب مورد الظمان أثبت فيه الخلاف عن أبي دلود سليمان بن نجاح حيث قال :

(٧٧) الآية : [٢٠] . (٧٨) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٩ .

(٧٩) الآية : [١٢] . (٨٠) الآية : [٧] . (٨١) الآية : [٤] .

(٨٢) الآية : [٩٠] . (٨٣) الآية : [٩٣] . (٨٤) الآية : [١٥٠] .

فَصَلَّ وَقَلَّ بِالْوَصْلِ مِمَّنْ شَرُّوا وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي الْأَعْرَافِ رَوَوْا
 وَخَلْفَهُ لَا يَسْتَنْ نِجَاحَ رَسْمًا وَعَنْهَا كَذَلِكَ فِي قَلِّ بِسْمَا
 فَأَثْبَتِ الْوَصْلَ قَوْلًا وَاحِدًا فِيهَا جَاوِرٌ (اشْتَرَوْا) وَأَثْبَتِ الْخِلَافَ فِيمَا وَقَعَ بَعْدَ
 (قَالَ أَوْقَلُّ) بِالْأَعْرَافِ وَالْبَقْرَةَ^(٨٥).

كما أشار صاحب لآلئ البيان إلى ذلك بقوله :

وبسما اشتروا فصل والخلف في خلفتموني مع يأمركم قسى

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في سنة مواضع :

أحدها قرن بالفاء وهو قوله تعالى : ﴿ فَيَسْأَلُ مَا اشْتَرَوْا ﴾^(٨٦) بآل عمران .

والخمسة الباقية قرنت باللام : أولها - قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ مَا اشْتَرَوْا
 بِهَدْيٍ أَنفُسَهُمْ ﴾^(٨٧) الموضع الثالث بالبقرة ، والأربعة جميعها بسورة المائدة
 وهي : قوله سبحانه : ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾^(٨٨) ، ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا
 يَصْنَعُونَ ﴾^(٨٩) ، ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾^(٩٠) ، ﴿ لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ
 أَنفُسَهُمْ ﴾^(٩١)

الكلمة التاسعة : (أين) مع (ما) وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (أين) بـ (ما) وذلك في
 موضعين :

(١) قوله تعالى : ﴿ فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾^(٩٢) المقرون بالفاء وهو الموضع
 الأول بالبقرة .

(٢) قوله سبحانه : ﴿ أَيُّنَمَا يُوْجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾^(٩٣) بالنحل .

(٨٥) انظر لطائف البيان شرح مورد القمآن ج ٢ ص ٧٧ .

(٨٦) الآية : [١٨٧] . (٨٧) الآية : [٢٠٢] . (٨٨) الآية : [٦٢] . (٨٩) الآية : [٦٣] .

(٩٠) الآية : [٧٩] . (٩١) الآية : [٨٠] . (٩٢) الآية : [١١٦] . (٩٣) الآية : [٧٦] .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ورسم في بعضها موصولا وذلك في ثلاثة مواضع .

- (١) قوله تعالى : ﴿ أَيِنَّمَا كُنْتُمْ كَانُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ ^(٩٦) بالنساء .
 (٢) قوله سبحانه : ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ ^(٩٧) بالشعراء .
 (٣) قوله عز وجل : ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا ﴾ ^(٩٨) بالأحزاب .

والعمل على الوصل في موضعى النساء والأحزاب ، وعلى القطع في موضع الشعراء ^(٩٧) .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في غير المواضع الخمسة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ أَيِنَّمَا كُنْتُمْ كَانُوا يُدْرِكُكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ ^(٩٩) الموضع الثاني بالبقرة ، قوله سبحانه ، ﴿ قَالُوا إِنَّمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ^(١٠٠) بالأعراف ، قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيِنَّمَا كُنْتُمْ كَانُوا يُدْرِكُكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ ^(١٠١) بالحديد ، وغير ذلك .

قال صاحب لآلئ البيان :

المقطوع والموصول

كانوا يشاء والخلف في الجن فشا	تقطع أن عن كل لم ولو نشأ
نجمع والخلف بتحصوه انجلى	وقطع أن لن غير أن نجعلا
يشركن مع ملجأ مع تعلوا على	ونون أن لا يدخلنها انفصلا
يس والأخرى بهود قبلوا	تشرك أقول مع يقولوا تمهدوا

(٩٤) الآية : [٧٨] . (٩٥) الآية : [٩٢] . (٩٦) الآية : [٩١] .

(٩٧) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد القنمان ج ٢ ص ٧٧ .

(٩٨) الآية : [١٤٨] . (٩٩) الآية : [٣٧] . (١٠٠) الآية : [٤] .

لذا بها أن لا إله واختلف
 كتون إلم هود وافصل إله ما
 وقطعت أم من بديح والنسا
 وأن ما يدعون الاثني انفصلا
 مع إنما عند لدى النحل وقع
 وصل فأينما كنحل وجرى
 وقطع حيث ما معا ويوم هم
 وفي النسا من ما بقطعه وصف
 ومم مع ممن جميعها صلا
 وعم صل وقطع مال في النسا
 ووقفه بما أو اللام اعلمها
 وكل ما سألتوه فصلت
 وبسما اشتروا فصيل والخلف في
 وقطع كى لا أول الاحزاب مع
 خلف كفى ما الروم هنا كلا
 فعلن في الأخرى افضم واشتهت
 أو هي واشتهت أو الكل فصل
 وقيل وصله وها ويا وأل
 كرىما مها نعا يومئذ
 وجاء إل يا سن بانفصال

أسئلة :

في الأنبياء ووصل إلا الكل صف
 بالرعد ثم صل جميع أما
 وفصلت أيضا وأم من أسا
 وخلف أنسا غنتمم حصلا
 وقبل توعدون الانعام انقطع
 خلف بالاحزاب النسا والشعرا
 على وبارزون عكس ينسؤم
 وفي المنافقين والروم اخلف
 وموضعي عن من وما نهو انفصلا
 وسال والفرقان والكهف رسا
 كوقف أيما يأيما أو بما
 وخلف جا ردوا وألقى دخلت
 خلفتموني مع يأمركم قسى
 نحل وحشر وبعسران وقع
 تنزيل آتاكم معا أوجى ولا
 أو خلفها مع قطع هنا ثبت
 وفيه صل ولات حين منفصل
 كالوعم أوزنوهم اتصل
 كأنما ووكأن حيثما
 وصح وقف من نلاها آل

- ٢ — ما المراد بكل من المقطوع والموصول ؟ وأيها أصل للأخر ولماذا ؟
 ٢ — بين الفائدة التي تعود على القارئ من معرفة المقطوع والموصول .

- ٣ - متى يجوز الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها ؟ ، وإذا كانت موصولة فهل يجوز الوقف عليها ؟ ، وما الحكم إن كان هناك اختلاف في قطعها ووصلها ؟ .
- ٤ - أذكر ثلاثاً من الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع .
- ٥ - أذكر خمسا من الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في كل موضع .
- ٦ - ما حكم (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لا) التناقية من حيث القطع والوصل ؟ ، وفي أي موضع اختلف فيه ؟ ، وما الرأي الراجح الذي عليه العمل ؟ .
- ٧ - ما حكم (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لو) في مواضعها الأربعة ؟ .
- ٨ - ما حكم (عن) مع (ما) من حيث القطع والوصل ؟ .
- ٩ - ما حكم (يوم) مع (هم) من حيث القطع والوصل ؟ .
- ١٠ - بين الخلاف في رسم : ﴿ ولات حين ﴾ بسورة ص ثم وضح ما الذي عليه العمل ؟ .
- ١١ - بين المقطوع والموصول والمختلف فيه بين القطع والوصل فيما يأتي :
- ﴿ ان تجمع عظامه ﴾ - ﴿ اَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ - ﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ ﴾ - ﴿ فَإِذَا لَقِيتَهُمْ فِي الْحَرْبِ ﴾ - ﴿ أَمْ مِنْ أَسْسٍ بَيْنَهُ ﴾ - ﴿ إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ - ﴿ وَحِينَئِذٍ كُنتُمْ قَوْلُوا وَجوهكم شطره ﴾ - ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ - ﴿ لَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِينَ ﴾ .



هاء التأنيث التي يوقف عليها بالتاء

تمهيد :

تاء التأنيث لا تخلو أن تكون في فعل أو اسم .

فإن كانت في فعل فإنها ترسم بالتاء الجرورة أي المفتوحة باتفاق العلماء ، وعلى ذلك فإنه لا يوقف عليها إلا بالتاء نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَزْلَفْتِ الْبَحْنَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾^(١) ، وقوله : ﴿ وَدَتِ طَائِفَةٌ ﴾^(٢) ، وقوله ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهِ فَصْبِيهِ ﴾^(٣) وتسمى حينئذ تاء التأنيث لأنها يؤق بها للدلالة على تأنيث الفاعل .

وإن كانت في اسم فالأصل فيها والغالب في استعمالها أن ترسم بالتاء المربوطة وتوصل بها كذلك ويوقف عليها بالتاء ، ومن أجل هذا تسمى هاء التأنيث نحو : (رحمة ، نعمة ، جنة) ، ولا فرق في ذلك بين رسم المصاحف العثمانية ورسم الكتابة الإملائية ، غير أن في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكسبت بالتاء الجرورة أي المفتوحة فيوقف عليها بالتاء عند ضبط نفس أو مقام تعليم أو اختبار تبعاً لرسمها في المصحف تاء .

وهي قسمان :

القسم الأول : اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد ، وذلك في ثلاث عشرة كلمة ولكنهم اختلفوا فيها فمنهم من وقف عليها بالتاء ومنهم من وقف عليها بالمفتوحة موافقة للرسم ، وحفص عن وقف عليها بالتاء المفتوحة وفيما يلي بيانها بالتفصيل .

الكلمة الأولى : نعمت

(١) سورة الشعراء : [٩٦] . (٢) سورة آل عمران : [٦٩] . (٣) سورة القصص : [١١] .

وقد رسمت بالهاء المفتوحة في أحد عشر موضعا اتفاقا وهي :

١ - ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ ﴾^(١) باليقرة .

٢ - ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ﴾^(٢) بآل عمران .

٣ - ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ ﴾^(٣) بالملائة .

٤ - ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا ﴾^(٤)

٥ - ﴿ وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾^(٥) كلاهما ببلراهيم .

٦ - ﴿ وَيَنْعَمِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾^(٦)

٧ - ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَمُكِّرُونَ ﴾^(٧)

٨ - ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾^(٨) ثلاثها بالنحل .

٩ - ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾^(٩) بلقمان .

١٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾^(١٠) بفاطر .

١١ - ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٌ وَلَا مَجْنُونٌ ﴾^(١١) بالطور .

وأما موضع الصافات وهو : ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي ﴾^(١٢) فقد ورد فيه الخلاف

عن أبي داود سليمان بن نجاح وإلى هذا الخلاف يشير صاحب مورد الظمان بقوله :

نعمة ربي عن سليمان رسم عن ابن قيس وعطاء وحكم

فكانه نقل عن غيرهم رسمه بالهاء وهو الذي عليه العمل^(١٣) .

وإلى هذا الخلاف أيضا يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

والخلف في نعمة ربي ...

(٩) الآية : [٢٣١] . (٥) الآية : [١٠٣] . (٦) الآية : [١١] . (٧) الآية : [٢٨] .

(٨) الآية : [٣٤] . (٩) الآية : [٧٢] . (١٠) الآية : [٨٣] . (١١) الآية : [١١٤] .

(١٢) الآية : [٣١] . (١٣) الآية : [٣] . (١٤) الآية : [٢٩] . (١٥) الآية : [٥٧] .

(١٦) انظر لطاقف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٨٦، ٨٧ .

وما عدا هذه المواضع الإثني عشر كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو قوله تعالى: ﴿أَفِينَعْمَةً اللَّهُ يَجْعَلُهَا﴾^(١٧) بالنحل، وقوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(١٨) بالضحى وغير ذلك كثير.

الكلمة الثانية: رحمت ...

وفد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقا وهي:

- ١ - ﴿أُوَلِّيكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾^(١٩) بالبقرة.
- ٢ - ﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢٠) بالأعراف.
- ٣ - ﴿رَحِمْتَ اللَّهُ وَبَرَكْتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٢١) بيهود.
- ٤ - ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا﴾^(٢٢) بمريم.
- ٥ - ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾^(٢٣) بالروم.
- ٦ - ﴿أَهْرَ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾^(٢٤) بالزخرف.
- ٧ - ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٢٥) بها أيضا.

وأما موضع آل عمران وهو: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾^(٢٦) فقد ورد فيه الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح والمشهور رسمها بالهاء^(٢٧) وهو الذي عليه العمل، وإلى ذلك يشير صاحب مورد الظمان بقوله:

كذا بما رحمة أيضا ذكرت لأبن نجاح وبهاء شهرت

كما أشار صاحب لآلء البيان إلى هذا الخلاف بقوله:

وفى بما رحة الخلف ألى

(١٧) الآية: [٧١]. (١٨) الآية: [١١]. (١٩) الآية: [٢١٨]. (٢٠) الآية: [٥٦].

(٢١) الآية: [٧٣]. (٢٢) الآية: [٧]. (٢٣) الآية: [٥٠]. (٢٤) الآية: [٣٢].

(٢٥) الآية: [٣٧]. (٢٦) الآية: [١٥٩].

(٢٧) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص (٨٥).

وما عدا هذه المواضع الثمانية كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو قوله تعالى : ﴿الْأَرْحَمَةُ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٣٤) بالإسراء وغير ذلك كثير .

الكلمة الثالثة : امرأت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقا وهي :

- ١ - ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾^(٣٥) يال عمران .
- ٢ - ﴿ امْرَأَتِ الْعَزِيزِ تَزُودُ فَتُسْأَلُهَا ﴾^(٣٦) يوسف .
- ٣ - ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَنْ يَصْحَبَنَّكَ أَحَدٌ ﴾^(٣٧) يها أيضا .
- ٤ - ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾^(٣٨) بالقصص .
- ٥ - ﴿ امْرَأَتِ نُوحٍ ﴾^(٣٩) .
- ٦ - ﴿ وَامْرَأَتِ لُوطَ ﴾^(٤٠) .
- ٧ - ﴿ امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ ﴾^(٤١) ثلاثتها بالتحريم .

وضابط ذلك أن كل امرأة تذكر مقرونة بزوجها ترسم بالتاء المفتوحة كما في هذه المواضع السبعة وليس غيرها في القرآن ، وما عدا هذه المواضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾^(٤٢) بالنساء ، وقوله : ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُكُمْ ﴾^(٤٣) بachel ، وقوله : ﴿ وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ ﴾^(٤٤) بالأحزاب .

الكلمة الرابعة : بنت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع اتفاقا وهي :

-
- (٢٨) الآية : [٨٧] . (٢٩) الآية : [٣٥] . (٣٠) الأبيان : [٥١،٣٠] .
 (٣٢) الآية : [٩] . (٣٣) الآية : [١٠] . (٣٤) الآية : [١٠] . (٣٥) الآية : [١١] .
 (٣٦) الآية : [١٢٨] . (٣٧) الآية : [٢٣] . (٣٨) الآية : [٥٠] .

- ١ - ﴿ فَتَقَدَّمَ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴾^(٤٣) بالأنفال
- ٢ - ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ﴾^(٤٤)
- ٣ - ﴿ فَلَنْ نَجْعَلَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾^(٤٥)
- ٤ - ﴿ وَلَنْ نَجْعَلَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾^(٤٦) ثلاثتها بقطر
- ٥ - ﴿ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي صِبَادِهِ ﴾^(٤٧) بغافر

وما عدا هذه المواضع الخمسة كتب بالناء المربوطة ويوقف عليه بإلغاء من غير خلاف نحو: ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ نَجْعَلَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾^(٤٨) بالأحزاب، ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾^(٤٩) بالفتح وما شابه ذلك .

الكلمة الخامسة : لعنت ..

وقد رسمت بالناء المفتوحة في موضعين اتفاقا وهما :

- ١ - ﴿ فَتَنْجَعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾^(٥٠) الموضع الأول بآل عمران
- ٢ - ﴿ وَاللَّعْنَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾^(٥١) بالنور

وما عدا هاتين الموضعين مرسوم بالناء المربوطة ، ويوقف عليه بإلغاء من غير خلاف نحو :

- ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾^(٥٢) بالهزة، ﴿ أُولَئِكَ جَرَّأَوْهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾^(٥٣) الموضع الثاني بآل عمران ، ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(٥٤) بالحجر ، وغير ذلك من المواضع .

الكلمة السادسة : معصيت ..

- (٣٩) الآية : [٣٨] . (٤٠) الآية : [٤٣] . (٤١) الآية : [٤٣] - (٤٢) الآية : [٤٣] . (٤٣) الآية : [٨٥] . (٤٤) الآية : [٦٢] . (٤٥) الآية : [٢٣] . (٤٦) الآية : [٦١] . (٤٧) الآية : [٧] . (٤٨) الآية : [١٦١] . (٤٩) الآية : [٨٧] . (٥٠) الآية : [٣٥] .

وقد رسمت بالثناء المفتوحة في موضعين اتفاقا ولا ثالث لهما في القرآن الكريم
وهما :

١ - ﴿ وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُذِنَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ قَالُوا سَلَامًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ^(٥١) ﴾

٢ - ﴿ فَلَا تَلْعَنُوا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَىٰ الرَّسُولَ ^(٥٢) ﴾ وكلاهما بالمجادلة

الكلمة السابعة : كلمت ..

وقد جاء فيها الخلاف في موضع الأعراف المتفق على قراءته بالإفراد في قوله تعالى :
﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ^(٥٣) ﴾ وقد أشار صاحب مورد الظمان إلى هذا
الخلاف بقوله :

... وفي الأعراف كلمت جاءت على خلاف

فرجع التزويل فيها الهاء ومقنع حكاهما سواء

كما أشار صاحب لآلئ البيان إلى ذلك بقوله :

كلمة الأعراف بالخلف أتي

ولكن المشهور والذي عليه العمل هو رسمها بالثناء المفتوحة ^(٥٤) ، وما عدا هذا
الموضع والمواضع الأربعة التي سبأت الكلام عليها فيما بعد فقد رسم بالثناء المربوطة
ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا
السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ^(٥٥) ﴾ بالتوبة .

الكلمة الثامنة : بقيت ..

وقد رسمت بالثناء المفتوحة اتفاقا في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ يَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ ^(٥٦) ﴾ ، وما عدا هذا الموضع كـ

(٥١) الآية : [٨] . (٥٢) الآية : [٩] . (٥٣) الآية : [١٣٧] .

(٥٤) انظر بحث النفع في التراجم السبع من ١٤٠ بهامش ابن الناصح ، وانظر [تجاف فضلاء

النبي] ص ٢٠٣ . (٥٥) الآية : [٤٠] . (٥٦) الآية : [٨٦] .

بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آدَمُ
مُوسَى﴾^(٥٧) بالبقرة ، ﴿أُولُو أَيْمَانِهِ يَهْتَوُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾^(٥٨) بـود

الكلمة التاسعة : قرت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿قُرَّتْ عَيْنِي إِلَىٰ وَلِيِّكَ﴾^(٥٩) بالقصص ، وما عداه مرسوم بالتاء

المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾^(٦٠) بالفرقان ، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ
أَعْيُنٍ﴾^(٦١) بالنجدة .

الكلمة العاشرة : فطرت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد اتفاقا هو :

قوله تعالى : ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(٦٢) بالروم ولا ثاني لها في
القرآن الكريم .

الكلمة الحادية عشرة : شجرت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامٌ الْأَيْمِينِ﴾^(٦٣) بالدخان وما عداه مرسوم
بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ
الْجَنَّةِ﴾^(٦٤) بـطه ، ﴿وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾^(٦٥) بال مؤمنون ..

الكلمة الثانية عشرة : جنت ..

- (٥٧) الآية : [٢٤٨] . (٥٨) الآية : [١١٦] . (٥٩) الآية : [٩٠] .
(٦٠) الآية : [٧٤] . (٦١) الآية : [١٧] . (٦٢) الآية : [٣٠] .
(٦٣) الآيتان : [٤٤، ٤٣] . (٦٤) الآية : [١٢٠] . (٦٥) الآية : [٢٠] .

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ قَرَّوْحٌ وَرِيْحَانٌ وَحَنَّتْ نَعِيمٌ ﴾^(١١١) بالواقعة ، وما عدا هذا الموضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿ وَمَسَارِعُو إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ﴾^(١١٢) بآل عمران ، ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً نَّعِيمٍ ﴾^(١١٣) بالمعارج . وما شابه ذلك .

الكلمة الثالثة عشرة : ابت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾^(١١٤) بالتحريم ولا ثاني لها في القرآن الكريم .

(ثمانية) :

يلحق بهذا القسم .. ت كلمات رسمت بالتاء المفتوحة وحضن يوقف عليها جميعها بالتاء وفيما يلي بيانها بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (يَأْت) .. وتوجد في ثمانى مواضع وهى :

(٢٠١) في قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِ ابْنَةَ رَآئِثٍ ﴾^(١١٥) ، ﴿ يَتَأْتِ هَذَا تَابِيلُ رَبِّي ﴾^(١١٦) كلاهما بيوسف .

(٦٠٥،٤٤٣) في قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِي لِمَ تَعْبُدُ ﴾^(١١٧) ، ﴿ يَتَأْتِي ابْنَةَ قَدِّ جَاءَنِي ﴾^(١١٨) ، ﴿ يَتَأْتِي لَتَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ﴾^(١١٩) ، ﴿ يَتَأْتِي ابْنَ أَخَافٍ ﴾^(١٢٠) أريحتها بمریم .

(٦٦) الآية : [٨٩] . (٦٧) الآية : [١٣٣] . (٦٨) الآية : [٣٨] . (٦٩) الآية : [١٢] .
(٧٠) الآية : [٤] . (٧١) الآية : [١٠٠] . (٧٢) الآية : [٤٢] .
(٧٣) الآية : [٤٣] . (٧٤) الآية : [٤٤] . (٧٥) الآية : [٤٥] .

- (٧) في قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيَ آسْتَجْرَهُ ﴾^(٧٦) بالقصر .
 (٨) في قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيَ أَفْعَلَ مَا تُوْمَرُ ﴾^(٧٧) بالصفات .

الكلمة الثانية : (مرضات) .. وتوجد في أربعة مواضع وهي :

- (٢٤١) في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَسْرِى نَفْسَهُ آيْتَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾^(٧٨) ، ومثل الذين ينفقون أموالهم آيْتَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾^(٧٩) كلاهما باليقرة .
 (٣) في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ ذَلِكَ آيْتَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾^(٨٠) بالنساء .
 (٤) في قوله تعالى : ﴿ تَبْلَغِي مَرْضَاتِ أَرْوَجِكَ ﴾^(٨١) بالتحريم .

الكلمة الثالثة : (ذات) .. وتوجد مرسومة بالناء المفتوحة حيث وقعت نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَلْبَسْنَا بِهٖم مَّحْدِيقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ ﴾^(٨٢) بالهمل ، وقوله : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾^(٨٣) بالتغابن . وكل ما شابه ذلك .

الكلمة الرابعة : (هيئات) .. وهي توجد في موضعين في آية واحدة هما قوله تعالى : ﴿ هِيَئَاتُ هِيَئَاتٍ لِّمَا تُوْعَدُونَ ﴾^(٨٤) بالتؤنون .

الكلمة الخامسة : (ولات) .. وهي في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحِينَنَّ ﴾^(٨٥) بمن .

الكلمة السادسة : (اللات) وهي في قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾^(٨٦) بالنجم .

وإلى هذه الكلمات الست يشير صاحب الآلية البيان بقوله :

كَلِمَاتٌ مَّعَ هَيْئَاتٍ ذَاتٍ بِمَا آيَتْ وَلا تَحِينَنَّ مَعَ مَرْضَاتٍ ...

(٧٦) الآية : [٢٦] . (٧٧) الآية : [١٠٢] . (٧٨) الآية : [٢٠٧] .
 (٧٩) الآية : [٢٦٥] . (٨٠) الآية : [١١٤] . (٨١) الآية : [١] . (٨٢) الآية : [٦٠] .
 (٨٣) الآية : [٤] . (٨٤) الآية : [٣٦] . (٨٥) الآية : [٣] . (٨٦) الآية : [١٩] .

موضعين هما :

- (١) قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَوْهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾^(٩٣)
(٢) قوله سبحانه : ﴿ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾^(٩٤) كلاهما

بيوسف .

الكلمة الثالثة : (يبت) .. وحفص من قرأها بالإفراد وهي توجد في موضع

واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ أَمْرًا تَبَيَّنَتْ لَهُمْ عَلَى يَبْتِ مِثْلَهُ ﴾^(٩٥) بفاطر .

وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقا ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْيَبْتُ ﴾^(٩٦) بسورة الينبة ، أو مجموع اتفاقا ويوقف عليه بالياء المفتوحة نحو : ﴿ يَبْتُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾^(٩٧) بالعنكبوت .

الكلمة الرابعة : (جمالت) وحفص من قرأها بالإفراد وهي توجد في موضع

واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُ جَمَلَتِ صَفْرٌ ﴾^(٩٨) بالمرسلات .

الكلمة الخامسة : (آيات) .. وحفص من قرأها بالجمع وهي توجد في

موضعين هما :

(١) قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلنَّاسِ آيَاتٍ ﴾^(٩٩)

بيوسف .

(٢) قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا تَوَلَّىٰ أَنْزَكَ عَلَيْهِمْ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾^(١٠٠) بالعنكبوت

الموضع الأول .

(٩٣) الآية : [١٠] . (٩٤) الآية : [١٥] . (٩٥) الآية : [٤٠] .

(٩٦) الآية : [١] . (٩٧) الآية : [٤٩] . (٩٨) الآية : [٣٣] .

(٩٩) الآية : [٧] . (١٠٠) الآية : [٥٠] .

وما عدا هذين الموضعين إما مفرد اتفاقا ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ **إِنَّ آيَةَ**
مُكْرَمَةٍ ﴾^(١٠١) بالبقرة أو مجموع اتفاقا ويوقف عليه بالتاء بالفتوحة نحو : ﴿ **قُلْ إِنَّمَا**
الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾^(١٠٢) الموضع الثاني بالعنكبوت .

الكلمة السادسة : (غرات) .. وحفص ممن قرأها بالجمع وهي توجد في
 موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ **وَهُمْ فِي الْعُرُوفِ مَأْمُونُونَ** ﴾^(١٠٣) يسأ .

الكلمة السابعة : (ثرات) .. وحفص ممن قرأها بالجمع وهي توجد في موضع
 واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ **وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا** ﴾^(١٠٤) بفصلت .

وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقا ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ **كَلِمَاتٍ زُفْرًا**
مِنْهَا مِنْ ثَمَرَاتٍ ذُفْرًا ﴾^(١٠٥) بالبقرة أو مجموع اتفاقا ويوقف عليه بالتاء بالفتوحة نحو :
 ﴿ **وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ** ﴾^(١٠٦) بالنحل .

حكم الوقف على الكلمات السبع

الكلمات السبع المختلف بين القراء في أفرادها وجمعها يوقف عليها لحفص بالتاء
 المفتوحة اتفاقا إلا لفظ (كلمت) في الموضع الثاني من يونس وموضع غافر ، وقد
 سبق أن أشرنا إلى خلاف المصاحف فيما والوقف عليهما بالتاء هو الأولى والمشهور .

والى هذا يشير العلامة صاحب لآلء البيان بقوله :

..... وما قرئ فردا وجمعا فتبا

(١٠١) الآية : [٢٤٨] . (١٠٢) الآية : [٥٠] . (١٠٣) الآية : [٣٧] .

(١٠٤) الآية : [٢٤٧] . (١٠٥) الآية : [٢٥] . (١٠٦) الآية : [٦٧] .

كما ينص العلامة الشرنوبلي في كتابه التلويح المنظوم إلى ذلك بقوله :

وكل ما فيه الخلف يجري جمعا وفردا فبتاء فساد

وإلى هذه التاءات المفتوحة يشير صاحب الآلء البيان بقوله :

وزخرف والروم هود كافر	نا رحمت الأولى مع الأعراف
ونعمت البقرة الأخرى بتا	وفي بما رجمة الخلف أتى
ثلاثة التحل أخيرات تفع	كذا بإبراهيم أخيرين مع
والطور مع عمران مع لقمان	مع فاطر وفي العقود الثاني
منى تصف لزوجها بالتا أنت	والجلف في نعمة ربي وامرات
ولات مع مرضات إن شجرت	كاللات مع هيبات ذات يأت
وموضع الأنفال ثم غافر	وسنت الثلاث عند فاطر
وابنت مع قره عين فطرتا	ولعنت النور ونجعل لعنا
معا وجنت نعيم وقعت	بقيت الله وأيضا معصيت
وما قرى فردا وجمعا فتا	كلمت الأعراف بالخلف أتى
بالعنكبوت في التي تأخرت	وهو جمالت وآيات أت
والغرفات وكلا غيابت	مع يوسف وهم على بينت
يونس والأنعام والطور بدت	ونمرات فصلت وكلمت
مع غافر ضجة في اثني عشر	لكن ينال يونس الخلف استقر



أسئلة :

- ١ — في أى الكلمات تكون تاء التأنيث ؟ وعلى أى صورة ترسم ؟ .
- ٢ — في كم موضع رسمت (رحمة) بالتاء المفتوحة اتفاقاً ؟ وما هو الموضع الذى ورد فيه الخلاف ؟ وما الذى عليه العمل فيه ؟ .
- ٣ — اذكر المواضع التى رسمت فيها كلمة (امرأة) بالتاء المفتوحة ، مع ذكر الضابط لذلك .
- ٤ — بين المواضع التى رسمت فيها كلمة (لعة) بالتاء المفتوحة .
- ٥ — كيف رسمت كلمة (شجرت) فى القرآن الكريم هل بالتاء المفتوحة أم المربوطة ؟ .
- ٦ — فى كم موضع رسمت (عيهات) بالتاء المفتوحة ؟ اذكر الآية واسم السورة .
- ٧ — اذكر الموضع الذى رسمت فيه (ثمرات) بالتاء المفتوحة ثم مثل لها بمثالين مما رسمت فيه بالتاء المربوطة .
- ٨ — الكلمات التى اختلف القراء فى قراءتها بالإفراد أو الجمع فى كم كلمت جاءت ؟ وفى كم موضع ؟ وكيف يقرؤها حفص ؟ .
- ٩ — بين حكم التانيات فيما يأتى هل يوقف عليها بالتاء أم بالهاء ؟ مما تحته خط :

﴿ يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها ﴾ ، ﴿ إنى وجدت امرأة شكلكم ﴾ ،
 ﴿ رحمت الله وبركته عليكم أهل البيت ﴾ ، ﴿ أم تر كيف ضرب الله
 مثلا كلمة طيبة ﴾ ، ﴿ قوت عين لى ولك ﴾ ، ﴿ فروح وريحان وجنت
 نعيم ﴾ ، ﴿ أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الأرض ﴾ ، ﴿ فهم على بيت
 منه ﴾

* * * * *

همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما

الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة وصل أو همزة قطع .

فهمة الوصل :

هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج .. أي تحذف في حالة الوصل لاعتناء الحرف الساكن حينئذ على ما قبله ، وعدم احتياجه إلى همزة .

ومحيت همزة الوصل : لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة ؛ إذ النطق به حينئذ متعذر ، والأصل في الابتداء أن يكون بالحركة .

وتكون همزة الوصل في الأفعال والأسماء والحروف ، كما لا تكون إلا متحركة في أول الكلمة المتبدأ بها .

همزة الوصل في الأفعال :

همزة الوصل في الأفعال لا توجد إلا في الفعل الماضي وفعل الأمر .

ففي الماضي : تكون في الخماسي منه وكذا السداسي .

أمثلة الخماسي : نحو : (اصطفى) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا ﴾ (١) بآل عمران ، ونحو : (اجل) من قوله تعالى : ﴿ هَذَا الَّذِي كَفَرْنَا بِكَ ﴾ (٢) بالأنعام .

(١) الآية : [٣٣] - (٢) الآية : [١١١] .

أمثلة السادسة : نحو : (استسقى) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ بِٱلْبُقْعَةِ ، وَنَحْوُ : (استحفظوا) من قوله تعالى : ﴿ وَٱلرَّٰثِبِينَ وَٱلْأَخْبَارُ بِمَا أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ ﴾^(١) باللامدة .

وفي الأمر : تكون في صيغة أمر الثلاثي والخماسي والسادسي .

أمثلة الثلاثي : نحو : (ادع) من قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾^(٢) بالنحل ونحو : (اضرب) من قوله تعالى : ﴿ فَفَعَلْنَا أَضْرِبَ بِعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ﴾^(٣) بالبقرة ، ونحو : (اذهب) من قوله تعالى : ﴿ أذْهَبْ بِكِتَابِي هَكَذَا فَلَئِنَّ ٱلَّذِينَ هُمْ بِهٖ مُّكذِّبُونَ ﴾^(٤) بالجمل .

أمثلة الخماسي : نحو : (انظروا) من قوله تعالى : ﴿ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ ﴾^(٥) بالأنعام ، ونحو : (اطلقوا) من قوله تعالى : ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ مُّكذِّبِينَ ﴾^(٦) بالمرسلات .

أمثلة السادسة : نحو : (استغفروا) من قوله تعالى : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّيكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾^(٧) بنوح ونحو : (استأجره) من قوله تعالى : ﴿ وَيَتَأْتِ اسْتِجْرَاءً ﴾^(٨) يسورة القصص .

حكما :

حكم حمزة الوصل في الابتداء بالأفعال المتقدمة قد تكون بالضم أو الكسر .
فككون بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموما ضمناً لازماً نحو : (ادع) أو أن يكون محاسياً أو سداسياً مبنياً للمجهول مثل : (أبتلى) ، (استحفظوا) وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري بقوله :

وإبدأ بهمز الوصل من فعل بضم إن كان ثالث من الفعل بضم

(٣) الآية : [٦٠] . (٤) الآية : [٤٤] . (٥) الآية : [١٢٥] .

(٦) الآية : [٦٠] . (٧) الآية : [٢٨] . (٨) الآية : [١٥٨] .

(٩) الآية : [٢٩] . (١٠) الآية : [١٠] . (١١) الآية : [٢٦] .

وقد خرج بالضم اللازم ما إذا كان ثالث الفعل مضموما ضما عارضا فيجب فيه حيث البدء بالكسر نظرا لأصله نحو : (اقصوا) من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيْنَا وَلَا تُنظِرُونَ ﴾^(١٦) يونس ، (وامضوا) من قوله تعالى : ﴿ وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾^(١٧) بالحجر ، و (امشوا) من قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا أَبْنَاءُ عَلِيِّهِمْ مِنِّيْنَا ﴾^(١٨) بالكهف ، و (ائتوا) من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ آتُوا صَفَا ﴾^(١٩) بطله ، و (امشوا) من قوله تعالى : ﴿ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا وَعَلَىٰ آلِهِمْ كَيْدُ الْبَصَرِ فَإِنْ أَصْبَحُوا بِذُنُوبِهِمْ لَنُرْسِلَنَّهُمْ خِزْفَانَ كَرْمَلٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانًا ﴾^(٢٠) من قوله تعالى : ﴿ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا ﴾^(٢١) بصرف فإن الأصل في ذلك كله : (اقصيوا ، وامضوا ، امشوا ، امشيوا) بكسر عين الفعل علما بأنه لا يجوز الابتداء في (وامضوا) بغير الواو .

والدليل على عروض الضمة أنك إذا خاطبت الواحد أو الاثنين قلت : (اقص) اقصيا - وامض وامضيا - وابن وانيا - وأنت واليتيا - وامش وامشيا) فتجد عين الفعل مكسورة فتعلم حيث أن الضمة عارضة وليست أصلية كلزوم الضمة في نحو : (انظر) التي لو خاطبت بها الواحد أو الاثنين أو الجماعة قلت : (انظر - وانظرا - وانظروا) فتجد أن ضم الثالث لا يزول .

وتكون بالكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحا نحو : (اذهب) أو مكسورا نحو : (اضرب) أو مضموما ضما عارضا نحو : (اقصوا) .

تتبيهاات :

١ - إن قبل قد كسرت همزة الوصل في الفعل إذا كان ثالثه مكسورا ، وضمت إذا كان ثالثه مضموما ، فلم لم تفتح إذا كان ثالثه مفتوحا بل كسرت ؟

والجواب : أنها لو فتحت لأتيس الأمر بالمضارع ومن أجل هذا كسرت^(٢٢) .

(١٦) الآية : [٧١] . (١٣) الآية : [٦٥] . (١٤) الآية : [٢١] . (١٥) الآية : [٦٤] .
(١٦) الآية : [٦] . (١٧) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٨٢ .

- ٢ - همزة الوصل في الأفعال لا تكون إلا في الماضي والأمر كما مر ، أما المضارع فلا توجد فيه مطلقا لأن همزته همزة قطع .
- ٣ - سبق أن ذكرنا أن الماضي يأتي منه الخماسي والسداسي فقط . أما الثلاثي المبدوء بالهمزة نحو : (أمر) من قوله تعالى : ﴿ **أَمْرًا لَاتَقْبَلُونَهَا** إِلَّا **إِيَّاهُ** ﴾^(٢٨) يوسف ، وكذا الرباعي المبدوء بالهمزة نحو : (أحسن) من قوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ** ﴾^(٢٩) يوسف فهزتهما همزة قطع .
- ٤ - كما سبق أن ذكرنا أن الأمر يأتي منه الثلاثي والخماسي والسداسي فقط أما الرباعي المبدوء بالهمزة نحو : (أكرمى) من قوله تعالى : ﴿ **أَكْرَمِي مَثْوَاهُ** ﴾^(٣٠) يوسف فهزته همزة قطع .

همزة الوصل في الأسماء :

- همزة الوصل في الأسماء إما أن تكون قياسية أو سماعية .
- أما القياسية : فتكون في مصدرى الفعل الخماسي والسداسي وفيما يلي أمثلتهما :
- أمثلة الخماسي : نحو (افتراء) من قوله تعالى : ﴿ **وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ **أَفْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ**** ﴾^(٣١) بالأنعام .
- ونحو : (انتقام) من قوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو **انْتِقَامٍ**** ﴾^(٣٢) بالمائدة .
- أمثلة السداسي : نحو : (استكبارا) من قوله تعالى : ﴿ **أَسْتَكْبَارًا فِي **الْأَرْضِ**** وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴾^(٣٣) بفاطر آية (٤٧) ، ونحو : (استغفارا) من قوله تعالى : ﴿ **وَمَا **كَانَ** **أَسْتَغْفَارُ إِتْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ**** ﴾^(٣٤) بالتوبة .
- حكمها :

حكم همزة الوصل في الابتداء بهذين المصدرين الكسر وجوبا .

(١٨) الآية : [٤٠] - (١٩) الآية : [٢٣] . (٢٠) الآية : [٢١] .

(٢١) الآية : [١٤٠] . (٢٢) الآية : [٩٥] - (٢٣) الآية : [١١٤] .

وأما السماعية : فتكون في القرآن في الأسماء السبعة الآتية :

ابن — ابنة — امرؤ — امرأة — اثنين — اثنتين — اسم — وقد جمعها الإمام ابن الجزرى في قوله :

ابن مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنتين
وفيما على أمثلها في القرآن الكريم :

١ — (ابن) نحو قوله تعالى : ﴿ اسْمُهُ السَّبِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ ^(٢٤) بآل عمران ونحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ آيَةَ مِنَ آيَاتِي ﴾ ^(٢٥) يهود . ففى المثال الأول مضاف للاسم الظاهر وفى المثال الثانى مضاف لياء التكلم .

٢ — (ابنت) سواء كانت بالإفراد أو التثنية نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ ^(٢٦) بالتحريم ونحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَأَبْنَيْتَ لِلدَّيْنِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ كِبَرًا مِمَّا تَكْفُرُ بِهِ أَنتَ بِمَا تَكْفُرُ ﴾ ^(٢٧) بالقصص .

٣ — (امرؤ) سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَادْتُمْ أَنْ تُطِيقُوا الصَّلَاةَ فَلْيُزَكِّبْنَا بِكُمْ بِطَوَارِقِ اللَّيْلِ وَبِأَنْبَاءٍ مِنْ أَرْضِنَا وَمِمَّا تَرْتَجِبُونَ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ^(٢٨) بالنساء ، ونحو قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ ^(٢٩) بمرم ، ونحو قوله تعالى : ﴿ كُلُّ أَمْرٍ إِتَىٰ بِهَا كِسْفَ رَهِينٍ ﴾ ^(٣٠) بالطور .

٤ — (امرأت) سواء كانت بالإفراد أو التثنية نحو قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ ^(٣١) بالتحريم ، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَادْتُمْ أَنْ تُطِيقُوا الصَّلَاةَ فَلْيُزَكِّبْنَا بِكُمْ بِطَوَارِقِ اللَّيْلِ وَبِأَنْبَاءٍ مِنْ أَرْضِنَا وَمِمَّا تَرْتَجِبُونَ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ^(٣٢) بالبقرة .

[٢٤] الآية : [٤٥] . [٢٥] الآية : [٤٥] . [٢٦] الآية : [١٢] .

[٢٧] الآية : [٢٧] . [٢٨] الآية : [١٧٦] . [٢٩] الآية : [٢٨] .

[٣٠] الآية : [٢١] . [٣١] الآية : [١١] . [٣٢] الآية : [٢٨] . [٣٣] الآية : [٢٨٢] .

٥ — (اثنين) سواء كان غير مضاف أو مضافا للعشرة بعد حذف النون الأخيرة للإضافة نحو قوله تعالى : ﴿ اثنان ذوا عدلٍ منكم ﴾ ^(٣٤) بالماندة ، وقوله عز وجل : ﴿ لا تأخذوا النهرين اثنين ﴾ ^(٣٥) بالنحل ، وقوله سبحانه : ﴿ إن عِدَّةَ الشهر عند الله اثنا عشر شهرا ﴾ ^(٣٦) بالتوبة ، وقوله سبحانه : ﴿ وبعضنا منهم اثني عشر نجيبا ﴾ ^(٣٧) بالماندة .

٦ — (اثنتين) سواء كان مضافا أم غير مضاف نحو قوله تعالى : ﴿ فأنفجرت بينه اثنا عشر عينا ﴾ ^(٣٨) بالبقرة ، وقوله عز من قائل : ﴿ وقطعنهم اثنتي عشرة أسباطا أمسا ﴾ ^(٣٩) بالأعراف ، وقوله جل وعلا : ﴿ فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ﴾ ^(٤٠) بالنساء .

٧ — (اسم) نحو قوله تعالى : ﴿ وبشر الرسول يأتي من يطى اسمه ﴾ ^(٤١) بالصف وقوله سبحانه : ﴿ مسج أسدريك الأعلى ﴾ ^(٤٢) بسورة الأعلى .

وحكم البدء في هذا كله هو الكسر وجوبا .

وأما في غير القرآن فقد وقعت همزة الوصل سماعا في ثلاثة أسماء وهي :

(١) (است) ^(٤٣) ، (٢) (ابنم) أي ابن بزادة الميم ، (٣) (ايم) للقسم وقد تلحق به النون هكذا (ايمن) نحو : (وامن الله لأصلن الخير) ، وقد اختلف فيه فقيل اسم وقيل حرف والراجح أنه اسم ^(٤٤) .

همزة الوصل في الحروف :

همزة الوصل في الحروف لا توجد في القرآن الكريم إلا في (ال) سواء كانت

(٣٤) الآية : [١٠٦] . (٣٥) الآية : [٥١] . (٣٦) الآية : [٣٦] . (٣٧) الآية : [١٢] .
(٣٨) الآية : [٦٠] . (٣٩) الآية : [١٦٠] . (٤٠) الآية : [١٧٦] . (٤١) الآية : [٦] .
(٤٢) الآية : [١] . (٤٣) وهو اسم للدير . (٤٤) من كتاب العميد ص ٢٢٤ بحرف .

لازمة بمعنى أنها لا تفارق الكلمة ولا تنفك عنها نحو : (الذى ، التى) .

أو غير لازمة وهي إما للتصريف نحو : (الأرض ، الشمس) وإما موصولة كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾^(٤٥) بالأحزاب أى إن الذين أسلموا واللامات في هذه الآية حروف باعتبار صورتها أسماء باعتبار معانيها ، وما عدا ذلك من الحروف في القرآن الكريم لا تدخل عليه همزة الوصل .

وأما همزة الوصل في الحروف في غير القرآن فلا تقع إلا في (ايم) على القول بحرفيتها وهو ضعيف .

وحكمها أنه يبدؤ بها في هذا كله بفتح الهمزة .

ونلخص من ذلك :—

أن فتح همزة الوصل يكون في (ال) فقط ، وضمها يكون في الفعل المضموم ثالثه ضمما لازما ، وكسرها يكون فيما عدا ذلك من الأسماء والأفعال المبلوغة بهمزة الوصل على ما بيناه .

تنبيه :

همزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها همزة الاستفهام تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة وذلك في سبعة مواضع :

الأول : (أتخذتم) من قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾^(٤٦) بالبقرة .

الثاني : (أطلع) من قوله تعالى : ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَوْ آخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾^(٤٧) بحريم .

الثالث : (أقرئ) من قوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْنِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾^(٤٨) بيسا .

(٤٥) الآية : [٣٥] . (٤٦) الآية : [٨٠] . (٤٧) الآية : [٧٨] . (٤٨) الآية : (٨) .

الرابع : (أصطفى) من قوله تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾^(٦٦) بالصافات .

الخامس : (أخذناهم) من قوله تعالى : ﴿ أَخَذْنَاهُمْ مِغْرَابًا مِّنْ زَاوَاتِهِمْ ﴾^(٦٧) الأبيصّر .

السادس : (أسكبرت) من قوله تعالى : ﴿ أَسْكَرْتُمْ أَمْ كُنتُمْ مِنَ الْعَالِينَ ﴾^(٦٨) بص .

السابع : (استغفرت) من قوله تعالى : ﴿ سَوَّأْنَا عَلَيْهِمُ اثْمِنَاتٍ لَّهُمْ لَمَمٌ تَتَسَفَّرُونَ ﴾^(٦٩) بالمنافقون ولا يوجد لحنص غيرها في القرآن الكريم إذ أصلها : أتخذتم ، أطلع ، أقرى ، أصطفى ، أسكبرت ، استغفرت) فحذفت همزة الوصل لوقوعها بعد همزة الاستفهام تخفيفا ، وهذا كله إذا لم تكن بعد همزة الاستفهام لام تعريف .

حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف :

أما إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلم تحذف للتلا يتمس الاستفهام بالخبر بل تبدل ألفا وعمد مدا مشبعا لالتقاء الساكنين وهو الوجه القوي المفضل ، أو تسهل بين الهمزة والألف من غير مد والوجهان صحيحان مأخوذ بهما^(٧٠) ، وذلك في ثلاث كلمات وهي : (أَلذَّكْرَيْنِ ، أَلْأَنْ ، اللَّهُ) ، وجاءت في ستة مواضع وقد سبق الكلام عليها في باب المد اللازم .

أما همزة الوصل في (الاسم) من قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُ الْإِسْمَ الْفَسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾^(٧١) بالمحجرات عند الابتداء فيها وجهان :

(٦٩) الآية : [١٥٣] ، (٥٠) الآية : [٦٣] ، (٥١) الآية : [٧٤] ، (٥٢) الآية : [٦] ، (٥٣) من كتاب نهاية القول المفيد ص ١٨٣ بتصرف . (٥٤) الآية : [١١] .

الأول : إذا نظرنا إلى الأصل وهو البدء بهمزة الوصل في ال مع تحريك اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فنقول : (إلام) .

الثاني : إذا نظرنا إلى حركة اللام العارضة التي جيء بها للتخلص من التقاء الساكنين واعتدنا بها نبدأ باللام فقط فنقول : (إلام) من غير أن نبدأ بهمزة الوصل لأنها إنما تجلب للوصل إلى النطق بالساكن ، ولما تحركت اللام بالكسرة فلا حاجة إذن لمزة الوصل .

همزة القطع :

أما همزة القطع فهي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط .

وسميت همزة القطع : لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها .

وتكون في أول الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ أَهْطِينَاكَ ﴾^(٥٥) أو مكسورة مثل : ﴿ إِنَّا ﴾^(٥٦) أو مضمومة مثل : ﴿ أوتوا ﴾^(٥٧) ولا تأت ساكنة إذ لا يبدأ ساكن كما تقدم .

كما تكون في وسط الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ قُرْآنَ ﴾^(٥٨) أو مكسورة مثل : ﴿ سُلَيْمَاتِ ﴾^(٥٩) أو مضمومة مثل : ﴿ الْمَوَدَّةِ ﴾^(٦٠) أو ساكنة مثل : ﴿ وَشَرِّ ﴾^(٦١) .

كما تكون في آخر الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ جَاءَ ﴾^(٦٢) أو مكسورة مثل : ﴿ فَرَوَيْهَ ﴾^(٦٣) أو مضمومة مثل : ﴿ يَسْتَهْزِئُ ﴾^(٦٤) أو ساكنة مثل : ﴿ إِنْ نَشَأَ ﴾^(٦٥) .

(٥٥) سورة الكوثر : (١) - (٥٦) سورة الكوثر : [١] - (٥٧) سورة البقرة : [٤٤] .
(٥٨) سورة الإسراء : [٧٨] . (٥٩) سورة التكاوير : [٨] . (٦٠) سورة التكاوير : [٨] .
(٦١) سورة الحج : [٤٥] . (٦٢) سورة النصر : [١] . (٦٣) سورة البقرة : [٢٢٨] .
(٦٤) سورة البقرة : [١٥] . (٦٥) سورة سبأ : [٩] .

وتقع في كل من الأسماء والأفعال والحروف كما في الأمثلة السابقة .

حكم همزة القطع :

همزة القطع حكمها التحقيق دائما حيثما وقعت سواء جاءت بعد همزة استفهام مثل : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ آيَاتٍ ﴾ (٦٦) أم لا مثل : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نَّعْلَمَ الْغَيْبَاتِ ﴾ (٦٧) إلا في الهمزة الثانية من قوله تعالى : ﴿ وَأَعْجَبِي ﴾ (٦٨) يسورة فصلت فإنها تسهل بين الهمزة والألف وجوبا .

وقد أشار العلامة صاحب لآلِي البيان إلى همزة الوصل وحكم البدء بها فقال :

كيفية الابتداء بهمزة الوصل

بدعا إذا أصل في الثالث ضم	وهمزة الوصل من الفعل تضم
في ابنوا مع اتوفى مع امشوا اقضوا إلى	وحيثما يعرض فاكسر بأخسى
وفضحها مع لام عرف أخذنا	وكسرها في الفتح والكسر كذا
لاسم الفسوق في اختيار قصصنا	وابداً بهمز أو بلام في ابتدا
يأتى كنا في مصدر السداسي	وكسرها في مصدر الخماسي
واثنين واسم وامرئ وامرأة	وأيضاً اثنين وابن وابنت
الذكريين في كليهما وردا	وسهلت أو أهملت أخرى لدى
بعد اصطفى كنا الذي قبل أذن	كذا كلا آلان مع الله من



(٦٦) سورة البقرة : [٦] - (٦٧) سورة الإسراء : [١٦] - (٦٨) الآية : [٤٤] .

أسئلة :

- ١ - ما هي همزة الوصل ؟ ولم سميت بذلك ؟ وفي أي أنواع الكلمة تكون ؟
- ٢ - ما هي الأفعال المبلوغة بهمزة الوصل ؟ وما حكم البدء بها ؟
- ٣ - اذكر الأسماء التي تبدأ بهمزة الوصل سواء كانت قياسية أو سماعية وحكم البدء بها .
- ٤ - في أي الحروف توجد همزة الوصل ؟ وما حكم البدء بها ؟
- ٥ - متى يجب حذف همزة الوصل ؟ وما علة حذفها ؟ ومتى يجوز إبدالها وتسهيلها دون حذفها وما علة ذلك ؟
- ٦ - ما حكم البدء بلفظ (الاسم) في قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ بعد الإيمان ؟
- ٧ - ما هي همزة القطع ؟ ولم سميت بذلك ؟ وفي أي أنواع الكلمة تكون ؟ وما حكم البدء بها ؟ وما حكم همزة الثانية في ﴿ عَاجِزِي ﴾ بفصلت ؟
- ٨ - بين همزة الوصل وهمزة القطع وحكم البدء بهما فيما تحته خط مما يأتي :
 ﴿ إِنْ أَنْفَعَتِ الْفِتْرَةَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ﴾^(٧٠) ، ﴿ أَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾^(٧١) ، ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ ﴾^(٧٢) ، ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾^(٧٣) ، ﴿ إِنْ أَنْفَعَتِ الْفِتْرَةَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ﴾^(٧٤) .



(٦٩) سورة الحجرات : [٦٦] . (٧٠) سورة التوبة : [١١١] . (٧١) سورة التكاثر : [١] .
 (٧٢) سورة النحل : [١٢٥] . (٧٣) سورة الأعلى : [١] . (٧٤) سورة آل عمران : [٢٣] .

ما يراعى لحفص

(تمهيد) :

قراءات القرآن الكريم قسمان :

١ - أصول ، ٢ - فرش .

فالأصول هي عبارة عن القواعد الكافية المطردة كأحكام النون الساكنة والتنوين وكذا أحكام المندود وما شابه ذلك .

والفرش هو عبارة عن الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية مثل : (الصراط) بالفاتحة من قوله تعالى : ﴿ أَهْدِيَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(١) ، فقبل يقرأها بالسين الخالصة وحمزة يقرأها بالإشمام بخلاف عن خلاد والباقون ومنهم حفص يقرأونها بالصاد الخالصة وهكذا .

وفيما يلي بعض الكلمات التي قد تعلمت أحكام أغلبها في أبواب الكتاب السابقة وينبغي على القارئ الذي يقرأ لحفص أن يراعيها :

أولاً : (بأعجمي) من قوله تعالى : ﴿ وَأَعْجَمِي وَهَرَمِي ﴾^(٢) فنصبت تقرأ بالتسهيل أي بتسهيل الحمزة الثانية بينها وبين الألف وجها واحدا فقط لا يجوز له غيره .

ثانياً : (بجزها) من قوله تعالى : ﴿ يَسِّرْ اللَّهُ يَجْعَلْهَا وَمِنْهَا ﴾^(٣) يهود تقرأ بالإمالة أي بتقريب الفتحة نحو الكسرة والالف نحو الياء .

(١) الآية : [٦] . (٢) الآية : [٤٤] . (٣) الآية : [٤١] .

ثالثا : (ضعف) من قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾^(١١) بالروم فقرا في المواضع الثلاثة يفتح الضاد وضما والفتح هو المقدم في الأداء .

رابعا : (ويصط) من قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾^(١٢) بالبقرة تقرا بالسين الخالصة .

خامسا : (بصطة) من قوله تعالى : ﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصِطَةً ﴾^(١٣) بالأعراف تقرا بالسين الخالصة .

سادسا : (المصيطرون) من قوله تعالى : ﴿ أَمْ هُمْ الْمُصِيطِرُونَ ﴾^(١٤) بالطور تقرا بالصاد أو السين . والنطق بالصاد أشهر .

سابعا : (بمصطر) من قوله تعالى : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾^(١٥) بالفاشية تقرا بالصاد الخالصة .

ثامنا : حذف الألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف في كل الألفاظ الآتية :

(أنا) حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى : ﴿ أَنَا أَنْتُمْكُمْ بِتَابِعٍ ﴾^(١٦) يوسف ، (لكننا) من قوله تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾^(١٧) بالكهف ، (الظنوننا) من قوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾^(١٨) ، (الرسولا) من قوله تعالى : ﴿ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴾^(١٩) ، (السبلا) من قوله تعالى : ﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾^(٢٠) ثلاثها بالأحزاب ، ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ بالموضع الأول من قوله تعالى : ﴿ وَأَكْوَابُ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾^(٢١) بالدهر - هذه الألفاظ كلها تقرا بإثبات الألف وقفا وحذفها وصلا تبعاً للرسم وأما ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ في

(٤) الآية : [٥٤] : (٥) الآية : [٢٤٥] . (٦) الآية : [٦٩] . (٧) الآية : [٣٧] .
(٨) الآية : [٢٢] . (٩) الآية : [٤٥] . (١٠) الآية : [٣٨] . (١١) الآية : [١٠] .
(١٢) الآية : [٦٦] . (١٣) الآية : [٦٧] . (١٤) الآية : [١٥] .

الموضع الثاني من قوله تعالى : ﴿ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ ﴾^(١٥) فمحلوفة الألف وصلًا ووقفًا .

ثامناً : ﴿ صَلاصِلًا ﴾ بسورة الإنسان في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكَنًا ﴾^(١٦) ، تقرأ وصلًا بفتح اللام من غير تنوين ، وفي الوقف تقرأ إما بالألف أو بإسكان اللام ، والوجهان صحيحان مقروء بهما .

عاشراً : قراءة الكلمات الآتية بالنون وصلًا وبالألف وقفًا وهي :
 ﴿ وَلِيَكُونَ ﴾ ، ﴿ نَسْفَعًا ﴾ ، ﴿ وَإِذَا ﴾ - أما ﴿ وَلِيَكُونَ ﴾ فمن قوله :
 ﴿ وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾^(١٧) يوسف ، وأما ﴿ نَسْفَعًا ﴾ فمن قوله تعالى :
 ﴿ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِرَبِّهِمْ لِنْفَعًا بِالْأَصِيَّةِ ﴾^(١٨) بالعلق ، وأما ﴿ إِذَا ﴾ فمثل قوله تعالى :
 ﴿ وَإِذَا الْأَبْلَاسُ نَفَتْ ﴾^(١٩) بالأسراء .

الحادى عشر : ﴿ عَائِلِينَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ فَمَاءٌ آتِنُهُ أَفْئَةً خَيْرٌ مِمَّا آتَيْنَاكُمْ ﴾^(٢٠) بالهمل تقرأ بفتح الياء وصلًا ، وأما في الوقف فظها وجهان : إثبات الياء وحذفها .

الثاني عشر : (الاسم) من قوله تعالى : ﴿ يَأْتِسُّ الْإِنَّمُ الْقُسُوفُ بَعْدَ الْإِيْمَانِ ﴾^(٢١) بالحجرات .

إذا ابتدأنا بها لنا فيها وجهان أحدهما : البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسین ساكنة والآخر حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسین ساكنة

الثالث عشر : قراءة الكلمات الآتية بالمد الطويل ست حركات أو التسهيل بين
 بين وهي : ﴿ عَائِلِكْرِينَ ﴾ موضعي الأنعام ، ﴿ عَائِلِينَ ﴾ موضعي يونس ،

[١٧] الآية : [٣٢] .

[١٦] الآية : [٤] .

[١٥] الآية : [١٦] .

[٢٠] الآية : [٣٦] .

[١٩] الآية : [٧٦] .

[١٨] الآية : [١٤] .

[٢١] الآية : [١١] .

﴿ عَاطٍ ﴾ يونس والمحمل ووجه الإبدال مع المد الطويل أول وأرجح .
 الرابع عشر : حرف عين في كل من ﴿ كَهَيِّعَين ﴾ أول مريم ، ﴿ حَمِ ﴾
 هسقى ﴿ أول الشورى يجوز فيها التوسط أربع حركات والمد الطويل ست حركات
 وهو الأفضل .

الخامس عشر : ﴿ فَأَمَّا ﴾ من قوله تعالى : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ (١١)
 يوسف تقرأ بالإشباع أو الروم ويعبر عنه بعضهم بالاجتلاص .

السادس عشر : السكتات الواجبة التي انفرد بها حفص عن جميع القراء أربعة
 مواضع وهي :

- ١ - السكت على ألف ﴿ عَوْجاً ﴾ بالكهف ، وحكمته أن الوصل من غير سكت
 يوهم أن ﴿ لِهَماً ﴾ صفة لـ (عَوْجاً) . ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج .
- ٢ - السكت على ألف ﴿ عَرَقَدْنَا ﴾ يس ، وحكمته أن الوصل من غير سكت
 يوهم أن قوله تعالى ﴿ هَذَا ﴾ من مقول المشركين المتكرين للبعث .
- ٣ - السكت على نون ﴿ مِّن رَّاوِي ﴾ بالقيامة .

- ٤ - السكت على لام ﴿ لِيَل رَانَ ﴾ بالمطففين ، وحكمة السكت في هذين
 الموضعين أن الوصل فيهما من غير سكت يوهم أن كلا منهما كلمة واحدة بل هما
 كلمتان .

وأما السكتات الجائزة ففي موضعين :

- ١ - بين الأنفال والتوبة ، ٢ - في ﴿ مَالِيَةً هَلَّكَ ﴾ بالحاقة والسكت فيها هو
 المقدم في الأداء .

السابع عشر : إسكان هاء الكناية في ﴿ أَرْجَمُ ﴾ بالأعراف والشمر ، وكذا
 ﴿ فَأَلْقَى ﴾ بالمحمل ، وضم الهاء من غير صلة في ﴿ يَرْضَى لَكُمْ ﴾ بالزمر ، وأما
 ﴿ يَضْفُ ﴾ في النور فقد قرأها حفص بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة ،

وأما ﴿وَوَحَّلْنَا فِيهِ مَهَكَاتًا﴾ بالفرقان فقرأها بالصلة بمقدار حركتين .

الثامن عشر: إظهار النون عند الواو في كل من: ﴿يَسْءَلُ الْقُرْآنَ لَلْحَكِيمِ﴾ ، ﴿تَوَالَّقُوا﴾

التاسع عشر: إدغام الناء في الذال في قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ بالأعراف ، وإدغام الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿أُرْكَبُ مَعًا﴾ بهود إدغاماً كاملاً للتجانس الذي بينهما .

العشرون: إدغام الطاء في الناء في كل من ﴿بَسَطْتَ﴾ بالمائدة ، ﴿أَسْحَتْ﴾ بأهل إدغاماً ناقصاً مع بقاء صفة الإطباق للتقارب الذي بينهما .

الحادي والعشرون: (تخلقكم) من قوله تعالى: ﴿أَرْتَضِقُكُمْ مِنْ مَّاءٍ تَهِينٍ﴾^(٢٣) بالمرسلات اختلف في إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً أو ناقصاً وإلى هذا الخلاف يشر الإمام ابن الجزرى بقوله: (واخلف بنخلقكم وقع) ، والوجهان صحيحان ومعنى كمال الإدغام أى إدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملاً بحيث لا يظهر منها شيء ، ومعنى نقص الإدغام أى إبقاء صفة الاستعلاء وزوال صفة التقلبة .

ولقد ذكر الإمام ابن الجزرى في كتاب التمهيد أن الإدغام الكامل أولى وذلك تبعاً لأبي عمرو الداني .

وإلى الكلمات السبع الأول يشر صاحب لآلء البيان بقوله :

أعجمى سهلت أعرهاها	لخصنا وميلت مجراها
واضمم أو اتضح ضعف روم وأنى	سينا ويبسط وثانى بسطة
والصاد في مصيطر عذ وكلا	هذين في المصيطرون نقل

(٢٣) الآية : [٢٠] .

والى هنا تم ما يسر الله تعالى جمعه في هذا الكتاب المتواضع والله أسأل أن ينفع
به الطلاب والدارسين والمحبين لتلاوة كتاب الله تعالى حق التلاوة ، وأن يجعل هذا
العمل خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنته النعيم .

كما أسأله سبحانه أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء همومنا
وغمومنا وسائقنا ودليلنا إلى جناته إنه سميع مجيب .

وكان الفراغ من كتابته ليلة الاثنين المباركة الموافقة للسادس والعشرين من شهر
شوال سنة سبع وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم
السلام الموافقة للثاني والعشرين من شهر يونيو سنة سبع وثمانين وتسعمائة وألف
ميلادية ، وذلك بمدينة الرياض .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله
وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

(تم بحمد الله تعالى)



المراجع

- ١ — القرآن الكريم
- ٢ — جامع البيان
- ٣ — الدر المنثور في التفسير بالمأثور
- ٤ — فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير
- ٥ — صحيح الإمام مسلم
للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج
ابن مسلم
- ٦ — فتح الباري بشرح صحيح البخاري
للإمام ابن حجر العسقلاني — تحقيق
الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن باز
للإمام محمد الدين أبي المسعود المبارك بن
محمد بن الأثير بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط
- ٧ — جامع الأصول في أحاديث الرسول
للإمام الحافظ، الهيثمي
محمد ناصر الدين الألباني
- ٨ — مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
- ٩ — الجامع الصغير
- ١٠ — الاتقان في علوم القرآن
- ١١ — مباحث في علوم القرآن
- ١٢ — طية النشر في القراءات المشر
- ١٣ — حوز الأمانى ووجه التهاى المعروف
بالتشاطية
- ١٤ — التمهيد في علم التجويد
- ١٥ — المقنعة الجزرية في تجويد الآيات القرآنية
- ١٦ — النشر في القراءات العشر
- ١٧ — نخبة الغلمان في تجويد القرآن
- ١٨ — غيث النفع في القراءات السبع
- للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري
- للحافظ جلال الدين السيوطي
- للإمام محمد بن على الشوكاني
- للإمام محمد بن عبد الرحمن السيوطي
- للإمام محمد بن عبد الرحمن السيوطي
- للشيخ مناع القطان
- للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى
- للإمام القاسم بن لجره بن خلف بن أحمد
الشاطي
- للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى
- للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى
- للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى
- للشيخ سليمان الحمزورى
- للإمام على النووى الصفائسى

- ١٩ - إتصاف فضلا البشر في القراءات
الأربع عشر
- ٢٠ - الإضاءة في بيان أصول القراءة
- ٢١ - إرشاد المرید شرح الشاطبية
- ٢٢ - عقيلة أتراب القصاصد في الرسم
- ٢٣ - الوافي على شرح الشاطبية
- ٢٤ - تاريخ القراء العشرة ورواتهم
- ٢٥ - نهاية القول المفيد في علم التجويد
- ٢٦ - الصمد في علم التجويد
- ٢٧ - لآئء البيان في تجويد القرآن
- ٢٨ - قواعد التجويد
- ٢٩ - البرهان في تجويد القرآن
- ٣٠ - مجموعة التجويد شرح فصيحة
أبي مزاحم المخلعاني
- ٣١ - أحكام قراءة القرآن الكريم
- ٣٢ - حق التلاوة
- ٣٣ - مع القرآن الكريم
- ٣٤ - القراءات المتواترة
- ٣٥ - لطائف البيان شرح مورد النظمآن
- ٣٦ - الجند في أحكام التجويد
- للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي
الشهر بالنا
- للشيخ علي محمد الضياع
- للشيخ علي محمد الضياع
- للإمام القاسم بن قيره بن مخلف بن
أحمد الشاطبي
- للشيخ عبد الفتاح القاضي
- للشيخ عبد الفتاح القاضي
- للشيخ محمد مكي نصر
- للشيخ محمود علي بمة
- للشيخ إبراهيم علي شحانه السنودي
- للدكتور / عبد العزيز القاري
- للشيخ محمد الصادق قسطلوي
- للدكتور / عبد العزيز القاري
- للشيخ محمود خليل الحصري
- للشيخ حسني شيخ عثمان
- للدكتور / شعان محمد إسماعيل
- للدكتور / محمد رشاد خليفة
- للشيخ أحمد محمد أبو زهجار
- للشيخين إبراهيم عبد الرزق أبو علي
وعبد الباسط عبد المجاد بشر



فهرس موضوعات الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع
٥	افتتاحية الكتاب
٩	مدخل إلى علم التجويد ويشتمل على ما يأتي :
٩	أولاً : ما يتعلق بالتلاوة : فضل القرآن الكريم
١١	فضل تلاوة القرآن الكريم
١٣	أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه
١٤	آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه
١٥	كيفية قراءة القرآن الكريم
١٨	أركان القراءة الصحيحة
١٩	مراتب القراءة
	ثانياً : لمحة موجزة عن تاريخ التجويد والقراءات .
٢٢	تاريخ التأليف في هذا العلم
٢٣	منشأ اختلاف القراءات
٢٤	القراءات المتواترة
٢٥	الأحرف السبعة ونزول القرآن بها
٢٨	الحكمة في إنزال القرآن الكريم بالأحرف السبعة
٢٨	صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة
٣٠	ترجمة الإمام عاصم
٣٣	ترجمة راوية حفص
٣٥	اهتمام الأمة الإسلامية بعلم التجويد
٣٥	أقسام التجويد
٣٥	التجويد العملي : حكمه ودليله
٣٩	التجويد العلمي : حكمه ودليله
٣٩	معنى التجويد وغايته
٤١	معنى اللحن وأقسامه وحكم كل قسم
٤٤	الاستعاذة : صيغتها وحكمها وأحوالها

- ٤٧ / البسلة : حكمها في اجزاء السورة وفي أجزائها
- ٤٨ / أوجه الابتداء
- ٤٩ / أوجه ما بين السورتين
- ٥١ / أحكام النون الساكنة والتنوين
- ٥٤ / الإظهار : تعريفه وحروفه ووجه تسميته وسببه ومراتبه
- ٥٧ / الإدغام : تعريفه وحروفه وأقسامه وأنواعه وسببه وقائده
- ٦٣ / الإقلاب : تعريفه وحرفته ووجهه
- ٦٦ / الإخفاء : تعريفه وحروفه وسببه وكيفية مراتبه
- ٧١ / حكم النون والميم المشددين
- ٧١ / الفنة : معناها ومخرجها ومقدارها وكيفية مراتبها
- ٧٤ / أحكام الميم الساكنة :
- ٧٤ / الإخفاء الشفوي : حرفه ووجه تسميته
- ٧٦ / إدغام التماثلين الصغير : حرفه ووجه تسميته
- ٧٧ / الإظهار الشفوي : حرفه ووجه تسميته
- ٨٢ / حكم اللامات السواكن
- ٨٢ / حكم لام ال
- ٨٦ / حكم لام الفعل
- ٨٧ / حكم لام الحرف
- ٨٨ / حكم لام الاسم
- ٨٨ / حكم لام الأمر
- ٩١ / المد والقصر : معانيهما وحروف المد وأقسام المد
- ٩٣ / المد الأصلي : معناه وسبب تسميته وأنواعه
- ٩٥ / المد الفرعي : أسبابه وأنواعه وأحكامه
- المد المتصل : تعريفه وأمثله وحكمه ووجه تسميته
- ٩٦ / ومقدار مده وأنواعه
- ٩٨ / المد المنفصل : تعريفه وأمثله وحكمه ووجه تسميته ومقدار مده
- ٩٩ / قصر المنفصل من طريق طمية النشر والأوجه المترتبة عليه

- المد البدل : تعريفه وأمثله وحكمه ومقدار مدّه ووجه تسميته ١٠١
- المد العارض للسكون : تعريفه وأمثله وحكمه ومقدار مدّه ١٠٢
- ووجه تسميته وأنواعه ١٠٣
- المد اللازم : تعريفه وأمثله وحكمه ومقدار مدّه ووجه تسميته وأقسامه ١٠٦
- المد اللازم الكلمي المخفف : تعريفه وأمثله ووجه تسميته ١٠٧
- المد اللازم الكلمي المثقل : تعريفه وأمثله ووجه تسميته ١٠٨
- المد اللازم الحرفي المخفف : تعريفه وأمثله ووجه تسميته ١٠٩
- المد اللازم الحرفي المثقل : تعريفه وأمثله ووجه تسميته ١١٠
- مراتب المدود ١١٢
- تنبيهات**
- ١١٣
- الأول : حكم اجتماع سبب من أسباب المد ١١٣
- الثاني : حكم اجتماع مدّين من نوع واحد ١١٣
- الثالث : حكم اجتماع المتصل والمنفصل ١١٣
- الرابع : حكم اجتماع المتصل المتطرف الممزّز الموقوف عليه مع متصل آخر أو منفصل ١١٤
- الخامس : حكم اجتماع المتصل مع العارض للسكون ١١٥
- السادس : حكم اجتماع العارض للسكون واللين ١١٦
- القاب المدود ١١٧
- مخارج الحروف ١٢٤
- معنى المخرج وفائدته ١٢٤
- معنى الحرف والطريقة لمعرفة مخرجه ١٢٤
- تقسيم الحروف المحيائية إلى أصلية وفرعية ١٢٥
- تقسيم المخرج إلى عامة وخاصة واختلاف العلماء فيها ١٢٦
- المخرج الأول من المخرج العامة : (الجوف) ١٢٧
- المخرج الثاني من المخرج العامة : (الحلق) ١٢٨
- المخرج الثالث من المخرج العامة : (اللسان) ١٢٨
- المخرج الرابع من المخرج العامة : (الشفتان) ١٣٠
- المخرج الخامس من المخرج العامة : (الخيشوم) ١٣٠

١٣١	ألقاب الحروف
١٣٤	جدول بمخارج الحروف
١٣٥	رسم كروكي لمخارج الحروف
١٣٧	صفات الحروف
١٣٨	الكلام على الصفات التي لها ضد
	[الهمس — الجهر — الشدة — التوسط — الرخاوة — الاستعلاء —
	الاستفال — الإطباق — الإنفتاح — الإذلاق — الإصمات]
١٤٤	الكلام على الصفات التي لا ضد لها
	[الصفير — القلقله — اللين — الانحراف — التكريم — التفضي —
	الاستطالة — الخفاء — الغنة]
١٥٢	تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة
١٥٣	تقسيم حروف الهجاء إلى قوية وضعيفة
١٥٥	تنبيه هام في حكم الضاد
١٥٧	التفخيم والترقيق
١٥٧	الحروف التي تفخم دائما
١٥٨	الحروف التي ترقق دائما
١٥٨	الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم : (الألف واللام والراء)
١٦٠	الراء المرقمة قولاً واحداً
١٦٢	الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى
١٦٤	الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى
١٦٦	الراء المفخمة قولاً واحداً
١٦٨	تبيهاً
١٧١	المتماتلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان
١٧١	التماتلان : تعريفهما وأقسامهما وحكم كل قسم
١٧٤	المقاربان : أنواعهما وتعريف كل نوع وأقسامه وحكم كل قسم
١٧٦	المتجانسان : أنواعهما وتعريف كل نوع وأقسامه وحكم كل قسم
١٧٨	المتباعدان : تعريفهما وأقسامهما وحكم كل قسم
١٨١	الوقوف على أواخر الكلم وأنواعه

١٨١	الكلام على السكون المحض
١٨١	الكلام على الروم
١٨٢	الكلام على الإشمام
١٨٥	الموقوف عليه بالسكون المحض
١٨٦	الموقوف عليه بالسكون والروم
١٨٦	الموقوف عليه بالسكون والروم والإشمام
١٨٦	حكم هاء الضمير في الوقف
١٩٠	حكم التقاء الساكنين
١٩٦	الحذف والإثبات : تمهيد
١٩٨	حكم الألف
٢٠١	حكم الياء
٢١١	حكم الواو
٢١٦	هاء الكتابة : تعريفها وفائدتها وأحوالها
٢٢٠	الوقف والابتداء : تمهيد
٢٢٢	تعريف الوقف وحكمه وأقسامه ومعرفة كل قسم وحكمه
٢٢٤	أقسام الوقف الاختياري
٢٢٥	الوقف التام : أنواعه وأمثلة كل نوع وحكمه وعلامته
٢٢٨	الوقف الكافي : تعريفه وأمثله وحكمه وعلامته
٢٢٩	الوقف الحسن : تعريفه وأنواعه وأمثلة كل نوع وحكمه
٢٣٢	الوقف القبيح : تعريفه وأنواعه
٢٣٢	تعريف الابتداء وأنواعه
٢٣٤	تعريف السكت : بيان السكت الواجب والسكت الجائز
٢٣٦	تعريف القطع مع بيان محله
٢٣٦	علامات الوقف المشهورة
٢٣٩	المقطوع والموصول : تمهيد
٢٤٠	الكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في كل موضع
٢٤٢	الكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع
٢٤٧	الكلمات التي وقع فيها اختلاف المصاحف

٢٦٥	هاء التأنيث التي يوقف عليها بالتاء : تمهيد
	القسم الأول : هاءات التأنيث التي اتفق القراء على قراءتها بالإفراد
٢٦٥	وهي في ثلاث عشرة كلمة
٢٧٢	(تتمة) في إلحاق ست كلمات بهذا القسم
	القسم الثاني : هاءات التأنيث التي اختلف القراء في قراءتها بالإفراد
٢٧٤	أو الجمع وهي سبع كلمات
٢٧٩	همزة الوصل والقطع وحكم البدء بهما
٢٧٩	الكلام على همزة الوصل : تعريفها وسبب تسميتها بذلك ومواقعها
٢٧٩	همزة الوصل في الأفعال : أمثلتها وحكمها
٢٨٢	همزة الوصل في الأسماء : أمثلتها وحكمها
٢٨٤	همزة الوصل في الحروف : أمثلتها وحكمها
	(تنبيه) بخصوص همزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها
٢٨٥	همزة الاستفهام
٢٨٦	حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف
٢٨٧	همزة القطع : تعريفها وسبب تسميتها بذلك ومواقعها وحكمها
٢٩٠	ما يراعى لخفض : (تمهيد)
	بيان الكلمات الإحدى وعشرين التي يجب على القارئ أن يراعيها لخفض
٢٩٠	عند التلاوة
٢٩٥	خاتمة الكتاب
٢٩٦	المراجع
٢٩٨	الفهرس

صدر الإذن بطبعه من الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
برقم ٥/١٤٤١ بتاريخ ٢١/١٠/١٤٠٨ هـ .
ومن المديرية العامة للطبوعات بوزارة الإعلام - الرياض برقم ٥٨٠٥/م
بتاريخ ٩/١٠/١٤٠٨ هـ .

رقم الترخيص: ١٠٢٦٤ / ١٩٩٤